غيبة المنتظر

في منتخب الاثر

نویسنده:

عبد السلام ترابی سدهی

بسم الله الرحمن الرحیم

غیبه المنتظر من منتخب الاثر

کاتب:

آیت الله شیخ لطف اللّه صافی گلپایگانی

نشرت فی الطباعهٔ:

دفتر آیت الله لطف الله صافی گلپایگانی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

غیبه المنتظر فی منتخب الاثر

اشاره

شابک:۲۵۰۰۰ ریال:۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۰۴-۹

شماره کتابشناسی ملی:۱۵۰۹۰۵۹

عنوان و نام پدیدآور:غیبه المنتظر من منتخب الاثر/ [صافی گلپایگانی]؛ عبدالسلام الترابی السدهی (الکاظمی).

مشخصات نشر:قم: مکتب آیه الله العظمی الصافی الگلپایگانی، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری:۲۰۷ ص.

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتاب حاضر خلاصه و منتخب الاثر فی الامام الثانی عشر(ع)... آیت الله صافی گلپایگانی است.

عنوان قراردادی:منتخب الاثر فی الامام الثانی عشر. برگزیده.

موضوع:محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق.-

موضوع:محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - -- غیبت.

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵۹

رده بندی کنگره:BP۵۱/ص۲م۳۰۱۳ ۱۳۸۷

سرشناسه:ترابی، عبدالسلام ، خلاصه کننده.

شناسه افزوده:صافی، لطف الله، ۱۲۹۷ - . منتخب الاثرفی الامام الثانی عشر. برگزیده.

شناسه افزوده:دفتر آیه الله العظمی شیخ لطف الله صافی گلپایگانی.

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

ص: ۸

ص: ۹

مقدمه المعد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على اشرف خلقه اجمعين محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم من الآن الى قيام يوم الدين.

لقـد كانت فكره الامام المهدى عليه السـلام وظهوره فى آخر الزمان مما تسالم عليه المسـلمون بجميع طوائفهم وتواترت البشارات به، سواء ما ورد فى القران الكريم او السـنه النبويه الشـريفه؛ ونحن عزيزى القارئ فى هذا المختصر حول غيبته عليه السلام نذكرماورد فى كتب الفريقين على نحو الاختصار ومن اراد التوسع فعليه بمراجعه الكتاب الذى اعتمدنا عليه وهو كتاب (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشـر)، لمؤلفه؛ العلامه الفـذ الورع، احـد زعماء الطائفه الشـيعيه نزيل قم المقدسه، آيه الله العظمى؛ الشـيخ صافى الگلپايگانى اسـتاذنا المفدى دام ظله الوارف على رؤوس المسلمين.

ولاـغرابه فـان هـذا الكتاب فريـد من نوعه؛ لما يحتويه من مطالب مهمه حول الامام المهـدى عليه السـلام، حيث جمع مؤلفه، دام ظله؛ الآثار الروائيه وضـمنها المطالب العلميه والرجاليه، فخرج كتابا فريـدا حاويا لعلم الروايه والـدرايه. ولاهميته؛ حاولت ان اجمع بعضا من فصوله المهمه على شكل كتيبات فى مواضيع معينه.

ولقد تقدم منا اختصار بعض من اجزاءه الثلاثه، على شكل كتيبات صغيره

ص: ۱۰

ليسهل تداولها، وها نحن نوفق لاخراج الكتاب الرابع من هذه المختصرات وسميناه (غيبه المنتظر فى منتخب الاثر)، وحاولنا جمع كل ما يتعلق بغيبه الامام المهدى، روحى فداه، من الكتاب الموسوم، و جعلته على شكل فصول، وكل فصل فيه عده اسئله مع الاجابه عليها، حتى تكون مطالب الكتاب سهله وواضحه، كما هو دأبنا فى ذلك.

ولمّا اردنا ان تكون الاجزاء مستقله؛ لذا حاولنا ان نذكر فى هذا المختصر فصل حول ولادته عليه السلام، ثم الكلام فى غيبته، ليكون البحث متكاملا، ولايشعر القارئ بفراغ فى موضوع الكتاب.

كما لايخفى على القارئ اللبيب؛ انه قد حصل تكرار لبعض الروايات لوجود جهات فيها استدعت ذلك، كما لايخفى ايضا؛ انا حذفنا اسناد الروايات روما للاختصار.

هذا وختاما ارجو من الله المولى العظيم؛ ان ينفع به اخوانى المؤمنين، انه على كل شى ء قادر وحكيم.

المعد

عبدالسلام الترابى السدهى (الكاظمى)

ص: ۱۱

مقدمه المؤلف دام ظله

مقدمه المؤلف دام ظله (۱)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاه والسلام على اشرف خلقه اجمعين؛ ابى القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين:

لايخفى عليك عزيزى القارئ-: ان ظهور المهدى عليه السلام فى آخر الزمان، موضوع كثر فى شأنه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعه من عصر الإمام ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام إلى العصر الحاضر، فقلما يوجد من علماء الإماميه من لم يكن له كتاب خاص أومقاله وكلمه خاصه فى هذا الموضوع، وفى مراجعه بعضهما غنى وكفايه لطلاب الحقيقه، هذا مضافا إلى ما صنفه فى ذلك بعض العلماء من أهل السنه؛ كالحافظ أبى نعيم الأصبهانى صاحب كتاب: (صفه المهدى) و (مناقب المهدى)، والكنجى الشافعى صاحب: (البيان فى أخبار صاحب الزمان)، وملاعلى المتقى صاحب: (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان)، وعباد بن يعقوب الرواجنى صاحب كتاب: (أخبار المهدى)، والسيوطى صاحب: (العرف الوردى فى أخبار المهدى)، وابن حجر

۱- اقتبسنا المقدمه من كتابه منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر، ج ۲، ص ۸- ۱۷.

ص: ۱۲

صاحب:

القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر

، والشیخ جمال الدین یوسف بن یحیی الدمشقی صاحب:

عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر

، وغیرهم، وأفرد فی ترجمته أیضآ علی ما فی السیره الحلبیه بعضهم کتابا حافلا سماه: (الفواصم عن الفتن القواصم).

فإذن لاوجه للاسغراب والاستبعاد فی هذه الأحادیث المتواتره التی بعض رواتها مکی، وبعضهم مدنی، وبعضهم کوفی، وبعضهم بصری، وبعضهم بغدادی، و بعضهم رازی، و بعضهم قمی، وبعضهم شیعی، وبعضهم سنی، وبعضهم أشعری، وبعضهم معتزلی، وبعضهم کان فی العصر الاول، وبعضهم فی غیره من الاعصار؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بعد مساکنهم ومواطنهم، واختلاف اعصارهم وآرائهم ومذاهبهم فی (مجلس واحد) واتفاقهم علی نقل هذه الأحادیث کذبا، مع أن احتمال الکذب فی کثیر منها بالخصوص أیضا فی غایه الضعف والفساد؛ لکون رواته من المعروفین بالوثاقه، ومن أعاظم العلماء ورجالات الدین والزهد والعباده، فلو ترکنا الأخذ بها لما بقی مجال للاستناد إلی الاخبارالمأثوره عن النبی وعترته علیهم السلام، فی جمیع أبواب الفقه وغیره، ولزم أن نرفع الید عن التمسک بالأخبار المعتبره فی امورنا الدنیویه والدینیه مع استقرار بناء العقلاء من المسلمین وغیرهم علیه وهذا الاستبعاد هو عمده ماعتمد علیه المخالفون، واعترضوا به علی الشیعه من غیر التفات الی مایؤول إلیه أمره مما لم یلتزم به أحد من المسلمین وغیرهم.

وقد صرح بتواتر هذه الأخبار واشتهار ظهوره علیه السلام بین المسلمین واتفاق العلماء علیه؛ جماعه من أعلام أهل السنه، کما قد اخرج هذه الأحادیث؛

ص: ۱۳

جماعه من أكابرأئمتهم فى الحديث: كأحمد، وأبى داود، وابن ماجه، والترمذى، والبخارى، ومسلم، والنسائى، والبيهقى، والماوردى، والطبرانى، والسمعانى، والرويانى، والعبدرى، والحافظ عبد العزيزالعكبرى فى تفسيره، وابن قتيبه فى (غريب الحديث)، وابن السرى، وابن عساكر، والدارقطنى فى (مسند سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء)، والكسائى فى (المبتدأ)، والبغوى، وابن الأثير، وابن الديبع الشيبانى، والحاكم فى (المستدرك) وابن عبد البر فى (الاستيعاب)، والحافظ ابن مطيق، والفرعانى، والنميرى، والمناوى، وابن شيرويه الديلمى، وسبط ابن الجوزى، والشارح المعتزلى، وابن الصباغ المالكى، والحموى، وابن المغازلى الشافعى، وموفق بن أحمد الخوارزمى، ومحب الدين الطبرى، والشبلنجى، والصبان، والشيخ منصور على ناصف، وغيرهم.

وهنا فوائد جليله عظيمه؛ تظهر من جمع هذه الأخبار على هذا الترتيب والتفصيل، لا بأس بالتنبيه على بعضها:-

منها: ان اعتقاد الشيعى فى عصر الغيبه بوجود المهدى عليه السلام وظهوره فى آخر الزمان؛ ليس مانعا من اجتماع كلمه المسلمين، ورفض الاختلافات المضره بمجدهم وشوكتهم، فان هذه عقيده محضه خالصه نشات عن هذه البشائر، وليست مخالفه لما بُنى عليه الاسلام أو لما دل عليه صريح أوظاهر الكتاب أو السنه القطعيه، بل عقيده انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبى الكريم صلى الله عليه وآله صاحب هذه البشائر، فيجب أن يتعامل السنى فى هذه المساله معاملته مع غيرها من المسائل التى اختلفت فيها انظار علمائهم، ويتحرى الحقيقه فيها كما يتحرى فى غيرها.

ص: ۱۴

ومنهـا: ترک التکرار، فـإنی بعـد ما تصـفحت ما وقع بیـدی من الکتب المصـنفه فی هـذا الموضوع قـدیما وحـدیثا لم أجـده خالیا عن التکرار؛ لأن کثیرا من الاحادیث لم یتکفل ببیان مطلب خاص حتی یستغنی بنقله فی باب واحد دون ذکره فی سائر الأبواب بل اشتمل علی جهات وفوائـد توجب ذکره فی عـده من الأبواب، وهـذاهو السـبب لوقوع التکرار فی کتب حدیث الفریقین تاره، وتقطیع الأخبار تاره اخری، فاحترزت عنها بالإشاره إلی الأحادیث المذکوره فی سائر الأبواب مع ذکر مواضعها وعددها فی خاتمه کل باب.

ومنها: معرفه تواتر عناوین کثیر من الأبواب.

هـذا؛ ونسأل الله تعالی: أن یوفقنا لما یوجب رضوانه، ویعیذنا عن التعصب والاعتساف، ویهدینا إلی سبیل الحق والإنصاف، وأن یجعل أعمالنا خالصه لوجهه الکریم، وذخیره لیوم لا ینفع مال ولا بنون إلا من أتی الله بقلب سلیم.(۱)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵- ۱۷ تجد المقدمه کامله.

ص: ۱۵

بحث للمصنف دام ظله فی معنی الغیب وانه الامام المهدی علیه السلام

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

وصلّی الله علی محمد وعلی آله الطیبین الطاهرین؛ روی فی (کمال الدین) للشیخ الصدوق علیه الرحمه: عن داود بن کثیر الرقی، عن ابی عبدالله علیه السلام فی قول الله عزّ وجلّ (الذین یؤمنون بالغیب): یعنی من (آمن) اقرّ بقیام القائم انه الحق.

وقال صاحب (التبیان): ویدخل فیه، فی الغیب: مارواه اصحابنا من زمان الغیبه ووقت خروج المهدی علیه السلام ومثله؛ قال الطبرسی فی (مجمع البیان).

قال النیشابوری فی (غرائب القران) فی تفسیر قوله تعالی (الذین یؤمنون بالغیب)؛ وقال بعض الشیعه: المراد بالغیب المهدی المنتظر الذی وعد الله به فی القرآن وورد فی الخبر؛ (وعد الله الذین آمنوا وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض)؛ لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من امتی یواطئ اسمه اسمی وکنیته کنیتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما.

وذکر الفخر الرازی فی التفسیر ایضا؛ ان بعض الشیعه قال: المراد بالغیب المهدی المنتظر الذی وعدالله تعالی به فی القران والخبر ثم ذکر الآیه والخبر، ثم

ص: ۱۶

قال: واعلم ان تخصیص المطلق من غیر دلیل باطل.

اقول: یظهر من کلامهما موافقتهما مع الشیعه فی شمول اطلاق الغیب للمهدی المنتظر علیه السلام؛ اذ لامجال للمناقشه فی مثل ذلک بین اهل العلم، ویظهر من عدم انکارهما علی الشیعه؛ فی ان الله وعد بالمهدی المنتظر فی القرآن ایضا موافقتهما مع الشیعه وما جاء من طرقهم فی تفسیر الآیه.

ولما انجر الکلام الی ذلک لا بأس باضطراره فی معنی الغیب، وان الآیه هل فسرت بالمهدی علیه السلام من باب الجری والتطبیق او الاختصاص؟ وبیان تمام المراد فنقول:

بحث تفسیری

کل ما غاب عن الشخص، ولا یدرک بواحده من حواسه الظاهره؛ فهوغیب بالنسبه الیه، وما غاب کذلک عن الجمیع؛ فهو غیب بالنسبه الیهم، سواء کان ذلک الغیب مما تهتدی الیه العقول ویدرک بالدلائل والآثار والآیات، کوجود الله تعالی شانه، وصفاته العلیا، واسمائه الکبری، او کان الاهتداء الیه؛ باخبار الانبیاء والاولیاء، الذین کان اخبارهم عن هذه الامور من خوارق العادات؛ کاشراط الساعه، و عذاب القبر، والصراط، والمیزان، والجنه والنار، والانباء بافعال الناس فی الخلوات، واقوالهم، ام لا یهتدی الیه مطلقا؛ لابالعقول ولا بغیرها، کحقیقه ذات الله المقدسه، وسواء کان عدم ادراک ذلک الغیب بالحواس؛ لانه لم یکن من المبصرات والمسموعات وغیرها من المحسوسات، او کان من ذلک؛ ولکن کان

ص: ۱۷

الاطلاع علیه لم یحصل عاده الا للاوحدی من الناس، علی سبیل خرق العادات- کانباء الناس بما یأکلون ویدخرون فی بیوتهم- وسواء کان هذا الغیب موجودا فی حال الایمان به او وجد فی الماضی وطرأ علیه الانصرام والانعدام، او کان مما یوجد فی المستقبل. فکل ذلک من الغیب؛ اذا کان مما یمتنع ادراکه او لایدرک الا بالعقول والافهام او لا یدرک بالحواس فی بعض الاحوال للجمیع او للبعض الا بالاعجاز وخرق العادات، فالله تعالی الازلی الابدی السرمدی غیب لانه لا یهتدی الیه الا بالعقول والافهام، واشراط الساعه، ونزول عیسی، وظهور المهدی علیهما السلام، و سؤال منکر و نکیر، وعذاب القبر، والصراط، والمیزان، والجنه والنار، وکیفیه بدء الخلق، وخلق آدم والمسیح، وکیفیه الجزاء والعقاب، والملائکه واصنافها، والوحی النازل علی الانبیاء، واحوال الانبیاء والامم الماضیه، والحوادث الآتیه، وکذا معجزات الانبیاء المنصرمه؛ کقلب العصا ثعبانا، وناقه صالح، وفلق البحر، وابراء الاکمه والابرص، مما جاء فی القران والاحادیث المعتبره، وغیر ذلک؛ مما لا طریق لمعرفته عاده الا باخبار النبی او الولی، کلها غیب؛ لانه لا طریق من العقول الیها ولیس لمعرفتها طریق الا اخبار من یخبر عن الغیب بالعنایه الربانیه، هذا وربما یقال: بظهور الغیب فی غیر الامور المعلومه بالدلائل العقلیه والآثار والآیات الظاهره؛ کوجود الله تعالی، وصفاته واسمائه، وغیر ما هو المعلوم علی الجمیع، وما ثبت وجوده بالتواتر، مثل؛ البلاد النائیه، ووجود الشخصیات المشهوره فی التاریخ، ووجود الاجداد والجدات، وبناه الابنیه، وما علی الارض من آثار الاقدمین، ولذلک فسّر بعضهم الغیب فی هذه الایه؛ بکل مالاتهتدی الیه العقول من: اشراط الساعه، وعذاب القبر، والحشر

ص: ۱۸

والنشـر، والصـراط والميزان والجنه والنار، قال الراغب فى المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها، اذا استترت عن العين، يقال؛ غاب عنى كذا، قال تعالى (ام كان من الغائبين)، واستعمل فى كل غائب عن الحاسه؛ وعما يغيب عن علم الانسان، بمعنى الغائب، قال (وما من غائبه فى السماء والارض الا فى كتاب مبين)، ويقال للشى ء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فانه لا يغيب عنه شى ء، كما لا يعزب عنه مثقال ذره فى السماوات والارض، وقوله: (عالم الغيب والشهاده) اى؛ ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب فى قول (يؤمنون بالغيب): مالا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدايه العقول وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام، وبدفعه يقع على الانسان اسم الالحاد، ومن قال: الغيب؛ هو القران ومن قال: هو القدر؛ فاشاره منهم الى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذى قيل فيهم (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون).

وقال شيخنا الطوسى (تفسير التبيان سوره البقره ضمن قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب)؛ وقال جماعه من الصحابه كابن مسعود وغيره: ان الغيب ما غاب عن العباد علمه، من امر؛ الجنه والنار، والارزاق، والاعمال، وغير ذلك، وهو الاولى؛ لانه عام، ويدخل فيه؛ مارواه اصحابنا من زمان الغيبه، ووقت خروج المهدى عليه السلام.

ويمكن ان يوجه ذلك التفسير: بان معنى الغيب؛ وان كان عاما يشمل الامور المعلومه التى لا تدرك الا بالعقول، الا ان من الممكن ان تكون الالف واللام هنا للعهد، واريد به، ماروى عن ابن مسعود وغيره، لا الجنس، الا انه يمكن ان

ص: ۱۹

یستظهر من طائفه من الاحادیث التی اخرجها المفسرون فی تفسیر الآیه کون؛ معناه عاما یشمل ما غاب عن العباد رؤیته وان لم یغب عنهم علمه والله اعلم.

ثم لا ـ یخفی علیک؛ ان بعضهم فسّر الغیب وقال: یجوز ان یکون؛ (الغیب) فی موضع الحال، ولا ـ یکون صله لیؤمنون، ای یؤمنون غائبین عن مرأی الناس، وهذا التفسیر مضافا الی انه هنا؛ خلاف الظاهر، تردّه الروّایات المعتبره واقوال الصحابه.

نعم لعله؛ هو الظاهر من مثل قوله تعالی (وخشی الرحمن بالغیب وقوله تعالی (الذین یخشون ربهم بالغیب).

ولا یخفی علیک؛ ان لهم فی تفسیر الآیه، والفرق بین الغیب والغائب، کلمات واقوالا، غیر ما اشرنا الیه، من ارادها فلیرجع الی التفاسیر الکبیره.

ثم انه لا ریب – علی جمیع التفاسیر المؤیده بالاحادیث واقوال الصحابه ومشاهیر المفسرین–: ان المراد بالغیب؛ لیس کل ما غاب عن الحواس، لانه لاریب فی عدم وجوب الایمان بکل ما کان کذلک، ولیس فی الایمان به، ومعرفته غرض ومصلحه ترجع الی کمال الانسان، واهداف النبوات، فلا یجب الایمان بالکائنات الغائبه عن الحاسه، او الوقائع الماضیه والآتیه، التی لا شأن لمعرفتها فی الدین، فالغیب؛ کل ما کان کذلک مما یجب الاعتقاد به شرعا او عقلا او لایجوز انکاره والشک فیه بعد اخبار النبی والولی عنه، ویجب التصدیق به، وان لم یکن مما وجب الاعتقاد به والفرق یظهر بالتأمل.

کما لا ـ ریب؛ فی ان الایمان بعالم الغیب وعالم الباطن وغیر المحسوس، فی مقابل عالم الشهاده، والظاهر والمحسوس واجب، سواء کان الغیب فی هذه الآیه

ص: ۲۰

یشـمله او لایشمله، فالاعتقاد بان دار التحقق والوجود لا یقصر علی عالم الشهاده، والمحسوس؛ هو اصل دعوه الانبیاء ودعوتهم اقیمت علی الـدعوه بـالغیب المسـیطر علی هـذا العـالم والایمـان بجنوده الغیبیه کجنوده المشـهوده المحسوسه، وعلی ان هـذا العالم آیه عالم الغیب، وان عالم الشـهاده متاخر عن عالم الغیب، کتاخر الاثر عن المؤثر، والمصـنوع عن الصانع، والمکتوب عن الکاتب، والکلام عن المتکلم، بـل الحق الثابت و الـذی لا ینفـد ولا ینقضـی ولا یفنی ولا یبیـد هو؛ ان عالم الغیب وعالم الشـهاده بالنسـبه الیه، کالظل، وهو بجمیع مظاهره جولات عالم الغیب وآیاته.

اللهم ارزقنـا الایمـان بک وبکل ما غاب عنا من قـدرتک وجلالک، واذقنا حلاوه الایمان حتی لا نحب تأخیر ما قـدمت ولا تعجیل ما اخرت.

هذا وقد ظهر لک مما تلونا علیک فی هذا البحث الطویل؛ ان الایمان بالمهدی الذی بشـرت به الرسل وبشر به خاتمهم وسیدهم صلی الله علیه وآله، وثبت ذلک عنـد الفریقین بالتواتر القطعی، واتفق المسـلمون علیه، داخل فی الغیب الذی وصف الله بالایمان به المتقین، والروایـات الوارده فی ذلـک عن اهـل البیت علیهم السـلام؛ فسّـِرت الآیه به علی سبیل الجری والتطبیق، لاجل التنبیه علی دخول ذلک فیه، ولو لم ترد تلک الروایات ایضا فی تفسیر الآیه.

لکنّا نقول: بـدخوله، ودخول غیره فی الغیب، مما ثبت من الشـرع وجاء فی القران المجید او اخبر بها النبی صـلی الله علیه وآله: کنزول المسیح، ودابه الارض، وانشقاق السماء، وانفطار الارض، وغیر ذلک؛ کخلافه الائمه الاثنی عشر، وظهور الاسلام علی جمیع الادیان.

ص: ۲۱

والشاهـد علی ان ذلـک من بـاب التطـبیق وذکر افراد المعنی الکلی، مـارواه؛ علی بن ابراهیم، بسـنده عن ابی عبـدالله علیه السـلام، فی تفسـیر؛ (الذین یؤمنون بالغیب) قال: یصدقون بالبعث و النشور والوعد والوعید، فمن العجب! ان الآلوسـی اخذ علی الشیعه، ویقول فی تفسیره: (واختلف الناس فی المراد به هنا علی اقوال شتی حتی زعمت الشیعه انه القائم وقعدوا عن اقامه الحجه علی ذلک)!.

فکـانه؛ لم یفهم مراد الشـیعه او حرّف کلامـهم، ویری؛ ان الشـیعه تقول: ان المراد بـالغیب هو القـائم علیه السـلام دون سائر ما اخبر به النبی صلی الله علیه وآله من الغیوب.

ثم یقول: وقعـدوا عن اقـامه الحجه علی ذلـک! حتی یوقع قارئه فی الخلط والاشـتباه، وهـذا دأب امثاله لما یروّن صـحه مختار الشـیعه، فینقلونه علی غیر وجهه، وهنا ایضا؛ لما یری ان دخول زمان الغیبه وظهور المهدی علیه السلام؛ الذی ثبت بالاخبار المتواتره فی الغیب، لاـ محـل لانکـاره، حمل کلام الشـیعه؛ علی انهم یفسـرون الایمان بالغیب بخصوص الایمان بالقائم علیه السـلام، سـلمنا ذلک ونحمل الروایـات الوارده عن العتره الطـاهره فی حصـر المراد بـالغیب هنـا بالمهـدی علیه السـلام، (کما هو ظاهر خبر یحیی بن ابی القاسم عن الصـادق علیه السـلام وان کـان فی منع ظهوره ایضـا مجـال): علی التعظیم لامره، لان به یختم الـدین ویظهر الاسـلام علی الـدین کله، ویملأ الارض قسطا وعدلا، ویفتح حصون الضلاله.

فایه حجه اقوی من تفسـیر اهل البیت، احد الثقلین الذین جعل التمسک بهما امانا من الضـلاله، والعجب ممن یأخذ دینه عن النواصب واعداء اهل البیت والجبابره والمعروفین بالفسق والکذب وانواع الجنایات والخیانات ویحتج

ص: ۲۲

باقوالهم ثم يقول، فى شأن من ياخـذ باقوال امير المؤمنين على عليه السـلام والمتمسـكين باهل البيت الـذين عندهم علم الكتاب: انهم قعدوا عن اقامه الحجه! فانا لله وانا اليه راجعون.(۱)

۱- منتخب من حاشيه المؤلف على منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۱- ۲۵ بتصرف.

ص: ۲۳

الفصل الاول: فی اثبات ولادته واثبات وجوده الشریف و من رآه زمن ابیه علیهما السلام

اشاره

ص: ۲۴

ص: ۲۵

السؤال الاول: هل اشارعلماء الشیعه الی ولاده الامام الحجه علیه السلام واثبتوها فی کتبهم ام لا؟

الجواب

لقد ذکرت کتب الشیعه الامامیه الکثیر؛ من الروایات المتواتره حول ولاده الامام الحجه علیه السلام، اعتمادا علی ماثبت عنهم روایه، من الاخبار الصحیحه من طریقهم الی الامام العسکری علیه السلام، وکذا اصحابه وخواصه کما سیوافیک ذلک، ونحن نشیر الی بعض الموارد، فی اخبار علماء الشیعه والتصریح بولادته علیه السلام:

۱. الفضل بن شاذان الینشابوری؛ المتوفی بین سنه (۲۵۵ ه- الی ۲۶۰ ه-)، ای کانت وفاته بعد ولاده المهدی وقبل وفاه والده ابی محمد الحسن العسکری علیهم السلام، وکان ثقه ومن الشیعه الفقهاء المتکلمین، وله جلاله عند الطائفه الشیعیه، وهو فی قدره اشهر من ان یوصف.

وصنف مائه وثمانین کتابا، وعد من اصحاب الهادی اوالعسکری علیهما السلام، وله فی الامام المهدی مضنفات ککتاب (الملاحم)، و کتاب (القائم علیه السلام) وکتاب (الامامه).

ص: ۲۶

وروى مايدل على ولاده الحجه عليه السلام كما سياتيک لاحقا.(۱)

۲. الشيخ المفيد المتوفى سنه (۴۱۳ ه-): قال فى الارشاد: كان الامام بعد ابى محمد عليه السلام؛ ابنه المسمى باسم رسول الله (صلى عليه وآله وسلم)، المكنى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره، وخلفه غائبا مستترا على ماقدمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنه (۲۵۵ ه-)، وامه ام ولد يقال لها: نرجس، وكان سنه عند وفاه أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبيا، وجعله إماما فى حال الطفوليه الظاهره كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا، وقد سبق النص عليه فى مله الإسلام من نبى الهدى عليه السلام، ثم من أميرالمومنين على بن أبى طالب عليه السلام، ونص عليه الأئمه واحدا بعد واحد، إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصّه شيّعته، وكان الخبربغيبته؛ ثابتا قبل وجوده، وبدولته؛ مستفيضا قبل غيبته، وهو صاحب السيّف من أئمه الهدى عليهم السلام، والقائم بالحق المنتظر لدوله الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما؛ أطول من الأخرى، كما جاءت بذلک الأخبار، فأما القصرى منهما؛ فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفاره بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاه، وأما الطولى، فهى بعد الاولى، وفى اخرها يقوم بالسيّف.

وقال الشيخ المفيد- رضوان الله عليه- ايضا:

والخبر بصحه ولد الحسن؛ قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۶۱.

ص: ۲۷

النـاس، إذ كـان النسب يثبت بقول القـابله، ومثلهـا من النساء اللاتى جرت عادتهن بحضور ولاده النساء تولى معونتهن عليه، وباعتراف صـاحب الفراش وحـده بـذلك دون من سواه، وبشـهاده رجلين من المسـلمين على إقرارالأب بنسب الابـن منه. وقـد ثبتت أخبـار عن جمـاعه من أهـل الـديانه، والفضـل، والورع، والزهـد، والعبـاده، والفقه، عن الحسن بن على؛ أنه اعترف بولاـده المهـدى عليه السـلام، والتصـريح بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهده بعضـهم له طفلا، وبعضـهم له يافعا وشابا كاملا، وإخراجهم إلى شـيعته بعد أبيه الأوامر والنواهى والأجوبه عن المسائل، وتسـليمهم له من الأئمه من أصـحابه. وقد ذكرتُ أسـماء جماعه، ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن على عليهما السـلام، وخاصّته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبتُ مارووّه عنه فى وجود ولده، ومشاهدتهم من بعـده، وسـماعهم النص بالإمامه عليه، وذلك موجود فى مواضع من كتبى، وخاصه فى كتابى المعروف أحـدهما؛ (بالإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد)، والثانى؛ (الإيضاح فى الإمامه والغيبه)، ووجود ذلك فيما ذكرت يغنى تكلف إثباته فى هذا الكتاب).(۱)

۳. الشيخ ابوجعفر محمد بن يعقوب الكلينى؛ المتوفى سنه (۳۲۹) (ه-- ق).

قـال: ولـد عليه السـلام للنصف من شـعبان، سـنه خمس وخمسـين ومـائتين، وروى ذلـك عن الكراجى فى (كنز العمال) والشـهيد فى (الدروس).

۴. الشيخ الطوسى المتوفى سنه (۴۶۰ ه-).

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۰۹.

ص: ۲۸

ذكر فى كتابه (مصباح المتهجد): فى هذه الليله (اى ليله ۱۵ شعبان) ولد الخلف الحجه صاحب العصر عليه السلام، ويستحب ان يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها .. الى آخره.

۵. بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثى المعروف بالشيخ البهائى.

ذكر فى (توضيح المقاصد): فيه- يعنى فى- اليوم الخامس عشر؛ ولد الامام ابو القاسم محمد المهدى صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلك بسرّ من رأى، سنه (۲۵۵ ه-).

۶. الشيخ امين الاسلام ابى على الطبرسى؛ المتوفى سنه (۵۴۸ ه-).

ذكر فى (اعلام الورى): ولد عليه السلام بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنه (۲۵۵ ه-).

كما عين الشيخ فى (المصباحين) والسيد فى (الاقبال) وسائر مؤلفى كتب الدعوات على ما فى البحار والشيخ المفيد فى (مسارّ الشيعه)؛ ولادته عليه السلام النصف من شعبان.

وغير ذلك من اعلام الشيعه الذين سيرد عليك من اسمائهم وكتبهم وماورووه فى ولادته عليه السلام.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۷۰.

ص: ۲۹

السؤال الثانى: لقد ذكرتم شهاده علماء الشيعه حول ولاده الامام الحجه عجل الله فرجه

فهل استندوا فى ذلك الى روايات صحيحه السند وردت من طرقهم ام لا؟

الجواب

نعم لقد اعتمد علماء الشيعه على ما اشتهر عند الخاصه والعامه حول ولادته عليه السلام، ونحن نشير الى بعض الروايات التى اعتمد عليها هؤلاء الاجلاء من علماء الشيعه الاماميه رضوان الله تعالى عليهم وبركاته:

۱. الغيبه(۱): حدثنا؛ محمد بن على بن حمزه بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن على بن ابى طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ولد ولى الله، وحجته على عباده، وخليفتى من بعدى،

مختونا ليله النصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين، عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن الجنه مع جمع من الملائكه المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمّتى حكيمه، بنت محمد بن على الرضا (عليهما السلام)، فسئل محمد بن على بن حمزه- رضى الله عنه- عن امه عليه السلام؟ قال: امه مليكه التى يقال لها بعض الايام: سوسن، وفى بعضها:

۱- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى(الاربعين)، ص ۱۱۶، ح ۳۰.

ص: ۳۰

ریحانه، وکان صیقل ونرجس أیضا من أسمائها.(۱)

۲. کمال الدین (۲): حدثت حکیمه بنت محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، قالت: بعث الیّ أبو محمد الحسن بن علی علیهما السلام، فقال: یاعمّه اجعلی إفطارک [هذه اللیله عندنا، فإنها لیله النصف من شعبان، فإن الله تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجه، وهوحجته فی أرضه؟ قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لی: نرجس، قلت له: جعلنی الله فداک، مابها أثر! فقال: هو ما اقول لک، قالت فجئت، فل- ما سلمت وجلست، جاءت تنزع.

خفی وقالت لی: یاسیدتی [وسیده أهلی کیف أمسیت؟ فقلت: بل أنت سیدتی وسیده أهلی، قالت: فأنکرت قولی! وقالت: ماهذا یاعمّه؟! قالت: یابنیه! أن الله تعالی سیهب لک فی لیلتک هذه غلاما سیدا فی الدنیا والآخره، قالت: فخجلت واستحیت، فلما أن فرغت من صلاه العشاء الآخره، أفطرت وأخذت مضجعی فرقدت، فلما أن کان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه، ففرغت من صلاتی وهی نائمه لیس بها حادث، ثم جلستُ معقبه، ثم اضطجعتُ، ثم انتبهتُ فزعه وهی راقده، ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حکیمه: وخرجت أتفقد الفجر، فإذا انا بالفجر الأول کذنب السرحان وهی نائمه، فدخلنی الشکوک، فصاح بی أبو محمد علیه السلام من المجلس، فقال: لاتعجلی یاعمه! فهاک الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت ألم السجده، ویس،

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۳.

۲- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۲۴، ب ۴۲، ح ۱.

ص: ۳۱

فبینما أنا کذلک إذ انتبهت فزعه، فوثبتُ إلیها، فقلت: اسم الله علیک، ثم قلت لها: أتحسین شیئا؟ قالت: نعم یاعمه، فقلت لها: اجمعی نفسک، واجمعی قلبک، فهو ما قلت لک؟ قالت: فأخذتنی فتره وأخذتها فتره، فانتبهت بحس سیدی، فکشفت الثوب عنه فإذا أنا به علیه السلام ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته إلیّ، فإذا أنا به نظیف متنظف، فصاح بی أبو محمد علیه السلام: هلمی إلیّ ابنی یاعمه! فجئت به إلیه، فوضع یدیه تحت الیتیه وظهره، ووضع قدمیه علی صدره، ثم أدلی لسانه فی فیه، وأمرّ یده علی عینیه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تکلم یا بنیّ، فقال: أشهد أ ن لا إله إلاالله وحده لاشریک له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلی الله علیه وآله، ثم صلی علی امیر المؤمنین وعلی الأئمه علیهم السلام، إلی أن وقف علی أبیه ثم أحجم، ثم قال أبو محمد علیه السلام: یاعمه! اذهبی به إلی امه لیسلم علیها وائتینی به؟ فذهبت به فسلم علیها، ورددته فوضعته فی المجلس، ثم قال: یاعمه! إذا کان یوم السابع فأتینا؟ قالت حکیمه: فلما أصبحت، جئت لأسلم علی أبی محمد علیه السلام، وکشفت الستر لأتفقد سیدی علیه السلام فلم أره! فقلت: جعلت فداک، مافعل سیدی؟ فقال: یاعمه! استودعناه الذی استودعته ام موسی علیه السلام، قالت حکیمه: فلما کان فی الیوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمی إلیّ ابنی؟ فجئت بسیدی علیه السلام وهو فی الخرقه، ففعل به کفعلته الاولی، ثم أدلی لسانه فی فیه کأنه یغذیه لبنا أوعسلا، ثم قال: تکلم یا بنی؟ فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وثنی بالصلاه علی محمد، وعلی أمیر المؤمنین، وعلی الأئمه الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین، حتی وقف علی أبیه علیه السلام، ثم تلا هذه الآیه: (بسم الله الرحمن الرحیم، ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الارض

ص: ۳۲

ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثین، ونمکن لهم فی الارض ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون).(۱)

۳. کمال الدین (ایضا)(۲): حدث محمد بن ابراهیم الکوفی: أن أبا محمد علیه السلام بعث إلی بعض من سمّاه لی؛ بشاه مذبوحه، وقال: هذه من عقیقه ابنی محمد [علیه الصلاه والسلام .

۴. غیبه الشیخ (۳): عن ابی سلیمان داود بن غسان البحرانی، قال: قرأت علی أبی سهل اسماعیل بن علی النوبختی: مولد محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین، ولد علیه السلام بسامراء سنه ست وخمسین وماءتین، امه: صقیل، یکنی: أبا القاسم، بهذه الکنیه أوصی النبی صلی الله علیه وآله وسلم إنه قال: اسمه کاسمی، وکنیته کنیتی، لقبه المهدی، وهو الحجه وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعیل بن علی: دخلت علی أبی محمد الحسن بن علی علیه السلام فی المرضه التی مات فیها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقید- وکان الخادم أسود نوبیا، قد خدم من قبله علی بن محمد، وهو ربّی الحسن علیه السلام- فقال: یاعقید، اغل لی ماء بمصطکی؟ فأغلی له، ثم جاءت به صقیل الجاریه ام الخلف علیه السلام، فلما صارالقدح فی یدیه وهم بشربه وجعلت یده ترتعد حتی ضرب القدح ثنایا

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۴- ۳۹۶.

۲- کالسابق، ج ۲، ص ۴۳۲، ب ۴۲، ح ۱۰.

۳- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی علیه الرحمه، ص ۲۷۱، ح ۲۳۷.

ص: ۳۳

الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنك ترى صبيا ساجدا فأتنى به، قال أبوسهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبى ساجد، رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز فى صلاته، فقلت: إن سيدى يأمرك بالخروج إليه؟ إذ جاءت امه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلما مثل الصبى بين يديه سلم واذا هو درّىّ اللون، وفى شعررأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال: يا سيد أهل بيته، اسقنى الماء فإنى ذاهب إلى ربى؟ وأخذ الصبى القدح المغلى بالمصطكى بيده، ثم حرك شفتيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئونى للصلاه؟ فطرح فى حجره منديل، فوضأه الصبى واحده واحده، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يابنى، فأنت صاحب الزمان وانت المهدى، وأنت حجه الله على أرضه، وأنت ولدى ووصيى وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت خاتم الأئمه الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسماك وكناك بذلك، عهد إلى أبى عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا، إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن على من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.(۱)

۵. اثبات الوصيه(۲): الحميرى عن احمد بن اسحاق قال: دخلت على ابى محمد عليه السلام، فقال لى: يا أحمد! ماكان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۰۵- ۴۰۷.

۲- لابى الحسن على بن الحسين المسعودى، ص ۱۹۴.

ص: ۳۴

والارتیاب؟ قلت: یاسیدی! لما ورد الکتاب بخبر سیدنا ومولده لم یبق منا رجل ولا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه الله؟ ثم أمر أبو محمد بالحج والدته فی سنه تسع وخمسین ومائتین، وعرّفها مایناله فی سنه الستین، وأحضر الصاحب علیه السلام فأوصی إلیه، وسلم الاسم الأعظم والمواریث والسلاح إلیه، وخرجت ام أبی محمد مع الصاحب علیهم السلام جمیعا إلی مکه، وکان أحمد بن محمد بن مطهر، أبو علی، المتولی لما یحتاج إلیه الوکیل، فلما بلغوا بعض المنازل من طریق مکه تلقی الأعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف وقله الماء، فرجع أکثر الناس إلا من کان فی الناحیه فإنهم نفذوا وسلموا.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۰۸.

ص: ٣٥

السؤال الثالث: هل كانت ولاده الامام الحجه عليه السلام علنا، ام كانت خفاء، و لم يطلع عليها احد؟

الجواب

ان الظروف الخطره التى احاطت الامام العسكرى عليه السلام بالخصوص عرّضت حياه المولود الاخير من الائمه الى الخطر، وحاول النظام العباسى آنذاك مراقبه بيت الامام العسكرى عليه السلام للقضاء على مولوده الجديد واتخذ فى ذلك اجراءات خطره، مما جعل الله عزّ وجلّ مسئله حمل الامام خفيه وولادته خفيه ايضا، بل حتى تربيته وحياته خفيه ونحن نشير الى ذلك الخطر الذى احاط بولادته:

١. كمال الدين (١): عن السيّارى قال: حدثتنى نسيم و ماريه، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه أن حجه الله داحضه، لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك.

٢. كمال الدين (٢): حدث موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، أنه خرج من أبى محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، و قد

١- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٠، ب ٤٢، ح ٥.

٢- كالسابق، ج ٢، ص ٤٠٧، ب ٣٨، ح ٣.

ص: ۳۶

کذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله.

۳. تاریخ الائمه(۱): ومن الدلائل، ما جاء عن الحسن بن علی العسکری علیهما السلام عند ولاده (م ح م د) بن الحسن علیه السلام فی کلام کثیر: زعمت الظلمه أنهم یقتلوننی لیقطعوا هذا النسل، کیف رأوا قدره القادر، وسمّاه المؤمل.

۴. کمال الدین (۲): قال؛ حدثنی ابو علی الخیزرانی عن جاریه له کان اهداها لأبی محمد علیه السلام؛ فلما أغار جعفر الکذاب علی الدار جاءته فاره من جعفر فتزوج بها، قال أبوعلی: فحدثتنی؛ أنها حضرت ولاده السید علیه السلام، وأن اسم ام السید: صقیل، وأن أبا محمد علیه السلام حدثها بما یجری علی عیاله، فسألته: أن یدعو الله عزّ وجلّ لها أن یجعل منیتها قبله؟ فماتت فی حیاه أبی محمد علیه السلام، وعلی قبرها لوح مکتوب علیه: هذا قبر ام محمد.

قال ابو علی: وسمعت هذه الجاریه تذکر؛ أنه لما ولد السید علیه السلام، رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأیت طیورا بیضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علی رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطیر، فأخبرنا أبا محمد علیه السلام بذلک؟ فضحک! ثم قال: تلک ملائکه نزلت للتبرک بهذا المولود، وهی أنصاره اذا خرج.

۵. البحار(۳): حدث احمد بن الحسن بن اسحق القمی، قال: لما ولد الخلف الصالح علیه السلام ورد عن مولانا أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام إلی

۱- لابن ابی الثلج البغدادی، ص ۱۴.
۲- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۱، ح ۷، ب ۴۲.
۳- للعلامه المجلسی، ج ۵۱، ص ۱۶، ب ۵، ح ۲۱.

ص: ۳۷

جـدی أحمـد بن إسـحاق کتاب، فإذا فيه مکتوب بخط يـده عليه السـلام الذی کان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود، فليکن عندک مسـتورا، وعن جميع الناس مکتوما، فإنا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولی لولايته، أحببنا إعلامک ليسـرک الله به مثل ما سرنا به، والسلام.(۱)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۷- ۴۰۳.

ص: ۳۸

السؤال الرابع: لقد لاح لنا مما سبق؛ انه علیه السلام ولد وان ولادته

کانت بالخفاء وکان ذلک بسبب تهدید الظلمه له، وفی الختام نحب ان تذکروا شیئا عن امه سلام الله علیها:

الجواب

نعم وردت الروایات التی تحکی بعضا من تاریخ السیده نرجس والده الامام الحجه علیهما السلام ونحن نشیر الی بعض الروایات تبرکا:

۱. کمال الدین (۱): عن محمد بن عثمان العمری- قدس الله روحه- انه قال: ولد السید علیه السلام مختون، وسمعت حکیمه تقول: لم یر بامه دم فی نفاسها، وهکذا سبیل امهات الأئمه علیهم السلام.

۲. الغیبه(۲): حدثنا محمد بن عبد الجبار قال؛ قلت لسیدی الحسن بن علی علیه السلام: یا ابن رسول الله! جعلنی الله فداک، احب أن أعلم من الإمام وحجه الله علی عباده من بعدک؟ فقال علیه السلام: إن الإمام وحجه الله من بعدی ابنی، سمی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکنیه، الذی هوخاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممن یتولد یا ابن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قیصر ملک الروم، ألا انه سیولد فیغیب عن الناس غیبه طویله، ثم یظهر ویقتل الدجال، فیملأ الأرض

۱- للشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۳، ب ۴۲، ح ۱۴.

۲- للفضل بن شاذان النیشابوری عن کفایه المهتدی(الاربعین)، ص ۱۰۴، ح ۲۸.

ص: ۳۹

قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، فلا یحل لأحد أن یسمیه أو یکنیه قبل خروجه (صلوات الله علیه).

۳. البحار(۱): قال: حدثنا؛ ابو الحسین محمد بن بحر الشیبانی قال: وردت کربلاء سنه ست وثمانین ومائتین، قال: وزرت قبر غریب رسول الله (صلی الله علیه وآله و سلم)، ثم انکفأت الی مدینه السلام متوجها إلی مقابر قریش، فی وقت قد تضرمت الهواجر، وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلی مشهد الکاظم علیه السلام واستنشقت نسیم تربته المغموره من الرحمه، المحفوفه بحدائق الغفران، أکببت علیها بعبرات متقاطره، وزفرات متتابعه، وقد حجب الدمع طرفی عن النظر، فلما رقأت العبره، وانقطع النحیب فتحت بصری فإذا أنا بشیخ قد انحنی صلبه، وتقوس منکباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو یقول لآخر معه عند القبر: یا ابن أخی! لقد نال عمک شرفا بما حمّله السیدان من غوامض الغیوب، وشرائف العلوم التی لم یحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمک علی استکمال المده وانقضاء العمر، ولیس یجد فی أهل الولایه رجلا یفضی إلیه بسره، قلت: یانفس! لایزال العناء والمشقه ینالان منک باتعابی الخف والحافر فی طلب العلم، وقد قرع سمعی من هذا الشیخ لفظ یدل علی علم جسیم وأثر عظیم، فقلت: أیها الشیخ! من السیدان!؟ قال: النجمان المغیبان فی الثری بسر من رأی، فقلت: إنی اقسم بالموالاه، وشرف محل هذین السیدین من الإمامه والوراثه إنی خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسی الأیمان المؤکده علی حفظ أسرارهما،

۱- للعلامه المجلسی، ج ۵۱، ص ۶- ۱۰، ح ۱۲، ب ۱.

ص: ۴۰

قال: إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبى أيوب الأنصارى، أحد موالى أبى الحسن وأبى محمد عليهما السلام، وجارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ماشاهدت من آثارهما؟ قال: كان مولانا أبو الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فقهنى فى أمر الرقيق، فكنت لا ـ أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتى فيه، فأحسنت الفرق [فيما] بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليله فى منزلى بسر من رأى وقد مضى هويٌّ من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعا فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهماالسلام يدعونى إليه؟ فلبست ثيابى ودخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد واخته حكيمه من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر! إنك من ولد الأنصار، وهذه الولايه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزكيك ومشرفك بفضيله تسبق بها شأو الشيعه فى الموالاه بها، بسر أطلعك عليه، وأنفذك فى ابتياع أمه، فكتب كتابا ملصقا بخط رومىّ ولغه روميّه، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقه صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوه كذا، فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجوارى منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا، لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور،

ص: ۴۱

ولمس المعترض، والانقیاد لمن یحاول لمسها ویشغل نظره بتأمل مکاشفها من وراء الستر الرقیق، فیضربها النخاس فتصرخ صرخه رومیّه، فاعلم أنها تقول: واهتک ستراه! فیقول بعض المبتاعین: علیّ بثلاثمائه دینار، فقد زادنی العفاف فیها رغبه، فتقول بالعربیه: لوبرزت فی زی سلیمان وعلی مثل سریر ملکه ما بدت لی فیک رغبه، فأشفق علی مالک، فیقول النخاس: فما الحیله ولا بد من بیعک، فتقول الجاریه: وماالعجله ولابد من اختیار مبتاع یسکن قلبی [إلیه و] إلی أمانته ودیانته، فعند ذلک قم الی عمر بن یزید النخاس وقل له: إن معی کتابا ملصقا لبعض الاشراف کتبه بلغه رومیّه وخط رومیّ، ووصف فیه کرمه ووفاه وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إلیه ورضیته فأنا وکیله فی ابتیاعها منک؟

قال بشر بن سلیمان النخاس: فامتثلت جمیع ماحده لی مولای أبو الحسن علیه السلام فی أمر الجاریه، فلما نظرت فی الکتاب بکت بکاء شدیدا، وقالت؛ لعمر بن یزید النخاس: بعنی من صاحب هذا الکتاب، وحلفت بالمحرّجه المغلظه أنه متی امتنع من بیعها منه قتلت نفسها، فمازلت اشاحّه فی ثمنها حتی استقر الأمر فیه علی مقدار ما کان أصحبنیه مولای علیه السلام من الدنانیر فی الشستقه الصفراء، فاستوفاه منی وتسلمت منه الجاریه ضاحکه مستبشره وانصرفت بها إلی حجرتی التی کنت آوی إلیها ببغداد، فما أخذها القرار حتی أخرجت کتاب مولاها علیه السلام من جیبها وهی تلثمه وتضعه علی خدها، وتطبقه علی جفنها، وتمسحه علی بدنها، فقلت تعجبا منها: أتلثمین کتابا ولاتعرفین صاحبه؟ قالت: أیها العاجز الضعیف المعرفه بمحل أولاد الأنبیاء، أعرنی سمعک، وفرغ لی

ص: ۴۲

قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وامى من ولد الحواريين، تنسب إلى وصى المسيح شمعون، انبئك العجب العجيب، إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشره سنه، فجمع فى قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوى الأخطار سبعمائه رجل، وجمع من امراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعه الاف، وأبرز من بهو ملكه عرشا مسوغا [مصوغا- ظ] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفه عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالى فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمده فانهارت الى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الاساقفه، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك، اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى! فتطير جدى من ذلك تطيرا شديدا، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه، لازوج منه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده؟ فلما فعلوا ذلک حدث على الثانى ما حدث على الأول! وتفرق الناس، وقام جدى قيصر مغتما ودخل قصره وأرخيت الستور، فاريت فى تلک الليله، كأن المسيح والشمعون وعده من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى، ونصبوا فيه منبرا يبارى السماء علوا وارتفاعا فى الموضع الذى كان جدى نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتيه وعده من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: ياروح الله! إنى جئتک خاطبا من وصيک شمعون فتاته

ص: ۴۳

مليكه لابنى هذا؟ وأومأ بيده إلى أبى محمد صاحب هذا الكتاب! فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وزوجنى وشهد المسيح عليه السلام، وشهد بنو محمد صلى الله عليه وآله وسلم والحورايون، فلما استيقظت من نومى أشفقت ان أقص هذه الرؤيا على أبى وجدى مخافه القتل، فكنت أسرها فى نفسى ولا ابديها لهم، وضرب صدرى بمحبه أبى محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسى، ودق شخصى، ومرضت مرضا شديدا، فما بقى من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدى وسأله عن دوائى، فلما برّح به الياس قال: ياقره عينى! فهل تخطر ببالك شهوه فازوّدكها فى هذه الدنيا؟ فقلت: ياجدى! أرى أبواب الفرج علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من اسارى المسلمين، وفككت الأغلال، وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وامه لى عافيه وشفاء؟ فلما فعل ذلك جدى تجلدت فى إظهار الصحه فى بدنى، وتناولت يسيرا من الطعام، فسر بذلك جدى، واقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنى ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفه من وصائف الجنان، فتقول لى مريم: هذه سيده النساء ام زوجك أبى محمد عليه السلام، فأتعلق بها وأبكى وأشكو إليها امتناع أبى محمد من زيارتى، فقالت لى سيده النساء عليها السلام: إن ابنى أبا محمد لا يزورك وأنت مشركه بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه اختى مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزياره أبى

ص: ۴۴

محمد إياك فتقولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن- أبى- محمدا رسول الله؟ فلما تكلمت بهذه الكلمه، ضمتنى سيده النساء إلى صدرها، فطيّبت لى نفسى، وقالت: الآن توقعى زياره أبى محمد إياك فإنى منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبى محمد! فلما كانت الليله القابله جاءنى أبو محمد عليه السلام فى منامى فرأيته كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبك! قال: ما كان تأخيرى عنك إلا لشرككك، وإذ قد أسلمت فإنى زائرك فى كل ليله إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسر؟ فقالت: أخبرنى أبو محمد ليله من الليالى أن جدك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى مارأيت وما شاهدت، وما شعر أحد [بى بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه سواك، وذلك با طلاعى إياك عليه، ولقد سألنى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجوارى.

فقلت: العجب! انك روميه ولسانك عربى؟ قالت: بلغ من ولوع جدى وحمله إياى على تعلم الاداب أن أوعز إلىّ امرأه ترجمان له فى الاختلاف إلىّ، فكانت تقصدنى صباحا ومساء، وتفيدنى العربيه حتى استمر عليها لسانى واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عزالإسلام وذل النصرانيه، وشرف

ص: ۴۵

أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟! قال: فإني اريد أن اكرمك، فأيما أحب إليك عشره الآف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا، ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، قالت: ممن؟ قال عليه السلام: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له من ليله كذا من شهر كذا من سنه كذا بالروميّه؟ قالت: من المسيح ووصيه، قال: فممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليله من زيارته إياي منذ الليله التي أسلمت فيها على يد سيده النساء امه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لي اختي حكيمه؟ فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهي، فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجه أبي محمّد وامّ القائم عليهما السلام.

۴. كمال الدين (۱): حدثني علان الرازي قال: اخبرني بعض اصحابنا؛ أنه لما حملت جاريه أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكرا، واسمه محمد، وهو القائم من بعدي.

وفي ثبوت ولادته وكيفيتها وتاريخها وبعض حالات امه واسمها عليهما السلام يوجد ۴۲۶ حديثا.(۲)

۱- للشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۰۸، ب ۳۸، ح ۴.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۶۹- ۴۱۶.

ص: ۴۶

۵. کتاب الغیبه(۱): عن جابر الجعفی؛ قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: سال عمر بن الخطاب أمیر المومنین علیه السلام فقال: أخبرنی عن المهدی ما اسمه؟ فقال: أما اسمه، إن حبیبی شهد إلیّ أن لا احدث باسمه حتی یبعثه الله، قال: فأخبرنی عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، یسیل شعره علی منکبیه، ونور وجهه یعلو سواد لحیته ورأسه، بأبی ابن خیره الإماء.

والاحادیث الداله علی انه علیه السلام ابن خیره الاماء؛ حوالی ۱۱ حدیثا.(۲)

ولقد اشار استاذنا المعظم آیه الله العظمی الشیخ صافی الگلپایگانی- دام ظله- مؤلف کتاب؛ (منتخب الاثر فی الامام الثانی عشر) حول نهایه ام الامام الحجه علیهما السلام ما هذا نصه:

اعلم؛ انه اختلفت الروایات فی نهایه حال ام الامام علیهما السلام، ففی بعضها؛ انها حصلت بعد وفاه الامام ابی محمد العسکری علیه السلام، فی دار محمد بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبیدالله بن العباس بن مولانا امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، (وصفوه؛ بانه ثقه، عین فی الحدیث، صحیح الاعتقاد، له کتاب)، وفی بعضها انها طلبت من الامام ابی محمد علیه السلام: ان یدعو لها بالموت قبل وفاته علیه السلام؟ فاستجیب دعاؤه، وفی بعضها؛ انها کانت حاضره عند وفاه الامام علیه السلام، وفی بعضها انها هاجرت الی مکه المکرمه فی حیاه الامام، مع ابنه الحجه علیهما السلام بامر الامام ابی محمد علیه السلام، وکما تری ان

۱- للشیخ الطوسی، ص ۲۸۱، ح ۵.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۰۹- ۲۱۳.

ص: ۴۷

الروایات قد دلّت علی حیاتها بعد الامام علیه السلام والظاهر الارجح؛ حیاتها بعد وفاه الامام ابی محمد علیه السلام والشاهد علی ذلک وقوع قبرها خلف قبر الامام ابی محمد علیه السلام.

وعلی کل حال لا یضرّ مثل هذه الاختلافات فی ما نحن بصدده فان اعتمادنا فی هذا الکتاب علی ما تواترت به الاحادیث او استفاضت به فی النقل دون اخبار الآحاد، فالاخبار یؤید بعضها بعضا فیما اتفقت علیه. ولا یخفی علیک ان مثل هذه الاختلافات الفرعیه، قد وقعت فی تواریخ سائر الائمة والانبیاء ورجالات التاریخ وفی کیفیات وقوع الحوادث المهمه المقطوع باصلها عند الکلّ، دون ان یصیر ذلک سببا للشک فی اصل وجود الاشخاص واحوالهم المعلومه والحوادث التاریخیه المشهوره، هذا مضافا الی ان الظروف والاحوال التی کان عصر الامام ابی محمد علیه السلام الی بعد وفاته، محفوفا بها؛ ربما تقتضی خفاء مثل هذه الامور الجزئیه.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۰۶.

ص: ۴۸

السؤال الخامس: اذا ثبتت ولادته، فهلا جمعتم لنا بعض الروايات، الداله

على من رآه وهو صبى زمن ابيه عليهما السلام، والتى تعتبر ادله تاريخيه على اثبات وجوده الشريف؟

الجواب

نعم هناك روايات؛ نقلها اصحاب الامام العسكرى عليه السلام وخواصه، تدل على ان البعض؛ قد رأى الحجه عليه السلام وهو طفل صغير، ولا يخفى انه قد مرّ عليك سابقا ما يدل على ذلك، ونحن نجمع بعض الروايات فى هذا الجواب ايضا:

۱. كمال الدين (۱): حدث معاويه بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمرى- رضى الله عنه- قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن على عليهماالسلام ونحن فى منزله وكنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لاترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

۲. كتاب الغيبه(۲): عن جماعه من الشيعه فى خبر طويل مشهور؛ قالوا جميعا:

۱- للشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۵، ب ۴۳، ح ۲.

۲- للشيخ الطوسى، ص ۳۵۷، ح ۳۱۹.

ص: ۴۹

اجتمعنـا الى ابى محمـد الحسن بن على عليهمـا السـلام نسـأله عن الحجه من بعـده؟ وفى مجلسه عليه السـلام أربعون رجلاـ فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى، فقال له: يا ابن رسول الله! اريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منى، فقال له: اجلس يا عثمان! فقام مغضبا ليخرج فقال: لا يخرجن أحـد، فلم يخرج منا أحـد، الى أن كان بعـد ساعه، فصاح عليه السـلام بعثمان، فقام على قـدميه، فقال: اخبركم بمـا جئتم؟ قـالوا: نعم يا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألونى عن الحجه بعـدى، قالوا: نعم، فاذا غلام كانّه قطع قمر، أشـبه الناس بأبى محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم ألا وإنكم لا ترونه من بعـد يومكم هـذا حتى يتم له عمر، فـاقبلوا من عثمـان مـا يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفه إمامكم والأمرإليه ... والحديث طويل.

۳. ينابيع الموده(۱): حـدث يعقوب بن منقوش (منفوس) قـال: دخلت على أبى محمـد الحسن بن على عليهما السـلام وهوجالس على دكان فى الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: ياسيدى! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر؟ فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى، له عشر او ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّىّ المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، فى خده الأيمن خال، وفى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمد عليه السـلام، ثم قال: هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له: يابنى! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لى: يايعقوب! انظر إلى من فى البيت؟ فدخلت فما رأيت أحدا.

۱- للشيخ سليمان البلخى القندوزى، ص ۴۶۱، ب ۸۲.

ص: ۵۰

۴. البحار(۱): حدث محمد بن الحسن الكرخی، قال: سمعت ابا هارون- رجلا من اصحابنا- يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضئ كانه القمر ليله البدر ... الحديث.

۵. الكافی (۲): عن عمرو الاهوازی، قال: أرانی ابو محمد عليه السلام ابنه، قال: هذا صاحبكم من بعدی.

والاحاديث التی وردت حول من رآه فی ايام والده عليهما السلام حوالی عشرون حديثا.(۳)

۱- للمجلسی، ج ۵۲، ص ۲۵، ب ۱۸، ح ۱۸.

۲- للشيخ الكلينی، ج ۱، ص ۳۲۸، ح ۳.

۳- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۱- ۴۳۵.

ص: ۵۱

السؤال السادس: هل ذكر علماء العامه؛ شيئا عن ولاده الامام الحجه عليه السلام

، ام كان ذلک مقتصرا على علماء الشيعه وروّاتهم فقط؟

الجواب

لقد ذكرت كتب العامه ونقل اعيانهم- ايضا- ما يثبت ولادته عليه السلام بحيث يصبح الامر من المتواترات ومما اطبقت عليه الامه الاسلاميه جمعاء، ونحن نشير الى بعضهم اختصارا للامر.

و لقد ذكرصاحب كتاب؛ (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) آيه الله العظمى الشيخ صافى الگلپايگانى دام ظله؛ حوالى ۶۷ من علماء العامه واعيانهم ممن ذكر ولاده الامام الحجه عليه السلام ومنهم:(۱)

۱. ابن الصبّاغ المالكى المتوفى؛ (سنه ۸۵۵ ه-): قال فى (الفصول المهمه): (ولد ابو القاسم محمد الحجه بن الحسن الخالص بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين ومائتين للهجره ... الى ان قال: واما امه؛ فام ولد يقال لها نرجس خير امه، وقيل اسمها؛ غير ذلک).

وصرّح ايضا بنسبه، و ذكر اسماء آبائه، وجمله من حالاتهم وكلماتهم ومعجزاتهم، وبانه الامام الثانى عشر، و ذكر جمله من الاحاديث الوارده فى حقه

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۷۱- ۳۹۳.

ص: ۵۲

عليه السلام.

۲. الشيخ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى؛ المتوفى (سنه ۹۷۴ ه–): قال؛ فى (الصواعق المحرقه)، بعد ذكربعض حالات الامام ابى محمد عليه السلام: ولم يخلف غير ولده ابى القاسم محمد الحجه، وعمره عند وفاه ابيه؛ خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمه.

۳. الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلى بن عبدالله؛ سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى؛ المتوفى سنه (۶۵۴ ه–): صاحب (التاريخ الكبير) الذى قال ابن خلكان؛ على ماحكى عنه: (رأيته بخطه فى أربعين مجلدا، سماه (مرآه الزمان)، وصاحب كتاب (تذكره الخواص) قال فيه: (فصل: هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، كنيته: أبوعبدالله، وأبو القاسم، وهوالخلف، الحجه، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالى، وآخر الأئمه، أنبأنا عبدالعزيز بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى، وكنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، فذلك هوالمهدى. وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داود والزهرى عن على بمعناه، وفيه: لولم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتى من يملأ الأرض عدلا، وذكره فى روايات كثيره، ويقال له: ذوالاسمين: محمد وأبوالقاسم، قالوا: امه ام ولد يقال لها: صقيل. وقال السدى: يجتمع المهدى وعيسى بن مريم، فيجى ء وقت الصلاه فيقول المهدى لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاه، فيصلى عيسى وراءه مأموما ... إلى اخر كلامه).

ص: ۵۳

۴. نور الـدين عبـدالرحمن بن احمـد بن قوام الـدين الدشتی الجامی، الحنفی، الشاعر، العارف، صاحب (شـرح الكافيه)، فقد جعل فی كتابه (شواهد النبوّه) علی ما حكی عنه فی (كشف الأستار)؛ الحجه بن الحسن الإمام الثانی عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معـاجزه، وأنه الـذی يملأـ الأرض عـدلا وقسـطا، ثم روی خبر حكيمه فی الولاده، وخبر غيرها، فی أنه عليه السـلام لما ولـد؛ جثا علی ركبتيه، ورفع سـبابته إلی السـماء، وعطس فقال: الحمدلله رب العالمين، وخبر من دخل علی أبی محمد عليه السـلام وسأله عن الخلف والإمام بعده؟ فدخل الدار، ثم خرج وقد حمل طفلا كانه البدر فی ليله تمامه فی سن ثلاث سـنين، قال: يافلان! لولا كرامتک علی الله لما أريتک هـذا الولـد، اسـمه؛ اسم رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم، وكنيته كنيته، هو الذی يملأ الأرض عدلا وقسـطا كما ملئت جورا وظلما، وخبر من دخل علی أبی محمد عليه السـلام وعلی طرف البيت سترمسبل علی بيت فسأله: من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد ... الخ.

۵. الشيـخ الحافظ أبو عبـدالله محمـد بن يوسف بن محمد الكنجی، المتوفی سنه (۶۵۸ ه-)، صـاحب كتـاب (البيان فی أخبار صاحب الزمـان)، وكتـاب (كفـايه الطـالب فی منـاقب أميرالمومنين علی بن أبی طـالب) قـال فی البـاب الثـامن من الابواب التی ألحقها بأبواب الفضائـل من كتـاب (كفايه الطالب) بعـد ذكر الأئمه من ولـد أميرالمؤمنين عليه السـلام: (وخلف- يعنی عليا الهادی عليه السـلام- من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده بالمدينه فی شهر ربيع الآخر من سنه اثنين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعه لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنه ستين

ص: ۵۴

ومأتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنه، ودفن فی داره بسر من رأی فی البیت الذی دفن فیه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله علیه، ونختم الکتاب بذکره مفردا).

وقال؛ فی کتاب (البیان فی أخبار صاحب الزمان)؛ الباب الخامس والعشرون، فی الدلالهعلی جواز بقاء المهدی علیه السلام مذ غیبته إلی الآن: (ولاامتناع فی بقائه، بدلیل بقاء عیسی وإلیاس والخضر من أولیاءالله تعالی، وبقاء الدجال وإبلیس الملعونین أعداء الله تعالی ...) إلی آخر کلامه الطویل المذیّل فی هذا الباب.

الی هذا المقدار نکتفی وإذا اردت المزید فراجع المصدر المذکور.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۷۴- ۳۷۱.

ص: ۵۵

الفصل الثانی: فی ان له غیبه علیه السلام واثبات ذلک

اشاره

ص: ۵۶

ص: ۵۷

السؤال الاول: نحن نعلم ان الغيبه من مختصات الانبياء عليهم السلام،

كما ورد، فهل يشمل ذلک الامام الحجه علیه السلام؟ وهل يمكن اثبات اصل غيبته ام لا؟

الجواب

لقد وردت روايات فيها؛ ان الامام الحجه عليه السلام بما انه وارث الانبياء عليهم السلام عن اجداده الطاهرين ولا سيما النبى الاكرم محمد صلى الله عليه وآله؛ فان فيه من سنن هؤلاء الانبياء عليهم السلام، ومنها الغيبه، ونحن نشير الى الروايات الوارده فى ذلک؟

۱. كمال الدين (۱): عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين؛ على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، يقول: فى القائم سنن من سبعه أنبياء سنه من أبينا آدم، وسنه من نوح، وسنه من أبراهيم، وسنه من موسى، وسنه من عيسى، وسنه من أيوب، وسنه من محمد (صلوات الله عليهم)، فأما من آدم ونوح؛ فطول العمر، وأما من إبراهيم؛ فخفاء الولاده واعتزال الناس، وأما من موسى؛ فالخوف والغيبه، وأما من عيسى؛ فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب؛ فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد؛ فالخروج بالسيف.

۲. البحار(۲): عن عبدالله بن سنان، عن ابى عبدالله عليه السلام قال؛ سمعته

۱- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۳۲۱، ب ۳۱، ح ۳.

۲- للعلامه المجلسى، ج ۵۱، ص ۲۱۶، ب ۱۳، ح ۲.

ص: ۵۸

یقول: فی القائم سنه [شبه- خ من موسی بن عمران علیه السلام، فقلت: وما سنه [شبه موسی بن عمران؟ فقال: خفاء مولده، وغیبته عن قومه، فقلت: وکم غاب موسی بن عمران علیه السلام عن قومه وأهله؟ فقال: ثمانی وعشرین سنه.

۳. اثبات الهداه(۱): عن ابی بصیر قال: قال ابو عبدالله علیه السلام: ان فی صاحب هذا الأمر سنن من الأنبیاء: سنه من موسی بن عمران، وسنه من عیسی، وسنه من یوسف، وسنه من محمد، (صلوات الله علیهم)، فأما سنه من موسی بن عمران؛ فخائف یترقب، وأما سنه من عیسی؛ فیقال فیه؛ ماقیل فی عیسی، واما سنه من یوسف؛ فالستر، یجعل الله بینه وبین الخلق حجابا یروّنه ولا یعرفونه، وأما سنه من محمد، صلی الله علیه وآله وسلم؛ فیهتدی بهداه، ویسیر بسیرته.

۴. الامامه والتبصره(۲): عن ابی بصیر، قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: فی صاحب هذا الأمر أربعه سنن من أربع انبیاء: سنه من موسی، وسنه من عیسی، وسنه من یوسف، وسنه من محمد صلی الله علیه وآله، فأما سنه من موسی؛ فخائف یترقب، وأما سنه من یوسف؛ فالسجن، وأما سنه من عیسی؛ فقیل: إنه مات ولم یمت، وأما سنه من محمد صلی الله علیه وآله؛ فالسیف.

۵. اثبات الوصیه(۳): عن ابی بصیر، قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبیاء: سنه من موسی فی غیبته، وسنه من

۱- للشیخ الحرّ العاملی، ج ۳، ص ۴۷۴، ب ۳۲، ف ۵، ح ۱۵۹.

۲- لعلی بن الحسین بن بابویه القمی، ص ۹۳، ح ۸۴.

۳- لأبی الحسن علی بن الحسین المسعودی، ص ۲۰۲، ط ۱.

ص: ۵۹

عیسی فی خوفه ومراقبه الیهود وقولهم مات ولم یمت وقتل ولم یقتل، وسنه من یوسف فی جماله وسخائه، وسنه من محمد صلی الله علیه وآله وسلم فی السیف یظهر به.

وفی هذا المعنی ورد ۲۳ حدیثا.

ص: ۶۰

السؤال الثانى: بعدما عرفنا ان للامام الحجه عليه السلام؛ غيبه، فما هى هذه الغيبه؟

الجواب

ان الامام الحجه عليه السلام؛ لما غاب عن الانظار كان هناك مصلحه الهيه فى غيبته، تناسبت مع الظروف التى احاطت به، وما زالت تحيط، مما جعل الله عزّ وجلّ فيه هذه السنه وهى الغيبه، وهى؛ اما صغرى او كبرى، كما ورد فى الروايات، ونحن نشير الى ما يدل عليهما:

۱. الكافى (۱): عن اسحاق بن عمار قال؛ قال ابو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيره، والاخرى طويله، الغيبه الاولى؛ لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّه شيعته، والاخرى لايعلم بمكانه فيها إلا خاصَّه مواليه.

۲. ينابيع المودّه(۲): عن الحجه فيما نزل فى القائم الحجه فى قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه لعلهم يرجعون)، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب- رضى الله عنهم- قال: فينا نزلت هذه الآ يه، وجعل الله الإمامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامه، وأن للقائم منا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه، وصحت معرفته.

۱- للشيخ الكلينى، ج ۱، ص ۳۴۰، ح ۱۹.

۲- للقندوزى، ص ۴۲۷، ب ۷۱.

ص: ۶۱

۳. غیبه النعمانی (۱): عن ابراهیم بن عمر الیمانی؛ قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إن لصاحب هذا الأمر غیبتین، وسمعته یقول: لا یقوم القائم ولأحدٍ فی عنقه بیعه.

۴. دلائل الامامه(۲): عن ابی بصیر؛ قال: قلت لابی عبدالله علیه السلام: کان أبوجعفر علیه السلام یقول: لقائم آل محمد غیبتان: إحداهما أطول من الاخری؟ فقال: نعم، ولا یکون ذلک حتی یختلف سیف بنی فلان، وتضیق الحلقه، ویظهر السفیانی، ویشتد البلاء ویشمل الناس موتٌ وقتلٌ، یلجأون فیه الی حرم الله وحرم رسوله صلی الله علیه وآله وسلم.

۵. عقد الدرر(۳): عن ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام انه قال: لصاحب هذا الأمر- یعنی المهدی علیه السلام- غیبتان: إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولایطلع علی موضعه أحد من ولی ولا غیره إلا المولی الذی یلی أمره.

وفی هذا المعنی یوجد ۱۰ أحادیث.(۴)

وقد اضاف، استاذنا المفدی آیه الله العظمی الشیخ صافی الگلپایگانی دام ظله؛ حول هذا الموضوع بقوله:

۱- لابی عبدالله محمد بن ابراهیم النعمانی، ص ۱۷۱، ح ۳.
۲- لابی جعفر محمد بن جریر بن رستم الطبری: ص ۲۹۳، الی قوله علیه السلام نعم؛ والزیاده نقلت عن غیبه النعمانی، ص ۱۷۲، ح ۷.
۳- لیوسف بن یحیی المقدّسی الشافعی، ص ۱۳۴، ب ۵.
۴- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۳۶- ۲۴۱.

ص: ۶۲

اعلم؛ انه قد دلت الروایات الکثیره علی ان له غیبتین احداهما اطول من الاخری، وامتدت الغیبه الصغری إلی سنه (۳۲۹ ه-)، سنه موت أبی الحسن علی بن محمد السمری الذی ختم به النیابه الخاصّه، وانقطعت بموته السفاره، فکانت مدتها (۷۴ سنه)، علی أن یکون أولها سنه ولاده الحجه علیه السلام، و (۶۹ سنه)، علی أن یکون أولها سنه وفاه أبیه سنه ستین ومائتین، وفی هذه المده کان السفراء- رضوان الله علیهم- هم الوسائط بینه وبین شیعته، ویصل إلیه وکلاؤه وبعض الخواصّ من الشیعه، ویصدر منه التوقیعات إلی بعض الخواصّ، ویجی ء من ناحیته المقدسّه بتوسّط السفراء أجوبه المسائل والأحکام الشرعیّه وغیرها، والخواصّ من الشیعه یعرفون خطه الشریف.

وبعد انقضاء الغیبه القصری وقعت الغیبه الطولی، فلا ظهور الی ان یأذن الله تعالی.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۹.

ص: ۶۳

السؤال الثالث: هل تعتبر هذه الاحاديث الوارده عن غيبه الامام عليه السلام؛

الصغرى والكبرى صحيحه، وهل تطرق العلماء الى صحه هذه الاحاديث؟

الجواب

نعم لقد تطرق علمائنا الى صحه هذه الاحاديث واعتبروها دليلا على صدق ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والائمه عليهم السلام، واليك نبذه من اقوالهم رضى الله عنهم جميعا:

۱. الشيخ الاجل الاقدم؛ ابن ابى زينب الكاتب النعمانى، المعاصر للشيخ الكلينى، قال: (هذه الاحاديث التى يذكر فيها ان للقائم عليه السلام غيبتين؛ أحاديث قد صحت عندنا بحمدالله، وأوضح الله قول الائمه عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأما الغيبه الاولى؛ فهى الغيبه التى كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياما منصوبين ظاهرين موجودى الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم- خ، سهاء العلم- خ وعويص الحكم، والأجوبه عن كل ماكان يُسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهى الغيبه القصيره التى انقضت أيامها، وتصرمت مدتها، والغيبه الثانيه؛ هى التى ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذى يريده الله تعالى، والتدبيرالذى يمضيه فى الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبله والغربله والتصفيه على من يدعى هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما

ص: ۶۴

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وهذا زمان ذلك قد حضر- جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، وممن لايخرج في غربال الفتنه- فهذا معنى قولنا: (له غيبتان)، ونحن في الأخيره نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيِّز خيرته، وجمله التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصره وليه وخليفته، فإنه ولي الاحسان، جوادٌ منّان).(۱)

۲. امين الاسلام؛ ابى عليّ الطبرسي، المتوفى سنه (۵۴۸ ه-)، ذكر في كتابه (اعلام الورى)، في الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع- بعد ذكر أن أخبار الغيبه قد سبقت زمان الحجه عليه السلام بل زمان أبيه وجده، وأن المحدثين من الشيعه خلدوها في اصولهم المؤلفه في أيام السيّدين؛ الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبي والائمه عليهما السلام واحدا بعد واحد، وأن هذا دليل صحه القول في إمامه صاحب الزمان لوجود هذه الصفه له، والغيبه المذكوره في دلائله وأعلام امامته، وأنه لايمكن لأحد دفع ذلك- ماهذا لفظه: (ومن جمله ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعه: الحسن بن محبوب الزراد، وقد صنف كتاب (المشيخه) الذى هو في اصول الشيعه اشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبه بأكثر من مائه سنه، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبه فوافق الخُبر الخبر، وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف، ومن جمله ذلك ماروواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ثم ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) وقال: فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنه الأخبار السابقه لوجوده عن آبائه وجدوده، انتهى).

۱- غيبه النعماني، ص ۱۷۳- ۱۷۴.

ص: ۶۵

۳. الشیخ المفید المتوفی سنه (۴۱۳ ه-): قال فی (الفصول العشره): (الاخبار عمن تقدم من أئمه آل محمد علیهم السلام متناصره بأنه لابد للقائم المنتظر من غیبتین: إحداهما أطول من الاخری، یعرف خبره الخاص فی القصری، ولا یعرف العام له مستقرا فی الطولی، إلا من تولی خدمته من ثقات أولیائه، ولم ینقطع عنه إلی الاشتغال بغیره، والأخبار بذلک موجوده فی مصنفات الشیعه الإمامیه قبل مولد أبی محمد وأبیه وجده علیهم السلام، وظهر حقها عند مضی الوکلاء والسفراء الذین سمیناهم رحمهم الله، وبان صدق روّاتها بالغیبه الطولی، وکان ذلک من الآیات الباهرات فی صحه ماذهبت الیه الإمامیه، انتهی).

ویقول مؤلف کتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظله الشریف:

بل ویدل علی صحه هذه الأحادیث نفس تخریجها فی الکافی الذی صنفه الکلینی- قدس سره- فی عصر الغیبه الصغری، وانقضاء عصرها وحصول الغیبه الثانیه التامه بعده، فإن علی بن محمد السمری- رضی الله عنه- هو آخر السفراء؛ توفی فی شعبان سنه (۳۲۹ ه-)، والکلینی توفی فی سنه؛ (۳۲۸ ه-)، وعلی قول توفی فی سنه؛ (۳۲۹ ه-)، فی السنه التی توفی فیها السفیر الرابع السمری فإنه أیضا توفی فی النصف من شعبان من سنه (۳۲۹ ه-)، واحتمل بعضهم علی فرض وقوع وفاه الکلینی فی سنه (۳۲۹ ه-) وقوعها قبل وفاه السمری.

وکیف کان تخریج هذه الأحادیث فی الکافی وانقضاء مده الغیبه القصری، ووقوع الغیبه الطولی التامه بعده یؤکد صحه هذه الأحادیث، بل بنفسه دلیل علی صحتها.

ص: ۶۶

هذا ولا يخفى عليك؛ أن قصه غيبه مولانا المهدى- بأبى هو وامى- مذكوره فى أشعار الشيعه؛ كالحميرى المتوفى سنه (۱۷۳ ه-)، وهوالذى يقول؛ فى قصيدته التى خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (۱):

و لكن رُوينا عن وصى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولى الامريفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب

فيقسم أموال الفقيد كانما تعيّبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم ينبع نبعه كنبعه جدى من الافق كوكب

واشهد ربى أن قولك حجه على الخلق طرا من مطيع ومذنب

بأن ولى الأمروالقائم الذى تطلع نفس- ى نحوه بتطرّب

له غيبه لا بد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متغيّب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملأعدلا كل شرق و مغرب (۲)

۱- انظر الغدير، ج ۲، ص ۲۴۷.

۲- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۴۱.

ص: ۶۷

السؤال الرابع: بعد ما عرفنا صحه هذه الاحاديث ونحن نعيش فی عصر غيبته عليه السلام

فهل ذكرتم ماورد بخصوص الغيبه الكبرى من احاديث؟

الجواب

لقد وردت روايات كثيره؛ تبين مسئله غيبه الامام الكبرى، وكشف بعض ملابساتها، و تعتبر هذه المسئله مورد ابتلاء و تمحيص للشيعه، لذا ذكرها الائمه عليهم السلام؛ حتى تكون شيعتهم على بينه من امرهم، واليك بعضا منها:

۱. كمال الدين (۱): عن سدير الصيرّفی؛ قال: دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبی عبدالله الصادق عليه السلام، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبری مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكی بكاء الواله الثكلی، ذات الكبد الحری، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير فی عارضيه، وأبلی الدموع محجريه، وهو يقول: سيدی غيبتک نفت رقادی، وضيّقت علیّ مهادی، وابتزّت منی راحه فوادی، سيدی غيبتک أوصلت مصابی بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنی الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعه ترقی من عينی، وأنين يفتر من صدری، عن دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلا مثل بعينی عن غوابر أعظمها وأفظعها، وبواقی أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطه

۱- للشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۳۵۲، ب ۳۳، ح ۵۰.

ص: ۶۸

بغضبک، ونوازل معجونه بسخطک.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدعت قلوبنا جزعا، من ذلک الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمکروهه قارعه، أوحلت به من الدهر بائقه! فقلنا: لا أبکی الله يا ابن خير الوری عينيک، من أيه حادثه تستنزف دمعتک، وتستمطر عبرتک؟ وأيه حاله حتمت عليک هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلکم، نظرت فی کتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، وهو الکتاب المشتمل علی علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ماکان ومايکون إلی يوم القيامه، الذی خص الله به محمدا والأئمه من بعده عليهم السلام، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوی المؤمنين فی ذلک الزمان، وتولّد الشکوک فی قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أکثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم التی قال الله تقدس ذکره: (وکل إنسان ألزمناه طائره فی عنقه)- يعنی الولايه- فأخذتنی الرقه، واستولت علی الأحزان، فقلنا: ياابن رسول الله، کرمنا وفضلنا بإشراکک إيانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک؟ قال: إن الله تبارک وتعالی أدار للقائم منّا ثلاثه ادارها فی ثلاثه من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسی عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسی عليه السلام، وقدر إبطاءه تقديرابطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح- أعنی الخضر عليه السلام- دليلا علی عمره، فقلنا له: اکشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانی؟ قال عليه السلام: أما مولد موسی عليه السلام، فإن فرعون لما وقف علی أن زوال ملکه علی يده أمر باحضار الکهنه فدلوه علی نسبه، وأنه يکون من بنی إسرائيل،

ص: ۶۹

ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنواميه وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الامراء والجبابره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوه، ووضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله [أهل بيت رسول الله- خ ، وإباده نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمه إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبه عيسى عليه السلام، فأن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل؛ فكذبهم الله جل ذكره بقوله: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)، كذلك غيبه القائم، فإن الامه ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذى: بأنه لم يلد، وقائل يقول: أنه يتعدّى إلى ثلاثه عشر وصاعدا، وقائل يعصى الله عزّ وجلّ بقوله: إن روح القائم ينطق فى هيكل غيره.

واما إبطاء نوح عليه السلام؛ فانه لما استنزلت العقوبه على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يانبى الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ان هؤلاء خلائقى وعبادى، ولست أبيدهم بصاعقه من صواعقى إلا بعد تأكيد الدعوه وإلزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك، فإنى مثيبك عليه، واغرس هذه النوى، فإن لك فى نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين؟ فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت، وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العده؟ فأمره الله تبارك وتعالى؛ أن يغرس من

ص: ۷۰

نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجه على قومه؟ فأخبر بذلك الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائه رجل، وقالوا: لوكان ما يدّعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها مره بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يانوح، الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه، وصفا [الامروالأيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم فى الأرض، وامكن لهم دينهم، وابدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، وكيف يكون الأستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منى لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، وخبث طينهم، وسوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق وسنوح الضلاله، فلو أنهم، تسنموا منى الملك الذى أُوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، [و] تأيّدت حبال ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوه، وحاربوهم على طلب الرئاسه، والتفرد بالأمر والنهى، وكيف يكون التمكين فى الدين وانتشار الأمر فى المؤمنين مع إثاره الفتن وإيقاع الحروب، كلا (فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا)؟ قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم، فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل

ص: ۷۱

من كانت طينته خبيثه من الشيعه الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام، قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن [هذه النواصب تزعم أن هذه الآيه نزلت فى؛ أبى بكر وعمر وعثمان، وعلى عليه السلام؟ فقال: لايهدى الله قلوب الناصبه، متى كان الدين الذى ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الامه، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، وفى عهد على عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التى تثور فى أيامهم، والحروب التى كانت تنشب بين الكفار وبينهم؟! ثم تلا الصادق عليه السلام: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا).

وأماالعبد الصالح- أعنى الخضر عليه السلام- فإن الله تبارك وتعالى ماطول عمره لنبوه قدرها له، ولالكتاب ينزله عليه، ولالشريعه ينسخ بها شريعه من كان قبله من الأنبياء، ولالإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، ولالطاعه يفرضها له، بلى؛ أن الله تبارك وتعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام فى أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجه المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجه.

۲. اثبات الهداه(۱): عن الحسن بن على بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على

۱- للشيخ الحر العاملى، ج ۳، ص ۴۸۰، ب ۳۲، ف ۵، ح ۱۸۱، مختصرا.

ص: ۷۲

بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إن الخضر عليه السلام؛ شرب من ماء الحياه، فهو حى لايموت حتى ينفخ فى الصور، وانه ليأتينا [ليلقانا- خ فيسلم، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ماذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وانه ليحضر الموسم كل سنه فيقضى جميع المناسك، ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشه قائمنا فى غيبته، ويصل به وحدته.

۳. علل الشرايع (۱): عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال: إن للقائم منا غيبه يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إن الله عزّ وجلّ ابى الا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم، وأنه لا بد له ياسدير؛ من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: (لتركبن طبقا عن طبق) أى سننا على سنن من كان قبلكم.

۴. غيبه النعمانى (۲): عن ابى عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زاد الفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء على يرد الماء، فقال على عليه السلام: أماوالله لاقتلن أنا وابناى هذان، وليبعثن الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلاله، حتى يقول الجاهل: مالله فى آل محمد من حاجه.

۵. تاريخ قم (۳): عن ابى الاكراد على بن ميمون الصائغ، عن ابى عبدالله عليه السلام

۱- للشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۲۴۵، ب ۱۷۹، ح ۷.
۲- للشيخ النعمانى، ص ۱۴۰، ب ۱۰، ح ۱.
۳- للحسن بن محمد بن الحسن القمى. عن البحار: ج ۵۷، ص ۲۱۲، ب ۳۶، ح ۲۲.

ص: ۷۳

قال: إن الله احتج بالكوفه على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلده قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم، ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلک لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله، فلم يكن حجه على سائر البلاد، وإذا كان كذلک لم تستقر السماء والارض، ولم يُنظروا طرفه عين، وان البلايا مدفوعه عن قم وأهله، وسيأتى زمان تكون بلده قم واهلها حجه على الخلائق، وذلک فى زمان غيبه قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها، وان الملائكه لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بداهيه أو مصيبه أوعدو، وينسى الجبارين فى دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكرالله.

وفى هذا المعنى يوجد ۱۰۰ حديث.(۱)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۴۲- ۲۶۰.

ص: ۷۴

السؤال الخامس: لقد ذکرتم ان الروایات التی وردت فی غیبه الامام علیه السلام؛

الکبری، حدود مائه روایه، فهل یمکنکم جمعها علی شکل نقاط لیسهل الاطلاع علی مضامینها؟

الجواب

سنحاول بعونه تعالی ان نجمع مضامین هذه الروایات لاهمیتها لیسهل مطالعتها ومعرفه بعض ملابسات ومشاکل الغیبه الکبری:

۱. من ادرک زمان الحجه علیه السلام؛ ورأی القائم من الشیعه المنتظرین لظهوره، کان مع اهل البیت فی السنام الاعلی.

۲. المنتظر لظهوره، الذی یموت ولم یدرکه، یجی ء یوم القیامه مع ثقل محمد صلی الله علیه وآله وسلم، وثقله؛ هم الائمه الاثنی عشر علیهم السلام.

۳. لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج قائم اهل البیت علیهم السلام.

۴. یقع الشیعه فی زمان غیبته فی فتنه وحیره.

۵. یثبت الله علی هذه فی غیبته؛ المخلصین.

۶. یقول الجاهلون فی غیبته لطولها: مالله فی آل محمد حاجه.

۷. جولان الشیعه فی غیبته جولان النعم تطلب المرعی فلا تجده.

۸. الثابت من الشیعه علی دینه ولم یقسّ قلبه لطول امد غیبه امامه، فهو مع

ص: ۷۵

الائمه فى درجتهم يوم القيامه.

۹. اذا خرج القائم لم يكن لاحد فى عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

۱۰. حاله حال يوسف عليه السلام حيث كان اليه ملك مصر وبينه وبين والده مسيره ثمانيه عشر يوما ولكن الله عزّ وجلّ لم يعرفه على مكانه وكذلك الحجه عليه السلام.

۱۱. الحجه عليه السلام، يسير فى الاسواق ويجلس مع الناس وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله ان يعرّفهم بنفسه.

۱۲. يطول عمره الشريف فى غيبته، حتى لو بقى فيها ما بقى نوح فى قومه، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

۱۳. انه يغيب غيبه طويله ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويتوقد فى الليله الظلماء.

۱۴. من ادرك زمانه من الشيعه قرّت عينه.

۱۵. على المؤمن ان يتق الله فى زمن غيبته وليتمسّك بدينه.

۱۶. يفقد الناس امامهم الحجه، ولكنه يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

۱۷. المتمسك بدينه زمن غيبته كالخارط للقتاد لشده زمان غيبته.

۱۸. يشك البعض فيه، زمن غيبته، فيقول مات او هلك بایّ واد سلك؟

۱۹. تدمع عليه عيون المؤمنين من فراقه وشده البلاء.

۲۰. تكفئ الشيعه بالفتن كما تكفأ السفن فى امواج البحر ..

۲۱. لا ينجو فى زمن غيبته الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان و ايده بروحه منه.

ص: ۷۶

۲۲. ترفع اثنتا عشره رآيه مشتبهه لا يدرى ایٌ من ایٍّ.

۲۳. رغم ظهور رآيات مشتبهه، فان امر اهل البيت عليهم السلام ابين من الشمس فى واضحه النهار.

۲۴. الحجه عليه السلام زمن غيبته الكبرى: طريد وحيد غريب غائب عن اهله الموتور بأبيه عليهما السلام.

۲۵. لا يُرى جسمه ولا يسمى باسمه.

۲۶. انه يغيب بعهد معهود اليه من جده النبى محمد صلى الله عليه وآله.

۲۷. يشک البعض فى ولادته بسبب غيبته الطويله.

۲۸. من ادرک زمانه فليتمسک بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشکه، فيزيله عن مله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويخرجه من دينه كما اخرج ابونا من الجنه من قبل.

۲۹. ان فيه شبه من يوسف وهى الحيره والغيبه.

۳۰. النهى عن انكار غيبته.

۳۱. لابد له فى غيبته من عزله، ومنزله طيبه، وما بثلاثين (۱) من وحشه(۲).

۱- ای له ثلاثون من الموالين او الخواص ان مات احد قام آخر مقامه راجع حاشيه منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۵۹.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۴۲- ۲۶۰.

ص: ۷۷

السؤال السادس: لقد ذكرتم ان الغيبه امر الهى، اخذه الامام الحجه من آبائه الطاهرين، فما هى اسباب وعلّه غيبته عليه السلام؟

الجواب

نذكر فى الجواب ما سطره؛ يراع استاذنا المفدى المؤلف دام ظله الشريف وهو:

اعلم؛ ان اختفاء سبب الغيبه عنا ليس مستلزما لصحه انكار وقوعها او عدم وجود مصلحه فيها، فان سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجاريه بحكمه الله تعالى سواء، فكما انه لا- سبيل الى انكارالمصلحه فى بعض افعاله تعالى مما لم نعلم وجه حكمته ومصلحته، لا- طريق ايضا الى انكار المصلحه فى غيبه وليه وحجته، فان مداركنا وعقولنا قاصره عن ادراك فوائد كثير من الاشياء، وسنن الله تعالى فى عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدركات ندرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور افهامنا اولى، ولنعم ما قاله الشاعر:

وان قميصا خيط من نسج تسعه وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

وقال بعضهم:

العلم للرحمن جل جلاله وس- واه فى جهلاته يتغمغم

ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم انه لايعلم

وما احسن ادب من قال: علم الخلائق فى جنب علم الله مثل لاشى ء فى جنب مالا نهايه له.

ص: ۷۸

وقال مولانا وسیدنا ابوعبدالله جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام فیما روی عنه: (یاآدم، لو اکل قلبک طائر لم یشبعه، وبصرک لو وضع علیه خرق ابره لغطاه، ترید ان تعرف بهما ملکوت السماوات والارض!)، والحاصل انه لیس علینا السؤال عن هذه، بعد اخبار النبی والمعصومین من اهل بیته (صلی الله علیهم اجمعین) عن وقوعها، ودلاله الاحادیث القطعیه علیها، وبعد وقوعها فی الامم السالفه، کما ذکره الامام فی روایه سدیر الطویله.

قال المفید- قدس سره- وثم ولیّ لله تعالی یقطع الارض بعباده ربه تعالی، والتفرد من الظالمین بعمله، ونای بذلک عن دار المجرمین، وتبعّد بدینه عن محل الفاسقین، لایعرف احد من الخلق له مکانا، ولا یدّعی انسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعا، وهو الخضر علیه السلام موجود قبل زمان موسی الی وقتنا هذا باجتماع اهل النقل، واتفاق اصحاب السیر والخبر، سائحا فی الارض لایعرف له احد مستقرا، ولایدعی له اصطحابا الا ماجاء فی القران به من قصته مع موسی علیه السلام، وما یذکره بعض الناس من انه یظهر احیانا ولایعرف، ویظن بعض الناس انه رآه، انه بعض الزهاد فاذا فارق مکانه توهمه المسمی بالخضر وان لم یکن یعرف بعینه فی الحال ولا ظنه، بل اعتقد انه بعض اهل الزمان، انتهی کلامه فی (الفصول العشره).

ثم ذکرغیبه موسی ویوسف ویونس وغیرهم، هذا وقد صرح ابو عبدالله علیه السلام: بان وجه الحکمه فی غیبته لاینکشف الا بعد ظهوره، وانه من اسرار الله (فی روایه؛ عبدالله بن الفضل الهاشمی ... الحدیث)، فعلیه یصحّ لنا ان نقول: بانّ السبب الاصلی فی حکمته خفی عنّا، ولا ینکشف تمام الانکشاف الا بعد ظهوره.

ص: ۷۹

نعم؛ لها فوائد ومصالح معلومه غیرذلک:

منها: امتحان العباد بغیبته، واختبار مرتبه تسلیمهم ومعرفتهم وایمانهم بما اوحی الی النبی صلی الله علیه وآله، وبشر به عن الله تعالی، وقد جرت سنه الله تعالی بامتحان عباده، بل لیس خلق الناس وبعث الرسول، وانزال الکتب الا ـ للامتحان، قال الله تعالی (انا خلقنا الانسان من نطفه امشاج نبتلیه)، و قال عزّ شانه (الذی خلق الموت والحیاه لیبلوکم ایکم احسن عملا)، و قال سبحانه: (احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لایفتنون)، ویستفاد من الاخبار التی وقفت علیها فی هذا الکتاب؛ ان الامتحان بغیبه المهدی علیه السلام من اشد الامتحانات، وان المتمسک فیها بدینه کالخارط للقتاد.

هذا مضافا؛ الی ان فی التصدیق وعقد القلب والالتزام والایمان بما اخبر به النبی (صلی الله علیه وآله سلم)، من الامور الغیبیه؛ امتحانا وارتیاضا خاصا، وثمرهٌ لصفاء الباطن وقوه التدین بدین الله تعالی، فامتحان الناس بغیبته علیه السلام یکون عملا وایمانا وعلما، اما عملا: فلما یحدث فی زمان الغیبه من الفتن الشدیده الکثیره، ووقوع الناس فی بلیات عظیمه بحیث یصیر من اصعب الامور؛ المواظبه علی الوظائف الدینیه. واما علما وایمانا: فلانه ایمان بالغیب، فلا یؤمن به الا من کمل ایمانه، و قویت معرفته، وخلصت نیته.

والحاصل؛ ان الناس ممتحنون فی الایمان بالله، والتسلیم والتصدیق بما اخبر به النبی صلی الله علیه وآله وسلم، الا ـ ان الامتحان بالایمان؛ بما انه کان من الامور الغیبیه؛ ربّما یکون اشدّ من غیره وقد جاء التصریح بوصف هؤلاء المؤمنین فی قوله تعالی: (ذلک الکتاب لا ریب فیه، هدی للمتقین، الذین یؤمنون بالغیب ...)

ص: ۸۰

الآيات؛ وذلک لان الايمان بکلّ ما هو غيب عنا ممّا اخبر به النبیّ صلی الله عليه وآله؛ لا يحصل الا لاهل اليقين والمتقين الذين نجوا عن ظلمه الوساوس والشبهات الشيطانيّه، وانار نفوسهم نور المعرفه واليقين والايمان الکامل بالله ورسله وکتبه.

ومنها: انتظار کمال استعداد الناس لظهوره، فان ظهوره ليس کظهور غيره من الحجج والانبياء، وليس مبنيا علی الاسباب الظاهريه والعاديه، وسيرته ايضا؛ مبتيّه علی الحقائق والحکم بالواقعيّات ورفض التقيّه والتسامح فی الامور الدينيه، فالمهدی عليه السلام؛ شديد علی العمّال شديد علی اهل المعاصی، وحصول هذه الامور محتاج الی حصول استعداد خاصّ للعالم ورقاء البشر من ناحيه العلوم والمعارف ومن ناحيه الفکر ومن ناحيه الاخلاق حتی يستعدّ لقبول تعليماته العاليه و برنامجه الاصلاحی.

ومنها: الخوف من القتل؛ يشهد التاريخ ان سبب حدوث الغيبه ظاهرا خوفه عن قتله، فإن اعداءه عزموا علی قتله اطفاءا لنوره واهتماما بقطع هذا النسل الطيب المبارک ولکن يأبی الله الا ان يتم نوره.

ومنها: غيرها مما ذکر فی الکتب المفصله.

فإن قلت: ای فائده فی وجود الامام الغائب عن الابصار! فهل وجوده وعدمه الا سواء؟

قلت: اولا؛ ان فائده وجود الحجه ليست منحصره فی التصرف فی الامور ظاهرا بل اعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالی وامره کما ينادی بذلک قوله صلی الله عليه وآله:

(اهل بيتی امان لاهل الارض، فإذا ذهب

ص: ۸۱

اهل بيتی ذهب اهل الارض). وقوله:

لا يزال هـذا الدين قائما الی اثنی عشـر اميرا من قريش فإذا مضوا ساخت الارض باهلها)، وقال امير المؤمنين عليه السـلام (اللهم بلی لا تخلوا الارض من قائم لله ...... الخ

. وثانيا؛ ان عدم تصرفه ليس من قبله، والمسؤوليه فی عدم تصرفه متوجهه الی رعيّته.

واشار الی الوجهين المحقق الطوسی فی التجريد بقوله: (وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا).

وثالثـا؛ نقول انـا لاـنقطع علی انه مسـتتر عن جميع اوليـائه كمـا فی (الشافی) و (تنزيه الانبياء)؛ فإذا لا مانع عن تصـرفه فی بعض الامور المهمه بواسطه بعض اوليائه وخواصّه وانتفاعهم منه.

ورابعـا: مـاهو المسـلم والمعلـوم اسـتتاره عن النـاس، وعـدم امكـان الوصـول اليه فی الغيبه- الاـ لبعض الخواص وغيرهم احيانـا لبعض المصالـح- ولكن لاـ يلازم هـذا اسـتتار الناس عنه صـلوات الله عليه، فإنه كما يسـتفاد من الروايات؛ يحضـر الموسم ايام الحـج، ويحجّ ويزور جـده وآبـاءه المعصومين، ويصاحب الناس، ويحضـر المجالس، ويغيث المضـطر، ويعود بعض المرضـی وغيرهم، وربّما يتكفل بنفسـه الشـريفه- جعلنی الله فـداه- قضـاء حاجـاتهم، والمراد مـن عـدم امكـان الوصـول اليـه فی زمـان الغيبه عـدم امكـان معرفته بعينه وشخصه.

وخامسـا؛ لاـ يجب علی الامـام ان يتولی التصـرف فی الاـمور الظـاهريه بنفسه، بـل له توليه غيره بـالخصوص كمـا فعـل فی زمان غيبته الصغری، او علی نحو العموم كما فعل فی الغيبه الكبری؛ فنصّب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالاحكام

ص: ۸۲

للقضـاء واجراء السـياسات واقـامه الحـدود وجعلهم حجه على النـاس، فهم يقومون فی عصـر الغيبه بحفظ الشـرع ظاهرا وبيان الاحكام ونشر المعارف الاسلاميه ودفع الشبهات وبكل ما يتوقف عليه نظم امور الناس.

وتفصـيل ذلک يطلب من الكتب الفقهيه وان شئت زياده التوضيح فيما ذكر؛ فعليک بالرجوع الى كتب اكابر اصحابنا كالمفيد والسيّد والشيخ والصدوق والعلامه وغيرهم جزاهم الله عن الدين افضل الجزاء.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، حاشيه ص ۲۶۱- ۲۶۴.

ص: ۸۳

السؤال السابع: هل تذكرون لنا بعض الروايات التى اشارت الى علّه غيبته عليه السلام؟

الجواب

لقد وردت تسع روايات فى بيان عله غيبته عليه السلام، و الحكمه منها، ونحن نشير الى خمس منها:

۱. كمال الدين (۱): عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبه لا بد منها يرتاب فيها كلّ مبطل. فقلت ولِمَ جعلت فداك؟ قال لامر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمه فى غيبته؟ قال: وجه الحكمه فى غيبته؛ وجه الحكمه فى غيبه من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمه فى ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمه فيما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه وقتل الغلام واقامه الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! ان هذا الامر امر من [امر] الله تعالى، وسرّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا انه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بان افعاله كلها حكمه وان كان وجهها غير منكشف.

۱- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۸۱، ب ۱۱، ح ۴۴.

ص: ۸۴

۲. الخرائج والجرائح (۱): عن اسحق بن يعقوب عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، فی آخر التوقيع الوارد فی جواب كتابه الذی سأل محمـد بن عثمان العمری ان يوصل اليه عجّل الله فرجه: امّا علة ما وقع من الغيبه؛ فان الله عزّ وجلّ يقول: (يا ايها الـذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبـد لكم تسؤكم)، انه لم يكن لاحـد من آبائی عليهم السـلام الا وقد وقعت فی عنقه بيعه لطاغيه زمانه، وانی اخرج حين اخرج ولا بيعه لاحد من الطواغيت فی عنقی، واما وجه الانتفاع بی فی غيبتی فكالانتفاع بالشـمس اذا غيبها عن الابصار السحاب، وانی لامـان لاهـل الارض كما ان النجوم امان لاهل السـماء، فاغلقوا باب السؤال عما لايعنيكم ولا تكلفوا علم ما قـد كفيتم واكثروا الـدعاء بتعجيل الفرج فان ذلک فرجكم، والسلام عليک يا اسحاق بن يعقوب وعلی من اتبع الهدی.

۳. عيون اخبار الرضا(۲): عن ابی الحسن علی بن موسـی الرضا عليهما السـلام قال: كأننی بالشيعه عند فقدهم الثالث من ولدی كالنعم يطلبون المرعی فلا يجـدونه، قلت: ولِمَ ذلک يا ابن رسول الله؟ قال لان امامهم يغيب عنهم. فقلت ولِمَ؟ قال لئلا يكون فی عنقه لاحد بيعه إذ قام بالسيف.

۴. كتاب الغيبه(۳): عن زراره؛ قال عليه السلام: ان للقائم غيبه قبل ظهوره، قلت ولم؟ قال يخاف القتل.(۴)

۱– لقطب الدين الراوندی، ج ۳، ص ۱۱۷، ح ۳.
۲– لابی جعفر الشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۲۷۳، ب ۲۸، ح ۶.
۳– للشيخ الطوسی، ص ۳۳۲، ح ۲۷۴.
۴– راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۶۱– ۲۶۶.

ص: ۸۵

۵. البحار(۱): عن محمد بن مسلم الثقفى؛ قال: سمعت ابا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى فى الارض خراب الا قد عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه. قال؛ قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا واكل الربا، واتقى الاشرار مخافه السنتهم، وخروج السفيانى من الشام، واليمانى من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيه، وجاءت صيحه من السماء بأن الحق فيه وفى شيعته فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج اسند ظهره الى الكعبه واجتمع اليه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الآيه: (بقيه الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)، ثم يقول: انا بقيه الله فى ارضه وخليفته وحجته عليكم. فلا يسلم عليه مسلم؛ الا قال: السلام عليك يا بقيه الله فى ارضه؟ فإذا اجتمع اليه العقد؛ وهو عشره آلاف رجل، خرج فلا يبقى فى الارض معبود من دون الله عزّ وجلّ من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبه طويله ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.(۲)

۱- للعلامه المجلسى، ج ۵۲ ص ۱۹۱، ب ۲۵، ح ۲۴.

۲- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۰۰.

ص: ۸۶

السؤال الثامن: لقد ذكرتم؛ انه ورد تسع روايات اشارت الى عله غيبته او الحكمه من غيبته عليه السلام

، وذكرتم خمسا منها، فهل لكم ان تذكروا لنا؛ مضامين كل هذه الروايات على شكل نقاط؟

الجواب

يمكن ان نجمع او نلخص مضامين الروايات التسع التى اشارت الى عله غيبته عليه السلام على شكل نقاط وهى:

۱. غاب صاحب الامر بايضاح العذر له فى ذلك.(۱)

۲. غاب لاشتمال الفتنه على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدّ عداوه له، عند ذلك يؤيده الله بجنودٍ لم تروها.(۲)

۳. يغيب تمييزا لاهل الضلاله حتى يقول الجاهل مالله فى آل محمد من حاجه.(۳)

۴. ليخرج حين يخرج وليس لاحدٍ فى عنقه بيعه.(۴)

۵. يظهر (ع) بعدغيبه طويله ليعلم الله تعالى من يطيعه بالغيب و يؤمن به.(۵)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۲.

۲- منتخب الاثر، ایضا.

۳- المصدر السابق، ج ۲، ص ۲۵۷.

۴- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۹۱.

۵- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۰۱.

ص: ۸۷

ولايخفى عليك ايها القارئ العزيز؛ انه مرّ عليك فى روايات غيبته الطويله ما يدل على ذلك ايضا فراجع.

ص: ۸۸

ص: ۸۹

الفصل الثالث: فيما يلازم الغيبه من طول عمره الشريف وانه شاب المنظر و غير ذلک

اشاره

ص: ۹۰

ص: ۹۱

السؤال الاول: اذا كان للامام المهدی علیه السلام، غیبه طویله

اشاره

وقـد تسـتمر الفین سـنه او اکثر؛ فکیف یمکن ان یبقی هـذه المـده حیـا! ألیس من المسـتبعد ان یعیش الانسـان ألف سـنه، او اکثر من ذلک؟

الجواب

نذکر ما سطره یراع استاذنا مؤلف کتاب؛ (منتخب الاثر) حول هذه المسئله:

قـال دام ظله: اعلم؛ انه اسـتبعد طول عمره بعض من العامه! حتی عاب الشـیعه علی قولهم ببقائه علیه السـلام هـذه المـده الطویله، وقال بعض منهم: ان الوصـیه لاجهل الناس تصـرف الی من ینتظر المهدی علیه السـلام!. وانت خبیر بان لا قیمه للاسـتبعاد فی الامور العلمیه والمطالب الاعتقادیه بعد ما قام علیه البرهان ودلت علیها الادله القطعیه من العقل والنقل فهذا نوع من سوء الظن بقدره الله تعالی ولیس مبنی له الاـ عـدم الاـنس، وقضـاء العـاده فی الجمله علی خلاـفه والاـ فیتفق فی الیوم واللیله بـل فی کل ساعه، وان الوفٌ من الحوادث والوقـائع العـادیه فی عـالم الکون حتی فی المخلوقات الصـغیره، وما لایری الا باعانه المکبرات؛ مما امره اعجب واعظم من؛ طول عمر انسان سـلیم الاعضاء والقوی العارف بقواعد حفظ الصـحه العامل بها، بل لیس مساله طول عمره اغرب من خلقته وتکوینه وانتقاله من عالم الاصلاب الی عالم الارحام ومنه الی عالم الدنیا، وبهذا دفع الله

ص: ۹۲

استبعاد المنكرين للمعاد فی کتابه الکریم قال الله تعالی: [یاایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفه الآیه؛ وقال:

اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفه

الی آخر السوره، وقال عز من قائل:

[وقالوا أئذا کنا عظاما ورفاتا]

الی آخر الآیات، هذا مع وقوع طول العمر فی بعض الانبیاء؛ کالخضر ونوح وعیسی وغیرهم علیهم السلام، وکیف یکون الایمان بطول عمر المهدی علیه السلام اماره الجهل مع تصریح القران الکریم بامکان مثله فی قوله تعالی: [فلولا انه کان من المسبحین للبث فی بطنه الی یوم یبعثون ، ووقوعه بالنسبه الی نوح علیه السلام فی قوله تعالی: [فلبث فی قومه الف سنه الا خمسین عاما]، وبالنسبه الی المسیح علیه السلام فی قوله تعالی: [وان من اهل الکتاب الا ـ لیؤمنن به قبل موته ، وقد اخبر ایضا بحیاه ابلیس؛ وانه من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم، ولم ینکر ذلک احد من المسلمین ولم یستبعده، وروی مسلم فی صحیحه، فی القسم الثانی من الجزء الثانی فی باب ذکر ابن صیاد، والترمذی فی سننه فی الجزءالثانی، وابو داوود فی صحیحه فی باب خبر ابن صائد من کتاب الملاحم؛ روایات متعدده فی ابن صیاد وابن صائد، وان النبی صلی الله علیه وآله: احتمل ان یکون هو الدجال الذی یخرج فی آخر الزمان، وروی ابن ماجه فی صحیحه فی الجزء الثانی فی ابواب الفتن فی باب فتنه الدجال وخروج عیسی، وابو داوود فی الجزء الثانی من سننه من کتاب الملاحم فی باب خبر الجسّاسه، ومسلم فی صحیحه فی باب خروج الدجال ومکثه فی الارض؛ حدیث تمیم الداری، وهو صریح فی ان الدجال کان حیا فی عصر النبی صلی الله علیه وآله، وانه یخرج فی آخر الزمان، فان کان القول؛ بطول عمر شخص من الجهل، فلم لم

ص: ۹۳

ينسب هؤلاء احد بالجهل مع اخراجهم هذه الاحاديث فى كتبهم وصحاحهم، وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدى عليه السلام مع تجويز النبى صلى الله عليه وآله مثله فى عدو الله الدجال؟!

والحاصل: ان بعد وقوع طول العمر لامجال للتعجب منه فضلا عن الاستبعاد والقول باستحالته، قال السيد ابن طاووس رحمه الله؛ فى الفصل (۷۹) من (كشف المحجه) فى مناظرته مع بعض العامه: (لوحضر رجل وقال: انا امشى على الماء ببغداد. فانه يجتمع لمشاهدته، لعل من يقدر على ذلك منهم فإذا مشى على الماء، وتعجب الناس منه، فجاء آخر قبل ان يتفرقوا وقال ايضا: انا امشى على الماء. فان التعجب منه يكون اقل من ذلك، فمشى على الماء، فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم، فاذا جاء ثالث وقال: انا ايضا امشى على الماء. فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر؛ انه يمشى ايضا على الماء. فربما لا-يبقى احد ينظر اليه ولا- يتعجب منه، وهذه حاله المهدى عليه السلام، لانكم رويتم؛ ان ادريس حى موجود فى السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم؛ ان الخضر حى موجود منذ زمان موسى عليه السلام او قبله الى الان، ورويتم؛ ان عيسى حى موجود فى السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدى عليه السلام، فهؤلاء ثلاثه انفار من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول اعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبدالله (صلوات الله وسلامه عليه وآله) اسوه بواحد منهم ان يكون من عترته آيه لله جل جلاله فى امته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتم ورويتم؛ انه يملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا؟ ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم

ص: ۹۴

وشهادتكم انه يملآ الارض بالعدل شرقا وغربا وبعدا وقربا اعجب من طول بقائه واقرب الى ان يكون ملحوضا بكرامات الله جل جلاله لأوليائه، وقد شهدتم ايضا له؛ ان عيسى بن مريم النبى المعظم عليه السلام يصلى خلفه مقتديا به فى صلاته وتبعا له ومنصورا به فى حروبه وغزواته، وهذا ايضا اعظم مقاما مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلك انتهى.

وقال العلامه سبط ابن الجوزى فى (تذكره الخواص ص ۳۷۷): وعامه الاماميه على ان الخلف الحجه موجود وانه حى يرزق ويحتجون على حياته بادله:

منها: ان جماعه طالت اعمارهم كالخضر و الياس، فانه لايدرى كم لهما من السنين، وانهما يجتمعان كل سنه فيأخذ هذا من شعر هذا، وفى التوراه ان ذا القرنين عاش ثلاثه الآف سنه، والمسلمون يقولون الفا وخمسمائه، ونقل عن محمد بن اسحاق اسماء جماعه كثيره رُزقوا طول العمر وقد اسرد الكلام فى جواز بقائه عليه السلام مذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع فى بقائه انتهى.

واستدل الحافظ الكنجى الشافعى (فى كتاب البيان ب ۲۵)، على ذلك؛ ببقاء عيسى والخضر والياس وبقاء الدجال وابليس وذكر دليلا على بقاء الدجال؛ مارواه مسلم فى حديث طويل فى الجساسه انتهى.

وقد تضمنت التوراه من المعمرين؛ اسماء جماعه كثيره وذكر احوالهم ففى سفر التكوين الاصحاح الخامس الآيه ۵ على ما فى ترجمتها من اللغه العبرانيه والكلدانيه واليونانيه الى اللغه العربيه ط بيروت سنه (۱۸۷۰ م): (فكانت كل ايام آدم التى عاشها تسعمائه وثلاثين سنه ومات) وفى الآيه ۸ قال: فكانت كل ايام شيث سبعمائه واثنتى عشره سنه ومات) وفى الآيه ۱۱: (فكانت كل ايام انوش

ص: ۹۵

تسعمائه وخمس سنين ومات)، وفى الآيه ۱۴: (فكانت كل ايام قينان تسعمائه وعشر سنين ومات)، وفى الآيه ۱۷: (فكانت كل ايام مهللئيل ثمانمائه وخمسا وتسعين سنه ومات)، وفى الآيه ۲۰: (فكانت كل ايام يارد تسعمائه واثنتين وستين سنه ومات)، وفى الآيه ۲۳: (فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمائه وخمسا وستين سنه)، وفى الآيه ۲۷: (فكانت كل ايام متو شالح تسعمائه وتسعا وستين سنه ومات)، وفى الآيه ۳۱: (فكانت كل ايام لامك سبعمائه وسبعا وسبعين سنه ومات)، وفى الاصحاح التاسع فى الآيه ۲۹: (فكانت كل ايام نوح تسعمائه وخمسين سنه ومات)، وفى الاصحاح الحادى عشر فى الآيه ۱۰ الى ۱۷: (۱۰. هذه مواليد سام؛ لما كان سام ابن مائه سنه ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين. ۱۱. وعاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمسمائه سنه وولد بنين وبنات. ۱۲. وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنه وولد شالح. ۱۳. وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائه وثلاث سنين وولد بنين وبنات. ۱۴. وعاش شالح ثلاثين سنه وولد عابر. ۱۵. وعاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائه وثلاث سنين وولد بنين وبنات. ۱۶. وعاش عابر اربعا وثلاثين سنه وولد فالج.

۱۷. وعاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائه وثلاثين سنه وولد بنين وبنات)، وذكر فى هذا الاصحاح جماعه؛ غير هؤلاء من المعمرين، نقتصر بذكر اسمائهم وهم: فالح ورعو وسروج وناحور وتارح، وفى الاصحاح الخامس والعشرين فى الآيه ۷ ذكر؛ ان ابراهيم عاش مائه وخمسا وسبعين سنه، وفى الآيه ۱۷ ذكر؛ ان اسماعيل عاش (۱۳۷ سنه)، هذا بعض ما فى التوراه من اسماء المعمرين وهو حجه على اليهود والنصارى.

ص: ۹۶

وقال العلامه الكراجكى فى (كنز الفوائد) فى الكتاب الموسوم (بالبرهان على صحه طول عمر الامام صاحب الزمان)؛ ان: اهل الملل كلهم متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها وقال بعد ذكر بعض ما فى التوراه: وقد تضمنت نظيره شريعه الاسلام ولم نجد احدا من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه، انتهى.

وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمه والبودائيه وغيرهم ومن يريد الاطلاع على احوال المعمرين فليطلبها من؛ (البحار) وكتاب (المعمرين) لابى حاتم السجستانى وكتاب (كمال الدين) و (كنز الفوائد) فى الرساله الموسومه؛ (بالبرهان على صحه طول عمر الامام صاحب الزمان)، فقد ذكر فى هذه الرساله جماعه من المعمرين واشبع الكلام فى بيان الادله الداله على جواز طول الاعمار.

هذا كله مع ما ثبت فى علم الحياه وعلم منافع الاعضاء وعلم الطب من امكان طول عمر الانسان اذا واظب على رعايه قواعد حفظ الصحه، وان موت الانسان ليس سببه انه عمّر تسعين او ثمانين او غيرهما بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياه، وقد تمكن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن مجله (الهلال) من اطاله عمر بعض الحيوانات (۹۰۰) ضعف عمره الطبيعى، فاذا اعتبرنا ذلك فى الانسان وقدرنا عمره الطبيعى (۸۰ سنه) يمكن اطاله عمره (۷۲۰۰۰ سنه) واليك مقطع من بعض المقاله التى نشرتها مجله (الهلال) فى الجزء الخامس من السنه الثامنه والثلاثين (ص ۶۰۷ مارس ۱۹۳۰ م):

ص: ۹۷

کم یعیش الانسان؟ بقلم: طبیب انجلیزی

یعتقد العامه وبعض الخاصه، حتی من الاطباء ان مدی عمر الانسان سبعون سنه، علی المتوسط کما جاء فی التوراه وقلّ ان یجاوز ذلک، وقد وقف رئیس مدرسه طبیه ذات یوم خطیبا فی تلامیذه فقال: ان الادله الباثولوجیه تدل دلاله مقنعه علی ان انسجه الجسم تبلی بعد مرور زمان ما، وان هنالک حدا محدودا لعمر الانسان.

فاذا صح قول هذا المدیر؛ فان الاسباب الکثیره التی تنشأ منها دوره العمر هی ثابته غیر متغیره دون متناول العلم ولنفرض ان منطقه (کنال بناما) المشهوره بامراضها الکثیره قطعت عن سائر العالم وکنا نحن فیها نجهل احوال الحیاه والموت فی العالم الذی وراءها، لو حدث ذلک لکنا نقول ان کثره الوفیات فی هذه المنطقه وقصر العمر امور معینه بحکم الطبیعه، وان التحکم فیها دون متناول العلم. الفرق بین الامرین هو فی الدرجه لا فی النوع فان جهلنا لاسباب بعض الامراض هو الذی یحول دون تقلیل الوفیات واطاله الاعمار فی العالم، ودوره العمر کما نسمیها متغیره قابله لتأثیر العلم فیها والذی یعارضنی فی ذلک اسأله: ای دوره من ادوار العمر هی الثابته؟ دوره العمر فی الهند ام فی (نیوزیلند) ام فی (امیرکا) ام فی منطقه (الکنال)؟ وایُّ الحرف التی نحترفها نقول عنها: ان دوره العمر فیها ثابته وطبیعیه أَحرفه الفلکی التی الوفیات فیها (۱۵) الی (۲۰) فی المائه تحت المتوسط ام المحاماه التی الوفیات فیها (۵) الی (۱۵) فوق المتوسط

ص: ۹۸

ام تنظیف الشبابیک التی الوفیات فیها (۴۰) الی (۶۰) فی المائه فوق المتوسط؟ هذه امثله علی عظم الفرق فی متوسط الوفیات بین بعض الحرف علی ما فی احصاءات بعض شرکات التأمین.

وهناک ادله کثیره؛ علی ان ادوار الحیاه بین الاحیاء ومنها الانسان تغیرت تغیرا عظیما بالوسائل الصناعیه وان ادوار الحیاه فی بعض الاحیاء تزید کثیرا عما قدر للانسان، فلماذا تعیش السلحفاه (۲۰۰) سنه والانسان (۷۰)؟ ولم تعیش الخلایا الداخلیه فی بعض الاشجار (۴۰۰) سنَه وفی الانسان اقل من (۱۰۰) سنه؟ وقد یقال جوابا عن هذا: ان الانسان یدفع بذلک ثمن عیشته الحضریّه الراقیه وترکیبه الراقی، فالشجره المشار الیها تمکث فی بقعه واحده فتظهر فیها جمیله ولکن الیس بین الرجال والنساء من لا یصنع اکثر مما تصنع الشجره وینال اجرا علی ذلک؟

وتجارب المختبرات البیولوجیه ذات مغزی کبیر فقد استطاع بعض العلماء استنبات افخاذ الدعامیص (صغار الضفادع) من اجسادها قبل اوآن خروجها بتغییر مقدار الاوکسجین فی الوسط الموجوده فیه وهذا بمثابه تغییر جوهری فی دوره حیاه الدعامیص. وکذلک تمکن آخرون من اطاله عمر ذبابه الاثمار (۹۰۰) ضعف عمرها الطبیعی بحمایتها من السم والعدوی وتخفیض حراره الوسط الذی تعیش فیه. وتمکن (کارل) بتجاربه من ابقاء الخلایا فی قلب جنین دجاجه حیا مده سبع عشره سنه بصیانته من بعض العوامل فی المحیط الذی وضع فیه.

واذا نظرنا الی العوامل المتسلطه علی دور حیاه الانسان، وجدنا انه اذا اخذنا شیئا من الماده المعروفه باسم (کراتن) والمستخرجه من غده درقیه علیله امکننا

ص: ۹۹

اعادتها الی حالتها الطبیعه بحقنها بخلاصه غده صحیحه، وکثیرا ما انقذ الشخص المشرف علی الموت بحقنه بخلاصه الکبد علی اثر اشتداد اصابته بالأنیمیا الخبیثه، وموته بها لا یختلف فی مبدئه عن الموت علی اثر الشیخوخه، ویعاد المصاب بالسکر الی حالته الطبیعیه بحقنه بخلاصه البنکریاس.

وامتدت ایدی العلماء الی اصل الجرثومه وقد کان یظن انه لا یمکن العبث بها فتمکنوا من تغییر جنس الضفادع والطیور من الذکور والاناث والعکس، ولم یجرّب ذلک بعد فی الانسان ولکن مادام هذا المبدأ قد تاید فی الحیوان فلا یمنع تأییده فی الانسان الا جهلنا لاشیاء لا بد ان تبدو لنا فی المستقبل انتهی.

وذکر الشیخ طنطاوی الجوهری؛ فی الجزء (۱۷) من تفسیره الذی سماه (بالجواهر)، (ص ۲۲۴) فی تفسیر قوله تعالی (ومن نعمره ننکسه فی الخلق)؛ مقاله نشرتها مجله (کل شی ء) تحکی عن امکان اطاله العمر وتجدید قوی الشیوخ وان الاستاذ او الدکتور (فورونوف) الذی طار اسمه فی کل ناحیه لا-کطبیب بل کمبشر، بامکان اطاله الاعمار الی ما فوق المائه، وبامکان عود الشباب، وجرب ذلک فی الحیوانات، قال: قد عملت الی الآن (۶۰۰) عملیه ناجحه واقول الآن عن اقتناع؛ انه لا ینصرم القرن العشرون حتی یمکن تجدید قوی الشیوخ وازاله غبار السنین عن وجوههم الکثیره الغضون والاساریر واجسامهم المحدوبه الهزیله، ویمکن ایضا تأخیر الشیخوخه ومضاعفه العمر الذی هو الآن (۷۰) سنه علی الغالب وسیبقی الدماغ والقلب صحیحین الی الاخیر وقد یمکن تغییر الصفات والشخصیات والعادات بهذه الطریقه فتقل الجرائم وتخلق العبقریات وتفرغ الشخصیات فی قوالب علی حسب الطلب.

ص: ۱۰۰

وذکر ایضا عن المجله المذکوره مقاله اخری (ص ۲۲۶) وهی هـذه: (کم یجب ان نعیش؟ وفوائد اخری) یقول: (هوفلند) احد العلماء الـذین صـرفوا عنایتهم الی درس الحیاه فی کتاب وضـعه وجعل عنوانه (فن اطاله العمر): ان المرء یولـد مسـتعدا للحیاه قرنین من حیث ترکیب بنیته ونظـام قواه قیاسـا علی مـانراه فی الحیوانـات الیس الانسـان حیوانا مثلها؟ علی ان؛ (هوفلنـد) لم ینفرد فی هـذا الرأی فکل الـذین یـدرسون طبائع المخلوقات یرون رأیه ویرون طلائع النور من ابحاثهم بامکان اطاله العمر .... الی ان قال: ویـدعم هذا الرأی؛ ما نراه من حیاه بعض الناس الذین عاشوا اعمارا طویله ان؛ (هنری جنسکس) الانجلیزی الذی ولد فی ولایه (یورک) بانکلترا عاش (۱۶۹ سنه) ولمـا بلغ سن (۱۱۲) کـان یحارب فی معرکه (فورفیلـد)، و (جون بافن) البولنـدی عاش (۱۷۵ سـنه) ورأی بعینه ثلاثه من اولاده یتجاوزون المائه من اعمارهم، ویوحنا (سور تنغتون) النرویجی الـذی توفی سـنه (۱۷۹۷ م) عاش (۱۶۰ سـنه) وکان بین اولاده من هو فی المائه وخمس سـنوات، و (طوزمابار) عاش (۱۵۲ سنه)، و (کورتوال)؛ (۱۴۴ سـنه)، علی ان اکثر من عاش بین البشر حدیثا علی ما یعرف هو زنجی بلغ (۲۰۰ سنه)، والاحصاءات تدل علی ان اعمار الناس اطول فی اسوج والنرویج وانکلترا منها فی فرنسا وایطالیا وکل جنوب اوربا، کما ان الذین عاشوا هذه الاعمار الطویله انما عاشوها ببساطه وکانت حیاتهم حیاه جد وعمل.

لاـ مشـاحه فی ان العمل والعادات والاعتـدال من العوامل الرئیسه لاطاله العمر فالافراط فی کل امر مع الانحراف عن النظام الطبیعی هو سبب تقصیر اعمارنا .. الخ. والغرض من ذلک کله ان مسأله طول العمر لیست من المسائل التی وقعت

ص: ۱۰۱

موقع انکار العلماء وارباب المذاهب والادیان بل قرره کل واحد منهم من طریق فنه وعلمه، او من طریق دینه ومذهبه، فکلما کان الانسان بقواعد حفظ صحه البدن اعرف، یکون عمره اطول وکلما کان اسباب تقصیر العمر اکثر یکون نصیبه من حیاته اقل وعمره اقصر.

قال بعض الاطباء: الموت ینشأ عن المرض لاعن الشیخوخه، والامراض تنشأ من اسباب کثیره؛ لیس بعضها تحت اختیار الانسان نفسه، کجهل آبائه وامهاته بقواعد حفظ الصحه، وعدم رعایتهم لها، فان لسلامه مزاج الوالدین دخلا عظیما فی اعتدال مزاج طفلهما، وهکذا رعایتهما لآداب النکاح وقواعده، وهکذا حسن تربیتهما له، وکسوء البیئه وفساد المحیط وغیرها، وبعضها تحت اختیاره فهو متمکن عن ازالته، وذلک مثل الافراط فی الاکل والشرب، وعدم الترتیب والنظم الصحیح فی الافعال، واعمال الغرائز والقوی، مما یوجب الاختلال فی المزاج، ومثل الاخلاق الرذیله والصفات السیئه والمعتقدات الباطله فانها تورث الاضطرابات الروحیه والابتلاء بالوساوس الخبیثه التی لا تدع نفس الانسان فی طمأنینه وسکون، فلو ان انسانا سد هذه الابواب وتسلط علی جمیع ذلک مما یدخل النقص فی بدنه وعمره، واعتدل فی مأکله ومشربه وملبسه ومسکنه وغیرها، لما کان لعمره وحیاته حد ولا یمتنع بحسب القواعد العلمیه بقاؤه ابدا، نعم ثبت باخبار الانبیاء ان لا بد لکل نفس ان تذوق الموت، وان کل شیء فانٍ، واینما تکونوا یدرککم الموت، ولکن هذا لا ینفی تعمیر الانسان الوفا من السنین وازید.

ونختم الکلام فی هذا الموضوع، بذکر مقاله نقلت فی المهدی وغیره، عن مجله

ص: ۱۰۲

(المقتطف) فی الجزء الثالث من السنه التاسعه والخمسین فی ذیل عنوان هل یخلد الانسان فی الدنیا؟

وقالت: ما هی الحیاه وما هو الموت! وهل قدر الموت علی کل حی؟

کل حبه حنطه جسم حی وقد کانت فی سنبله والسنبله تنبت من حبه اخری، وهذه من سنبله، وهلم جرا بالتسلسل، ویسهل استقصاء تاریخ سته آلاف سنه او اکثر، فقد وجدت حبوبه بین الآثار المصریه والآشوریه القدیمه دلاله علی ان المصریین والآشوریین والاقدمین کانوا یزرعونه و یستغلونه ویصنعون خبزهم من دقیقه، والقمح الموجود الآن لم یخلق من لا شی ء بل هو متسلسل من ذلک القمح القدیم، فهو جزء حی من جزء حی، وهلم جرا الی سته الاف سنه او سبعه بل الی مئات الالوف من السنین وحبوب القمح التی نراها ناشفه لا تتحرک ولا تنمو هی فی الحقیقه حیه مثل کل حی ولا ینقصها لظهور دلائل الحیاه الا قلیل من الماء، فحیاه القمح متصله منذ الوف من السنین الی الآن وهذا الحکم یطلق علی کل انواع النبات ذوات البذور وذوات الثمار، وماالحیوان بخارج عن هذه القاعده فان کل واحد من الحشرات والاسماک والطیور والوحوش والدبابات حتی الانسان سید المخلوقات، کان جزءا صغیرا من والدیه فنما وصار مثلهما، وهما من والدیهما وهلم جرا، والانسان الذی یخلف نسلا یکون نسله جزأ حیا منه کما ان البذره جزء من الشجره- وهذا الجزء الحی تکون فیه جراثیم صغیره جدا مثل الجراثیم التی کونت اعضاء والدیه فتکون اعضاؤه بالغذاء الذی تتناوله وتمثله- فتصیر نواه التمر نخله ذات جذع وسعف وعروق وثمر، وبذره الزیتون شجره ذات ساق واغصان وورق وثمر، وقس علی ذلک سائر انواع النبات، وکذا بیوض الحشرات والاسماک والطیور والوحوش والدبابات حتی الانسان. وهذا

ص: ۱۰۳

كله من الامور المعروفه التى لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجره نفسها قد تعمر الف سنه او الفى سنه، والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنه وفى النادر يبلغ مائه سنه، فالجراثيم المعده لِاخلاف النسل تبقى حيه وتنمو كما تقدم ولكن سائر اجزاء الجسم تموت كان الموت مقدر عليه، وقد مرت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او تاخير الآجل، ولاسيما فى هذا العصر عصر مقاومه الامراض والآفات بالدواء والوقايه، وقد ثبت على التحقيق ان جماعه عاشوا (۱۲۰ سنه) او اكثر الى (۱۷۰ سنه) فى عصرنا.

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: ان كل الانسجه الرئيسيه من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهايه، وانه فى الامكان ان يبقى الانسان حيا الوفا من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجه عمليه مؤيده بالامتحان.

فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حيا اكثر من السنين التى يحياها ذلك الحيوان عاده، اى صارت حياه ذلك الجزء مرتبطه بالغذاء الذى يقدم له بعد السنين التى يحياها فصار فى الامكان ان يعيش الى الابد مادام الغذاء اللازم موفورا له.

وهذا الجراح؛ هو الدكتور (الكسى كارل)، من المشتغلين فى معهد (ركفلر) بنيويورك، وقد امتحن ذلك فى قطعه من جنين الدجاج فبقيت تلك القطعه حيه ناميه اكثر من ثمانى سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعا من اعضاء جسم الانسان- من اعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه- فكانت تبقى حيه ناميه مادام الغذاء اللازم موفورا لها. حتى قال الاستاذ (ديمند وبرل) من اساتذه جامعه (جونس هيكنس): ان كل الاجزاء الخلويه الرئيسيه من جسم الانسان، قد ثبت اما ان

ص: ۱۰۴

خلودها بالقوه صار امرا مثبتا بالامتحان او مرجحا ترجیحا تاما لطول ماعاشته حتی الان. وهذا القول غایه فی الصراحه والاهمیه علی ما فیه من التحرس العلمی والظاهر ان اول من امتحن ذلک فی اجزاء من جسم الحیوان هو الدکتور (جاک لوب) وهو من المشتغلین فی معهد (رکفلر) ایضا فانه کان یمتحن تولید الضفادع من بیضها اذا کان غیر ملقح فرأی ان بعض البیض یعیش زمانا طویلا وبعضها یموت سریعا فقاده ذلک الی امتحان اجزاء من جسم الضفدع فتمکن من ابقاء هذه الاجزاء حیه زمانا طویلا. ثم اثبت الدکتور (ورن لویس) وزوجته؛ انه یمکن وضع اجزاء خلویه من جسم جنین الطائر فی سائل ملحی فتبقی حیه واذا اضیفت الیه قلیلا من بعض المواد الآلیه جعلت تلک الاجزاء تنمو وتتکاثر، و توالت التجارب؛ فظهر ان الاجزاء الخلویه من ای حیوان کان، یمکن ان تعیش وتنمو فی سائل فیه ما یغذیها ولکن لم یثبت ما ینفی موتها اذا شاخت، فقام الدکتور (کارل)، وجرّب التجارب المشار الیها آنفا فاثبت منها؛ ان هذه الاجزاء لا تشیخ کالحیوان الذی اخذت منه بل تعیش اکثر مما یعیش هو عاده، وقد شرع فی التجارب المذکوره فی شهر ینایر سنه (۱۹۱۲ م)، ولقی عقبات کثیره فی سبیلها فتغلب علیها هو ومساعدوه وثبت له:

اولا: ان هذه الاجزاء الخلویه تبقی حیه مالم یعرض لها عارض یمیتها، اما من قله الغذاء، او من دخول بعض المیکروبات.

وثانیا: انها لاتکتفی بالبقاء حیه بل تنمو خلایاها وتتکاثر کما لو کانت باقیه فی جسم الحیوان.

وثالثا: انه یمکن قیاس نموها وتکاثرها ومعرفه ارتباطها بالغذاء الذی یقدم لها.

ورابعا: ان لا تأثیر للزمن ای انها لا تشیخ اوتضعف بمرور الزمن بل لا یبدو

ص: ۱۰۵

علیها ای اثر للشیخوخه بل تنمو وتتکاثر فی هذه السنه کما کانت تنمو وتتکاثر فی السنه الماضیه وما قبلها من السنین، وتدل الظواهر کلها علی انها ستبقی حیه نامیه مادام الباحثون صابرین علی مراقبتها وتقدیم الغذاء الکافی لها، فشیخوخه الاحیاء لیست سببا بل هی نتیجه.

ولکن لماذا یموت الانسان؟ ولماذا نری سنیه محدوده لا تتجاوز المائه الا نادرا جدا وغایتها العادیه سبعون او ثمانون؟

والجواب: ان اعضاء جسم الحیوان کثیره مختلفه وهی مرتبطه بعضا ببعض ارتباطا محکما حتی ان حیاه بعضها تتوقف علی حیاه البعض الآخر فاذا ضعف بعضها ومات لسب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء، ناهیک بفتک الامراض المیکروبیه المختلفه، وهذا مما یجعل متوسط العمر اقل جدا من السبعین والثمانین لا سیما وان کثیرین یموتون اطفالا، وغایه ما ثبت الآن من التجارب المذکوره؛ ان الانسان لا یموت لانه عمّر کذا من السنین، سبعین او ثمانین اومائه او اکثر، بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولارتباط اعضائه بعضها ببعض تموت کلها، فاذا استطاع العلم ان یزیل هذه العوارض او یمنع فعلها لم یبق مانع یمنع استمرار الحیاه مئات من السنین، کما یحیی بعض انواع الاشجار، وقلما ینتظر ان تبلغ العلوم الطبیه والوسائل الصحیه هذه الغایه القصوی، ولکن لا یبعد ان تدانیها فیتضاعف متوسط العمر او یزید ضعفین او ثلاثه انتهی.

وان شئت زیاده توضیح علی ذلک فراجع کتابنا (الامامه و المهدویه).(۱)

۱- منتخب الاثر فی الامام الثانی عشر، ج ۲، ص ۲۷۲- ۲۸۲.

ص: ۱۰۶

السؤال الثانی: اذا ثبت من الناحیه العلمیه و العقلیه؛ امکان ان یعیش الانسان هذه المده الطویله،

وبالخصوص اذا کانت القضیه معجزه الهیه، فهل ذکرت الروایات هذه المسئله؛ وهی طول عمر الامام الحجه علیه السلام؟

الجواب

لقد ورد، فی ان الامام الحجه علیه السلام طویل العمر جدا؛ حوالی ۳۶۳ حدیثا نشیر الی بعض منها:-

۱. کمال الدین (۱): حدّث الحسن بن محمد بن صالح البزار قال: سمعت الحسن بن علی العسکری علیهما السلام یقول: ان ابنی هو القائم من بعدی، وهو الذی تجری فیه سنن الانبیاء علیهم السلام، بالتعمیر والغیبه، حتی تقسو القلوب لطول الامد، فلایثبت علی القول به الا من کتب الله عزّ وجلّ فی قلبه الایمان وایده بروح منه.

۲. غیبه النعمائی (۲): عن حمّاد بن عبدالکریم الجلاب قال: ذُکر القائم عند ابی عبدالله علیه السلام فقال: اما انه لوقد قام لقال الناس؛ انی یکون هذا وقد بُلیت عظامه مذ کذا وکذا!.

۱- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۵۲۴، ب ۴۶، ح ۴.

۲- للشیخ النعمائی، ص ۱۵۵، ب ۱۰، ح ۱۴.

ص: ۱۰۷

۳. الخرائج (۱): عن الحسن العسکری علیه السـلام انه قال: لاحمـد بن اسـحاق، وقد اتاه لیساله عن الخلف بعده؟ فلما رآه قال مبتدئا: مثله مثل الخضـر، ومثله مثل ذی القرنین، ان الخضـر شـرب من ماء الحیاه فهو حی لا یموت حتی ینفخ فی الصور، وانه لیحضر الموسم فی کـل سـنه ویقف بعرفه فیؤمن علی دعـاء المؤمن، وسـیؤنس الله به وحشه قائمنا فی غیبته، ویصل به وحـدته، فله البقاء فی الـدنیا مع الغیبه عن الابصار.

۴. البحار(۲): عن سعید بن جبیر قال: سمعت سید العابدین علی بن الحسین علیه السلام یقول: فی القائم سنه من نوح، وهو طول العمر.

۵. کمال الـدین (۳): عن جابر بن عبـدالله الانصاری، قال: سـمعت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم یقول: ان ذا القرنین کان عبـدا صالحا جعله الله عزّ وجلّ حجه علی عباده، فدعا قومه الی الله وامرهم بتقواه، فضربوه علی قرنه فغاب عنهم زمانا حتی قیل مات اوهلک بـای واد سـلک ثم ظهر ورجع الی قومه، فضـربوه علی قرنه الآـخر، وفیکم من هو علی سـنته، وان الله عزّ وجـلّ مکن لـذی القرنین فی الارض وجعل له (وآتاه- خ) من کل شـی ء سـببا، وبلغ المغرب والمشـرق، وان الله تبارک وتعالی سـیجری سنته فی القائم من ولدی، فیبلغه شـرق الاـرض وغربهـا، حتی لا یبقی منهلا ولا موضـعا من سـهل ولا جبل وطأه ذو القرنین الا وطأه، ویظهر الله عزّ وجلّ له کنوز الارض ومعادنها، وینصره بالرعب، فیملا

۱- لقطب الدین ابی الحسین بن هبه الله الراوندی، ج ۳، ص ۱۱۷۴.

۲- للعلامه المجلسی، ج ۵۱، ص ۲۱۷، ب ۱۳، ح ۵.

۳- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۳۹۴، ب ۳۸، ح ۴.

ص: ۱۰۸

الارض به عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما.

ولو اضيف الى هذه الاحاديث- بقرينه الروايات الوارده؛ فی ان الارض لاتخلو من الحجه والامام، والادله العقليه القطعيه المذكوره فی الكتب الكلاميه- جميع الروايات المذكوره الداله علی انحصار الائمه والحجج بعد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی الاثنی عشر، وان اولهم علی وآخرهم المهدی عليهما السلام وان تاسعهم قائمهم، وانه التاسع من ولد الحسين، وانه ابن الامام الحسن العسكری عليه السلام، يصير عدد هذه الطائفه من الاحاديث ۳۶۳ حديثا، لدلاله الجميع علی بقائه وحياته منذ زمان ولادته الی الآن، والله علی ما يشاء قدير وهو الحكيم العليم.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۷۲- ۲۸۴.

ص: ۱۰۹

السؤال الثالث: اذا ثبت كما تفضلتم امكان بقائه عليه السلام حيا؛ فكيف سيكون وضعه الجسمى؟

هل سيهرم ويبدو عليه الكبر، ام المعجزه تتداخل لتشمل مظهره ايضا، و انه لايهرم و يبقى متماسكا قويا، رغم توالى الاعوام والقرون عليه؟

الجواب

لقد وردت عدّه روايات؛ وهى حوالى عشره، تبين ان الامام الحجه عليه السلام رغم ان عمره طويل- قد يستمر اكثر من ألفى سنه او اكثر- فان مظهره وشكله سيبقى على شكل شاب ولا يهرم بمرور الايام والقرون واليك بعضا من تلك الروايات:(۱)

۱. كمال الدين (۲): عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان، قال: دخلت على ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم)؟ فقال لى مبتدئا: يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد سنه من خمسه من الرسل؛ يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما سنه من يونس بن متّى؛ فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السن، واما سنه من يوسف بن يعقوب؛ فالغيبه من

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۸۵- ۲۸۸.

۲- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۳۲۷، ب ۳۲، ح ۷.

ص: ۱۱۰

خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبى عليه السلام من قرب المسافه بينه وبين ابيه واهله وشيعته، واما سنه من موسى؛ فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عزّ وجلّ فى ظهوره ونصره وايده على عدوه، واما سنه من عيسى؛ فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفه: ماولد! وقالت طائفه: مات وقالت طائفه: قتل وصلب، واما سنه من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فتجريده السيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له رآيه، وان من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيانى من الشام وخروج اليمانى [من اليمن ، وصيحه من السماء فى شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه.

۲. البحار(۱): عن ابى الصلت الهروى، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم عليه السلام منكم اذا خرج؟ قال: علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر، حتى ان الناظر ليحسبه ابن اربعين سنه او دونها، وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالى حتى يأتيه اجله.

۳. عقد الدرر(۲): عن ابى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام؛ انه قال: لو قام المهدى لانكره الناس! لانه يرجع اليهم شابا موفقا، وان من اعظم البليه ان يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

۱- للعلامه المجلسى، ج ۵۲، ص ۲۸۵، ح ۱۶.

۲- ليوسف بن يحيى المقدسى الشافعى، ص ۴۱، ب ۳.

ص: ۱۱۱

۴. غیبه النعمائی (۱): عن علی بن أبی حمزه عن ابی عبدالله، انه قال: لو قد قام القائم لانکره الناس! لانه یرجع الیهم شابا موفقا لا یثبت علیه الا من قد اخذ الله میثاقه فی الذرّ الاول.

۵. کتاب الغیبه(۲): روی فی خبرٍ آخر: ان فی صاحب الزمان شبها من یونس، رجوعه من غیبته بشرخ الشباب.(۳)

۱- للشیخ النعمانی، ص ۱۸۸، ب ۱۰، ح ۴۳.

۲- لشیخ الطائفه الطوسی، ص ۴۲۱، ح ۳۹۹.

۳- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۸۷.

ص: ۱۱۲

السؤال الرابع: ذكرتم؛ ان الامام الحجه عليه السلام

سوف يعيش هـذا العمر الطويـل، و ذكرتم ايضـا؛ انه يعيش مع النـاس و لكنهم لاـ يعرفونه، فهل سوف يـدخل فيما دخل به الناس من البيعه للحكام والسلاطين ام يبقى بعيدا عن كل ذلك؟

الجواب

رغم طول عمر الامـام الحجه عليه السـلام ورغم انه يعيش بين اوسـاط النـاس احيانـا وهم لا يعرفونه الا انه لا يبايع احـدا ولا يكون فى عنقه عهدا لاحد واليك بعض الروايات فى ذلك:

۱. غيبه النعمائى (۱): عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: يقوم القائم وليس فى عنقه بيعه لاحد.

۲. الكافى (۲): عن ابى عبدالله عليه السلام، قال: يقوم القائم وليس لاحد فى عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعه.

۳. اثبات الوصيه(۳): عن امير المؤمنين عليه السلام قال: صاحب هذا الامرليس

۱- للشيخ النعمانى، ص ۱۹۱، ب ۱۰، ح ۴۵.
۲- لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى، ج ۱، ص ۳۴۲، ح ۲۷.
۳- لابى الحسن على بن الحسين المسعودى، ص ۲۲۳.

ص: ۱۱۳

لاحد فی عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا ذمه.

۴. کمال الدین (۱): عن ابی عبدالله علیه السـلام قال: صاحب هذا الامر تعمی ولادته علی هذا الخلق لئلا یکون لاحد فی عنقه بیعه اذا خرج.

۵. اثبات الهداه(۲): عن ابی عبدالله علیه السلام قال: یُبعث القائم ولیس فی عنقه بیعهٌ لاحد.

وفی هذا المعنی یوجد ۱۲ حدیثا.(۳)

۱- لأبی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۷۹، ب ۴۴، ح ۱.

۲- للشیخ الحرّ العاملی، ج ۶، ص ۴۳۵، ب ۳۲، ب ۳۲، ح ۲۰۸.

۳- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۶۵- ۲۹۶.

ص: ۱۱۴

السؤال الخامس: ما هی الفوائد المترتبه علی غیبته علیه السلام؛ هل توجد فوائد ام لا؟

الجواب

تجده فی الروایات الوارده، وبما ان هذا الکتاب مقتبس من الأثر النبوی الشریف فاننا لا نعدوه والیک الروایات التی اشارت الی بعض موارد الانتفاع به وتصرفه فی الامور علیه السلام فی غیبته:

۱. نهج البلاغه(۱): عن امیرالمؤمنین علیه السلام انه قال: اللهمّ بلی، لا تخلو الارض من قائم لله بحجه اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبیناته وکم ذا واین؟ اولئک والله الاقلون عددا والاعظمون عندالله قدرا یحفظ الله بهم حججه وبیناته حتی یودعوها نظراءهم ویزرعوها فی قلوب اشباههم، هجم بهم العلم علی حقیقه البصیره وباشروا روح الیقین واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقه بالمحل الاعلی، اولئک خلفاء الله فی ارضه والدعاه الی دینه آه آه شوقا الی رؤیتهم.

۲. ینابیع الموده(۲): منا المهدی یسری فی الدنیا بسراج منیر ویحذو فیها علی مثال الصالحین، لیحل ربقا، ویعتق رقا، ویصدع شعبا، ویشعب صدعا، فی ستره

۱- لصبحی الصالح، ص ۴۹۷، قصار الحکم ۱۴۷.

۲- للشیخ سلیمان البلخی القندوزی، ص ۴۳۷.

ص: ۱۱۵

عن الناس، لا یبصر القائف اثره ولو تابع نظره.

۳. فرائد السمطین (۱): عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: نحن أئمه المسلمین وحجج الله علی العالمین وساده المؤمنین وقاده الغر المحجلین وموالی المؤمنین، ونحن امان اهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء، ونحن الذین بنا یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه، وبنا یمسک الارض ان تمید باهلها، وبنا ینزل الغیث وتنشر الرحمه وتخرج برکات الارض، ولولا مافی الارض منا لساخت باهلها، ثم قال؛ ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجه لله فیها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الی ان تقوم الساعه من حجه لله فیها ولولا ذلک لم یعبدالله. قال سلیمان: فقلت للصادق علیه السلام: فکیف ینتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ قال: کما ینتفعون بالشمس اذا سترها السحاب.

فائده: ذکر العلامه المجلسی- رحمه الله- فی وجه تشبیهه بالشمس اذا سترها سحاب، وجوها:

الاول: ان نور الوجود والعلم والهدایه یصل الی الخلق بتوسطه علیه السلام اذ ثبت بالاخبار المستفیضه؛ انهم العلل الغائیه لایجاد الخلق فلولاهم لم یصل نور الوجود الی غیرهم، وببرکتهم والاستشفاع بهم والتوسل الیهم؛ تظهر العلوم والمعارف علی الخلق، ویکشف البلایا عنهم فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح اعمالهم انواع العذاب، کما قال تعالی: (ما کان الله لیعذبهم وانت فیهم)، ولقد جربنا مرارا لانحصیها؛ ان عند انغلاق الامور واعضال المسائل والبعد عن جناب

۱- لشیخ الاسلام الحموئی الخراسانی، ج ۱، ص ۴۵، ب ۲، ح ۱۱.

ص: ۱۱۶

الحق تعالی وانسداد ابواب الفیض، لما استشفعنا بهم وتوسلنا بانوارهم فبقدر ما یحصل الارتباط المعنویّ بهم فی ذلک الوقت تنکشف تلک الامور الصعبه وهذا معاین لمن اکحل الله عین قلبه بنور الایمان، وقد مضی توضیح ذلک فی کتاب الامامه.

الثانی: کما ان الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بها ینتظرون فی کل آن انکشاف السحاب عنها وظهورها لیکون انتفاعهم بها اکثر، فکذلک فی ایام غیبته علیه السلام ینتظر المخلصون من شیعته خروجه وظهوره فی کل وقت وزمان ولا ییأسون منه.

الثالث: ان منکر وجوده علیه السلام مع وفور ظهور آثاره کمنکر وجود الشمس اذا غیبها السحاب عن الابصار.

الرابع: ان الشمس قد تکون غیبتها فی السحاب، اصلح للعباد من ظهورها لهم بغیر حجاب، فکذلک غیبته علیه السلام اصلح لهم فی تلک الازمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: ان الناظر الی الشمس لا ـ یمکنه النظر الیها بارزه عن السحاب وربما عمی بالنظر الیها لضعف الباصره عن الاحاطه بها، فکذلک شمس ذاته المقدسه ربما یکون ظهوره اضرّ لبصائرهم ویکون سببا لعماهم عن الحق، وتحتمل بصائرهم الایمان به فی غیبته کما ینظر الانسان الی الشمس من تحت السحاب ولا یتضرر بذلک.

السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وینظر الیها واحد دون واحد، کذلک یمکن ان یظهر علیه السلام فی ایام غیبته لبعض الخلق دون بعض.

ص: ۱۱۷

السابع: انهم کالشمس فی عموم النفع وانما لا ینتفع بهم من کان اعمی کما فسرّ به فی الاخبار بقوله تعالی: (من کان فی هذه اعمی فهو فی الاخره اعمی واضل سبیلا).

الثامن: ان الشمس کما ان شعاعها یدخل البیوت بقدر ما فیها من الروازن والشبابیک وبقدر ما یرتفع عنها من الموانع عنها؛ فکذلک الخلق، انما ینتفعون بانوار هدایتهم بقدر ما یرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التی هی روازن قلوبهم من الشهوات النفسانیه والعلائق الجسمانیه وبقدر ما یدفعون عن قلوبهم من الغواشی الکثیفه الهیولانیه، الی ان ینتهی الامر الی حیث یکون بمنزله من هو تحت السماء یحیط به شعاع الشمس من جمیع جوانبه بغیر حجاب.

قد فتحت لک من هذه الجنه الروحانیه ثمانیه ابواب ولقد فتح الله علی بفضله ثمانیه اخری تضیق العباره عن ذکرها عسی الله ان یفتح علینا وعلیک فی معرفتهم الف باب یفتح من کل باب الف باب انتهی کلامه قدس الله سرّه.(۱)

۴. کمال الدین (۲): عن علی علیه السلام انه قال؛ فی خطبه له علی منبر الکوفه: اللهم لا بد لارضک من حجه لک علی خلقک یهدیهم الی دینک ویعلمهم علمک لئلا تبطل حجتک ولا یضلّ اتباع اولیائک بعد اذ هدیتهم به، اما ظاهر لیس بالمطاع او مکتتم مترقب، ان غاب عن الناس شخصه فی حال هدایتهم فان علمه وآدابه فی قلوب المؤمنین مثبته فهم بها عاملون.

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۶۹- ۲۷۰.

۲- لأبی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۱، ص ۳۰۲، ب ۲۷، ح ۱۱.

ص: ۱۱۸

۵. کتاب الغیبه(۱): عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال: الإسلام والسلطان العادل اخوان توأمان لا یصلح واحد منهما الا بصاحبه، الاسلام اسّ والسلطان العادل حارس، مالااس له فمنهدم، ومالاحارس له فضائع فلذلک اذا رحل قائمنا لم یبق اثر من الدنیا.

۶. کمال الدین (۲): عن جابر بن عبدالله الانصاری انه قال: لما انزل الله عزّ وجلّ علی نبیه محمد صلی الله علیه وآله وسلم: (یاایها الذین امنو اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم). قلت: یارسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن اولوالامر الذین قرن الله طاعتهم بطاعتک؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: هم خلفائی یاجابر وائمه المسلمین من بعدی؛ اولهم علی بن ابی طالب، ثم الحسن والحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی المعروف فی التوراه بالباقر وستدرکه یاجابر فاذا لقیته فاقرئه منی السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی، ثم علی بن محمد، ثم الحسن بن علی، ثم سمیی وکنیی حجه الله فی ارضه وبقیته فی عباده ابن الحسن بن علی؛ ذاک الذی یفتح الله تعالی ذکره علی یدیه مشارق الارض ومغاربها، ذاک الذی یغیب عن شیعته واولیائه، لا یثبت فیها علی القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للایمان. قال جابر؛ فقلت له: یارسول الله فهل یقع لشیعته الانتفاع به فی غیبته؟ فقال علیه السلام: ای والذی بعثنی بالنبوه انهم یستضیئون بنوره وینتفعون بولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و ان تجللها سحاب، یاجابر هذا من مکنون سرّ الله

۱- للفضل بن شاذان النیشابوری عن کفایه المهتدی(الاربعین)، ص ۲۲۲، ذیل ح ۳۹.

۲- لأبی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۱، ص ۲۵۳، ب ۲۳، ح ۳.

ص: ۱۱۹

ومخزون علمه فـاکتمه الاـ عن اهله؟ قال جابر بن یزیـد: فـدخل جابر بن عبـدالله الانصاری علی علی بن الحسـین علیهما السـلام فبینما هویحدثه اذ خرج محمد بن علی الباقر علیه السلام من عند نسائه وعلی راسه ذؤابه وهوغلام، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت کـل شـعره علی بـدنه ونظر الیه ملیا ثم قال له: یا غلام اقبل؟ فاقبل، ثم قال له: ادبر؟ فادبر، فقال جابر: شـمائل رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ورب الکعبه، ثم قام فدنا منه فقال له: ما اسـمک یاغلام؟ فقال محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن علی بن الحسـین، قال: یابنی فـدتک نفسـی فـانت اذا البـاقر؟! فقـال: نعم، ثم قـال: فابلغنی ما حملک رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم؟ فقال جابر: یامولای ان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم بشـرنی بالبقاء الی ان القاک وقال لی: اذا لقیته فاقرئه منی السلام، فرسول الله یامولای یقرا علیک السـلام؟ فقال ابو جعفر علیه السلام: یا جابر علی رسول الله السلام ماقامت السماوات والارض وعلیک یاجابر کما بلغت السلام، فکان جابر بعـد ذلک یختلف الیه ویتعلم منه فساله محمد بن علی علیهما السـلام عن شـی ء؟ فقال له جابر: والله مادخلت فی نهی رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم فقـد اخبرنی انکم الاـئمه الهـداه من اهـل بیته من بعـده، احلم النـاس صـغارا واعلم النـاس کبـارا، وقـال: (لا تعلموهم فهم اعلم منکم). فقال ابوجعفر علیه السلام: صدق جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انی لاعلم منک بما سالتک عنه ولقد اوتیت الحکم صبیا، کل بفضل الله علینا ورحمته لنا اهل البیت.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۱، ص ۱۷۴.

ص: ۱۲۰

۷. كتاب الغيبه(۱): عن امير المؤمنين عليه السلام، انه ذكر القائم عليه السلام فقال: اما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل مالله فى آل محمد حاجه.(۲)

وبهذا المعنى وجدنا سبع روايات ذكرناها لك.(۳)

۱- للشيخ الطوسى، ص ۳۴۰، ح ۲۹۰.

۲- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۲۴۴.

۳- متخب الاثر، ج ۲، ص ۲۶۷- ۲۷۱.

ص: ۱۲۱

الفصل الرابع: حول غيبته الصغرى عليه السلام، و فيمن رآه فيها وبعض من معجزاته وسفرائه

اشاره

ص: ۱۲۲

ص: ۱۲۳

السؤال الاول: لقد ذکرتم ان هناک عله وحکمه فی الغیبه الکبری للامام المهدی علیه السلام،

فهل هناک حکمه وعله ایضا فی غیبته الصغری؟

الجواب

لقد مرّ علیک فیما سبق من الروایات ان ولادته کانت بالخفاء وکذا حیاته زمن أبیه ولعل غیبته هی منذ ولادته لابعد وفاه ابیه علیه السلام، ولقد مر علیک سابقا مایدل علی سبب غیبته کخوف القتل لذا کانت ولادته بالخفاء.

ونحن نضیف هنا غیر ذلک مما یدل علی عله غیبته بشکل مختصر:

۱. کمال الدین (۱): عن السیاری، قال: حدثتنی نسیم وماریه قالتا: انه لما سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن امه جاثیا علی رکبتیه، رافعا سبابتیه الی السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله، زعمت الظلمه؛ ان حجه الله داحضه، لو اذن لنا فی الکلام لزال الشک.(۲)

۲. البحار(۳): انه خرج من ابی محمد علیه السلام توقیع: زعموا انهم یریدون قتلی لیقطعوا هذا النسل وقد کذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمدلله.

فالمقصود بالقتل والقضاء علی الامام ابی محمد علیه السلام، اولا وآخرا

۱- لأبی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۰- ب ۴۲، ح ۵.

۲- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۷.

۳- للعلامه المجلسی، ج ۵۱، ص ۱۶۰، ب ۹، ح ۸.

ص: ۱۲۴

هو؛ القضاء علی الحجه علیه السلام.(۱)

۳. اثبات الهداه(۲): قال حدثنا الحسن بن المنذر عن حمزه بن ابی الفتح قال: جاءنی یوما فقال لی: البشاره ولد البارحه مولود لابی محمد علیه السلام وأمر بکتمانه.(۳)

۴. کمال الدین (۴): عن احمد بن الحسن بن اسحاق القمی قال: لما ولد الخلف الصالح علیه السلام، ورد عن مولانا ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام؛ الی جدی احمد بن اسحاق، کتاب فاذا فیه مکتوب بخط یده علیه السلام الذی کان ترد به التوقیعات علیه، وفیه؛ ولد لنا مولود فلیکن عندک مستورا وعن جمیع الناس مکتوما فانا لم نظهرعلیه الا الاقرب لقرابته والولی لولایته، احببنا اعلامک لیسرک الله به مثل ما سرنا به والسلام.

۵. ینابیع الموده(۵): وحدث ابو الادیان؛ قال: کنت اخدم الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام، واحمل کتبه الی الامصار، فدخلت علیه فی علته التی توفی فیها، (صلوات الله علیه)، فکتب معی کتبا، وقال: امض بها الی المدائن، فانک ستغیب خمسه عشر یوما وتدخل الی سر من رای یوم الخامس عشر،

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۹.
۲- للشیخ الحرّ العاملی، ج ۳، ص ۴۸۴، ب ۳۲، ح ۱۹۹.
۳- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۰۲.
۴- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۳، ب ۴۲، ح ۱۶.
۵- للشیخ سلیمان البلخی القندوزی، ص ۴۶۱، ب ۸۲.

ص: ۱۲۵

وتسمع الواعيه فى داری، وتجدنی علی المغتسل. قال ابو الادیان؛ فقلت: یاسیدی فاذا کان ذلک فمن؟ قال: من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی. فقلت: زدنی؟ فقال: من یصلی علی فهو القائم بعدی، فقلت: زدنی؟ فقال: من اخبر بما فی الهمیان فهوالقائم بعدی، ثم منعتنی هیبته ان اساله عما فی الهمیان، وخرجت بالکتب الی المدائن، واخذت جواباتها ودخلت سر من رای یوم الخامس عشر، کما ذکر لی علیه السلام، فاذا انا بالواعیه فی داره، واذا به علی المغتسل، واذا انا بجعفر بن علی، اخیه بباب الدار، والشیعه من حوله یعزونه ویهنّونه، فقلت؛ فی نفسی: ان یکن هذا الامام فقد بطلت الامامه! لانی کنت اعرفه، یشرب النبیذ، ویقامر فی الجوسق، ویلعب بالطنبور، فقدمت؛ فعزیت وهنیت، فلم یسالنی عن شی ء، ثم خرج عقید، فقال: یاسیدی قد کفن اخوک فقم وصل علیه؟ فدخل جعفر بن علی والشیعه من حوله یقدمهم؛ السمان والحسن بن علی قتیل المعتصم المعروف بسلمه، فلما صرنا فی الدار، اذا نحن بالحسن بن علی صلوات الله علیه، علی نعشه مکفنا، فتقدم جعفر بن علی لیصلی علی اخیه، فلما هم بالتکبیر، خرج صبی بوجهه سمره، بشعره قطط، باسنانه تفلیج، فجذب برداء جعفر بن علی، وقال: تاخر یاعم! فانا احق بالصلاه علی ابی؟ فتاخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر، فتقدم الصبی وصلی علیه، ودفن الی جانب قبر ابیه علیهماالسلام ثم قال: یابصری هات جوابات الکتب التی معک؟ فدفعتها الیه، فقلت فی نفسی: هذه بینتان، بقی الهمیان، ثم خرجت الی جعفر بن علی وهو یزفر! فقال له حاجز الوشاء: یاسیدی من الصبی لنقیم الحجه علیه؟ فقال: والله ما رایته قط، ولا اعرفه. فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم، فسالوا؛ عن الحسن بن علی

ص: ۱۲۶

عليهما السـلام؟ فعرفوا موته، فقالوا: فمن (نعزّى)؟ فاشارالناس؛ الى جعفر بن على؟ فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: ان معنا كتبا ومالا، فتقول؛ ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض اثوابه ويقول: تريدون منا ان نعلم الغيب! قال؛ فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه الف دينار وعشره دنانير منها مطليه! فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذى وجه بك لاخذ ذلك هو الامام!؟ فدخل جعفر بن على على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاريه فطالبوها بالصبى؟ فنكرته وادعت حبلاـ بها لتغطى حال الصبى، فسلمت الى ابى الشوارب القاضى، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأه، وخروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاريه فخرجت عن ايديهم والحمدلله رب العالمين.

وهذه الروايات دلت بالمطابقه او الالتزام؛ على ان الامام الحجه عليه السلام كان معرضا للقتل لذا كان من الحكمه ان يختفى عن الانظار.

ونضيف على ذلك؛ ما سطره يراع استاذنا المفدى آيه الله العظمى؛ الشيخ صافى الگلپايگانى دام ظله:

ويمكن ان يكون السرّ فى وقوع الغيبه الصغرى: عدم انس الشيعه بالغيبه التامه، فوقعت الغيبه الصغرى قبل الغيبه الكبرى لئلا يستوحشوا منها اذا وقعت، بل الناظر فى التواريخ يرى انهم عليهم السلام؛ كانوا يعودون الشيعه باختفاء الامام عن نظر الرعيه فى الجمله من زمان الامام ابى الحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام، ذكر ذلك المسعودى، المؤرخ الكبير فى (اثبات الوصيه)، قال: وروى؛ ان ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعه الا عدد يسير

ص: ۱۲۷

من خواصه، فلما افضی الامر الی ابی محمد، کان یکلم شیعته الخواص وغیرهم وراء الستر، الا فی الاوقات التی یرکب فیها الی دار السلطان، وان ذلک انما کان منه ومن ابیه قبله مقدمه لغیبه صاحب الزمان، لتالف الشیعه ذلک ولا ـ تنکر الغیبه، وتجری العاده بالاحتجاب والاستتار.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۹.

ص: ۱۲۸

السؤال الثانی: هل رای الامام الحجه علیه السلام احدٌ من الناس؟

الجواب

لقد مرّ علیک سابقا فی الفصل الاول فی السؤال الخامس؛ فیمن رآه زمن ابیه، ونحن نشیر فی جواب هذا السؤال بنقل بعض الروایات الداله علی من فاز برؤیته علیه السلام فی الغیبه الصغری:

۱. کمال الدین (۱): حدث عبدالله بن جعفر الحمیری، قال: سمعت محمد بن عثمان العمری- رضی الله عنه- یقول: رایته صلوات الله علیه متعلقا باستار الکعبه، فی المستجار، وهویقول اللهم انتقم لی من اعدائی.

۲. البحار(۲): عن محمد بن صالح بن علی بن محمد بن قنبر الکبیر، مولی الرضا علیه السلام قال: خرج صاحب الزمان علی جعفر الکذاب! من موضع لم یعلم به، عندما نازع فی المیراث، بعد مضی ابی محمد علیه السلام فقال له: یاجعفر مالک تعرض فی حقوقی! فتحیر جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فی الناس، فلم یره، فلما ماتت الجده؛ ام الحسن، امرت ان تدفن فی الدار؟ فنازعهم وقال: هی داری لا تدفن فیها! فخرج علیه السلام فقال: یاجعفر ادارک هی؟! ثم غاب عنه فلم یره بعد ذلک.

۱- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۴۰، ب ۴۳، ح ۱۰.

۲- للعلامه المجلسی، ج ۵۲، ص ۴۲، ب ۱۸، ح ۳۱.

ص: ۱۲۹

۳. کتاب الغیبه(۱): حدث الازدی، قال: بینما انا فی الطواف، قد طفت ستا وانا ارید ان اطوف السابع، فاذا انا بحلقه عن یمین الکعبه وشاب حسن الوجه طیب الرائحه هیوب مع هیبته متقرب الی الناس، یتکلم، فلم اراحسن من کلامه ولااعذب من نطقه وحسن جلوسه! فذهبت اکلمه فزبرنی الناس! فسالت بعضهم؛ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، یظهر فی کل سنه یوما لخواصه یحدثهم. فقلت: یاسیدی مسترشدا اتیتک فارشدنی هداک الله؟ فناولنی علیه السلام حصاه! فحولت وجهی، فقال لی بعض جلسائه: ما الذی دفع الیک؟ فقلت: حصاه! وکشفت عنها، فاذا انا بسبیکه ذهب! فذهبت، فاذا انا به علیه السلام قد لحقنی، فقال لی: ثبتت علیک الحجه، وظهر لک الحق وذهب عنک العمی اتعرفنی؟ فقلت: لا، فقال علیه السلام انا المهدی (و) انا قائم الزمان، انا الذی املاها عدلا کما ملئت جورا، ان الارض لا تخلو من حجه، ولا یبقی الناس فی فتره، وهذه امانه لا تحدث بها الا اخوانک من اهل الحق.

۴. تبصره الولی (۲): عن ابراهیم بن مهزیار، قال: قدمت مدینه الرسول صلی الله علیه وآله، فبحثت عن اخبار آل ابی محمد الحسن بن علی الاخیر علیهما السلام؟ فلم اقع علی شی ء منها، فرحلت منها الی مکه، مستبحثا عن ذلک، فبینما انا فی الطواف اذ تراءی لی فتیً اسمر اللون رائع الحسن جمیل المخیله یطیل التوسم فیّ! فعدت الیه مؤمّلا منه عرفان ما قصدت له؟ فلما قربت منه سلمت؛ فاحسن الاجابه، ثم قال: من ایّ البلاد انت؟ قلت: رجل من اهل العراق. قال: من ایّ

۱- للشیخ الطوسی، ص ۲۵۳، ح ۲۲۳.

۲- للسید هاشم البحرانی، ص ۸۰ ح ۴۶.

ص: ۱۳۰

العراق؟ قلت: من الاهواز. فقال: مرحبا بلقائک، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصینی؟ قلت دُعی فاجاب، قال: رحمه الله علیه، ما کان اطول لیله واجزل نیله! فهل تعرف ابراهیم بن مهزیار؟ قلت: انا ابراهیم بن مهزیار، فعانقنی ملیا، ثم قال: مرحبا بک یا ابا اسحاق ما فعلت بالعلامه التی وشّجت بینک وبین ابی محمد علیه السلام؟ فقلت: لعلک ترید الخاتم الذی آثرنی الله به من الطیب ابی محمد الحسن بن علی علیهماالسلام؟ فقال ما اردت سواه، فاخرجته الیه فلما نظر الیه استعبر وقبّله ثم قرأ کتابته؛ فکانت یا الله یا محمد یا علی، ثم قال: بابی یدا طالما جلت فیها، وتراخی بنا فنون الاحادیث ...... الی ان قال لی: یا ابا اسحاق! اخبرنی عن عظیم ما توخّیت بعد الحج؟ قلت: وابیک، ما توخّیت الا ما سأستعلمک مکنونه، قال: سل عما شئت فانی شارح لک ان شاء الله؟ قلت: هل تعرف من اخبار آل ابی محمد الحسن علیهما السلام شیئا؟ قال لی: وایم الله انی لاعرف الضوء بجبین محمد وموسی ابنی الحسن بن علی علیهم السلام، ثم انی لرسولهما الیک، قاصدا لانبائک امرهما، فان احببت لقاءهما والاکتحال بالتبرک بهما فارتحل معی الی الطائف ولیکن ذلک فی خفیه من رجالک واکتتام؟

قال ابراهیم: فشخصت معه الی الطائف، اتخلّل رمله فرمله حتی اخذ فی بعض مخارج الفلاه، فبدت لنا خیمه شعر قد اشرفت علی اکمه رمل تتلألأ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی الی الاذن ودخل مسلّما علیهما واعلمهما بمکانی، فخرج علیّ احدهما وهو الاکبر سنا «م ح م د» بن الحسن علیهما السلام؛ وهو غلام امرد ناصع اللون واضح الجبین ابلج الحاجب مسنون الخدین اقنی الانف اشمّ اروع کانه غصن بان، وکأن صفحه غرّته کوکب درّیّ، بخده الایمن خال، کانه فتات

ص: ۱۳۱

مسک علی بیاض الفضه، واذا برأسه وفره سحماء سبطه تطالع شحمه اذنه، له سمت ما رأت العیون اقصد منه ولا اعرف حسنا وسکینه وحیاء، فلما مثل لی اسرعت الی تلقّیه فاکببت علیه الثم کلّ جارحه منه، فقال: لی مرحبا بک یا اباسحاق! لقدکانت الایام تعدنی وشک لقائک، والمعاتب بینی وبینک علی تشاحط الدار وتراخی المزار، تتخیل لی صورتک، حتی کانا لم نخل طرفه عین من طیب المحادثه وخیال المشاهده، وانا احمد الله ربّی ولیّ الحمد علی ما قیّض من التلاقی ورفه من کربه التنازع والاستشراف عن احوالها متقدمّها ومتأخّرها، فقلت: بابی انت وامی ما زلت افحص عن امرک بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسیدی ابی محمد علیه السلام فاستغلق علیّ ذلک حتی منّ الله علی بمن ارشدنی الیک ودلنی علیک والشکر لله علی ما اوزعنی فیک من کریم الید والطول. ثم نسب نفسه واخاه موسی واعتزل بی ناحیه، ثم قال: ان ابی علیه السلام عهد الیّ ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها اسرارا لامری وتحصینا لمحلی لمکائد اهل الضلال والمرده من احداث الامم الظوالّ فنبذنی الی عالیه الرمال وجُبتُ صرائم الارض، ینظرنی الغایه التی عندها یحلّ الامر وینجلی الهلع، وکان علیه السلام انبط لی من خزائن الحکم وکوامن العلوم ما ان اشعت الیک منه جزءً اغناک عن الجمله.

[واعلم یا ابا اسحاق انه قال علیه السلام: یا بنی ان الله جل ثناؤه لم یکن لیخلی اطباق ارضه واهل الجدّ فی طاعته وعبادته بلا حجه یستعلی بها وامام یؤتمّ به ویقتدی بسبیل سنّته ومنهاج قصده، وارجو یا بنیّ ان تکون احد من اعده الله لنشر الحقّ ووطء الباطل واعلاء الدین واطفاء الضلال، فعلیک یا بنیّ؛ بلزوم

ص: ۱۳۲

خوافی الارض وتتبع اقاصیها، فان لکل ولیّ لاولیاء الله عزّ وجلّ عدوّا مقارعا وضدّا منازعا افتراضا لمجاهده اهل النفاق وخلاعه اولی الالحاد والعناد، فلا یوحشنّک ذلک.

واعلم انّ قلوب اهل الطاعه والاخلاص نُزَّعٌ الیک، مثل الطیر الی اوکارها، وهم معشر یطلعون بمخائل الذله والاستکانه، وهم عندالله برره اعزاء، یبرزون بانفس مختلّه محتاجه، وهم اهل القناعه والاعتصام، استنبطوا الدین فوازروه علی مجاهده الاضداد، خصهم الله باحتمال الضیم فی الدنیا لیشملهم باتساع العزّ فی دار القرار، وجبلهم علی خلائف الصبر لتکون لهم العاقبه الحسنی وکرامه حسن العقبی، فاقتبس یا بنیّ نور الصبر علی موارد امورک تفُز بدرک الصنع فی مصادرها، واستشعر العز فیما ینوبک تحظ بما تحمد غبّه ان شاء الله، وکانک یا بنیّ بتأیید نصرالله [و] قد آن، وتیسیر الفلج وعلوّ الکعب [و] قد حان، وکانک بالرآیات الصفر والاعلام البیض تخفق علی اثناء اعطافک ما بین الحطیم وزمزم، وکانک بترادف البیعه وتصافی الولاء یتناظم علیک تناظم الدرّ فی مثانی العقود وتصافق الاکفّ علی جنبات الحجر الاسود، تلوذ بفنائک من ملأ براهم الله من طهاره الولاده ونفاسه التربّه، مقدسه قلوبهم من دنس النفاق، مهذبه افئدتهم من رجس الشقاق، لینه عرائکهم للدین، خشنه ظرائبهم عن العدوان، واضحه بالقبول اوجههم، نضره بالفضل عیدانهم، یدینون بدین الحق واهله، فاذا اشتدت ارکانهم وتقومت اعمادهم فدّت بمکانفتهم طبقات الامم الی امام، اذ تبعتک فی ظلال شجره دوحه تشعّبت افنان غصونها علی حافات بحیره الطبریّه، فعندها یتلألأ صبح الحق وینجلی ظلام الباطل ویقصم الله بک الطغیان ویعید معالم الایمان،

ص: ۱۳۳

یظهر بک استقامه الآفاق وسلام الرفاق، یودّ الطفل فی المهد لو استطاع الیک نهوضا، ونواشط الوحش لو تجد نحوک مجازا، تهتز بک اطراف الدنیا بهجه وتنشر علیک اغصان العزّ نضره وتستقر بوانی الحق فی قرارها وتؤوب شوارد الدین الی اوکارها، تتهاطل علیک سحائب الظفر فتخنق کل عدوّ وتنصر کلّ ولیّ فلا یبقی علی وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شانی ء مبغض ولا معاند کاشح، ومن یتوکل علی الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لکل شی ء قدرا.

ثم قال: یا ابا اسحاق لیکن مجلسی هذا؛ عندک مکتوما الا عن اهل التصدیق، والاخوّه الصادقّه فی الدین، اذا بدت لک امارآت الظهور والتمکن، فلا تبطی ء باخوانک عنّا، وباهر [باهل المسارعه الی منار الیقین وضیاء مصابیح الدین، تلق رشدا ان شاء الله.

قال ابراهیم بن مهزیار: فمکثت عنده حینا اقتبس ما اؤدی الیهم من موضحات الاعلام، ونیرّات الاحکام، واروّی نبات الصدور من نضاره ما ادّخره الله فی طبائعه من لطائف الحکم وطرائف فواضل القسم، حتی خفت اظاعه مخلفی بالاهواز لتراخی اللقاء عنهم، فاستأذنته؛ بالقفول، واعلمته عظیم ما اصدر به عنه، من التوحّش لفرقته والتجرع للظعن عن محالّه؛ فاذن واردفنی من صالح دعائه ما یکون ذخرا عند الله ولعقبی وقرابتی ان شاء الله، فلما ازف ارتحالی وتهیأ اعتزام نفسی غدوت علیه مودّعا ومجدّدا للعهد، وعرضت علیه مالاـ کان معی، یزید علی خمسین الف درهم، وسألته؛ ان یتفضل بالامر بقبوله منی؟ فابتسم! وقال: یا ابا اسحاق استعن به علی منصرفک فان الشقّه قذفه وفلوات الارض امامک

ص: ۱۳۴

جمّه ولا تحزن لاعراضنا عنه، فانا قد احدثنا لک شکره ونشره وربضناه عندنا بالتذکره وقبول المنّه، فبارک الله فیما خوّلک وادام لک مانولک وکتب لک احسن ثواب المحسنین واکرم آثار الطائعین، فان الفضل له ومنه، واسأل الله ان یردک الی اصحابک باوفر الحظّ من سلامه الاوبه واکناف الغبطه بلین المنصرف، ولا اوعث الله لک سبیلا ولا حیر لک دلیلا واستودعه نفسک ودیعه لا تضیع ولا تزول، بمنّه ولطفه ان شاء الله.

یا ابا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه وصان انفسنا عن معاونه الاولیاء لنا عن الاخلاص فی النیه وامحاض النصیحه والمحافظه علی ما هو انقی واتقی وارفع ذکرا.

قال: فاقفلت عنه حامدا لله عزّ وجلّ علی ما هدانی وارشدنی عالما بان الله لم یکن لیعطّل ارضه ولا یخلّیها من حجه واضحه وامام قائم والقیت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخّیا للزیاده فی بصائر اهل الیقین وتعریفا لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من انشاء الذریه الطیبه والتربه الزکیه وقصدت اداء الامانه والتسلیم لما استبان لیضاعف الله عزّ وجلّ المله الهادیه والطریقه المستقیمه المرضیه قوه عزم وتأیید نیّه وشدّه ازر، واعتقاد عصمه والله یهدی من یشاء.

۵. الهدایه(۱): عن ابی محمد عیسی بن مهدی الجوهری قال: خرجت فی سنه ثمان وستین ومائتین الی الحج وکان قصدی المدینه حیث صح عندنا ان صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فید وقد تعلقت نفسی بشهوه السمک

۱- للحسین بن حمدان(مخطوط): باب الامام الثانی عشر صلوات الله علیه وعلی آبائه.

ص: ۱۳۵

(والتمر) فلما وردت المدینه ولقیت بها اخواننا بشّرونی بظهوره علیه السلام بصادیا، فصرت الی صادیا، فلما اشرفت علی الوادی رایت عنیزات عجافا فدخلت القصر فوقفت ارتقب الامر الی ان صلیت العشاءین وانا ادعو واتضرّع واسال، فاذا انا ببدر الخادم یصیح بی یاعیسی بن مهدی الجوهری ادخل؟ فکبرت وهللت واکثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء علیه، فلما صرت فی صحن القصر رایت مائده منصوبه فمر بی الخادم الیها فاجلسنی علیها، وقال لی: امرک مولاک ان تاکل ما اشتهیت فی علتک وانت خارج من فید؟ فقلت؛ فی نفسی: حسبی هذا برهانا فکیف آکل ولم ارَ سیدی ومولای؟ فصاح بی یا عیسی کل من طعامک فانک ترانی؟ فجلست علی المائده فنظرت فاذا علیها سمک حار یفور وتمر الی جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن! فقلت؛ فی نفسی: انا علیل وسمک وتمر ولبن! فصاح بی: یا عیسی اتشک فی امرنا! أفانت اعلم بما ینفعک وما یضرک! فبکیت واستغفرت الله واکلت من الجمیع وکلما رفعت یدی منه لم یتبیّن موضعها فیه! فوجدته اطیب ما ذقته فی الدنیا، فاکلت منه کثیرا حتی استحییت، فصاح بی: لا تستحی یاعیسی فانه من طعام الجنه لم تصنعه ید مخلوق، فاکلت فرایت نفسی لا تنتهی عنه من اکله فقلت: یامولای حسبی فصاح بی اقبل الیّ؟ فقلت؛ فی نفسی: آتی مولای ولم اغسل یدی، فصاح بی: یا عیسی وهل لما اکلت غمره؟ فشممت یدی فاذا هی اعطر من المسک والکافور! فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نور غشی بصری ورهبت حتی ظننت ان عقلی قد اختلط، فقال لی: یا عیسی ما کان لک ان ترانی لولا المکذبون القائلون این هو؟ ومتی کان؟ واین ولد؟ ومن رآه؟ وما الذی خرج الیهم منه؟ وبای شی ء نباکم؟ وای معجره

ص: ۱۳۶

اتـاکم؟ امـا والله لقـد دفعوا امیرالمومنین مع مارووه وقـدّموا علیه، وکادوه وقتلوه، وکـذلک فعلوا بآبائی علیهم السـلام ولم یصـدّقوهم ونسـبوهم الی السـحره والکهنه وخـدمه الجن الی ما تبین ... الی ان قال: یا عیسـی فخبّر اولیاءنا مارایت، وایاک ان تخبر عدوّنا فتسـلبه (فتسلیه خ)!؟ فقلت: یا مولای ادع لی بالثبات؟ فقال لی: و لو لم یثبّتک الله مارایتنی، فامض بحاجتک راشدا؟ فخرجت وانا اکثر حمدا لله و شکرا.

وفیمن فاز برؤیته علیه السلام فی الغیبه الصغری یوجد ۲۷ حدیثا.

ولقـد ذکر مؤلف (کتـاب منتخب الاـثر) دام ظله: اسـماء ۳۰۲ شـخصا ممـن رآه علیه السـلام فی الغیبه الصـغری وبعض الـذین رأوه؛ جماعات لم تعرف اسـمائهم، ونقل بعض المعاصـرین عن کتاب (بغیه الطالب) اسـماء جماعه ممن رآه ووقف علی معجزاته فی الغیبه الصـغری وذکر بعض احوالهم وبعض هؤلاء من المـذکورین فی کتاب (النجم الثاقب) وبعضـهم من غیرهم. وذکر فی (تذکره الطالب فیمن رای الامام الغائب)؛ ایضا اسماء ثلاثمائه منهم.

وافرد السید هاشم البحرانی ایضا کتابا فی ذلک سماه (تبصره الولی فیمن رای القائم المهدی)، وذکر فیه جماعه کثیره ممن فاز برؤیته فی حیاه ابیه علیهما السلام وفی الغیبه الصغری.(۱)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۸۳- ۴۳۹.

ص: ۱۳۷

السؤال الثالث: تتقارن النبوه وكذا الامامه عاده بالمعجزات فهل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا؟

الجواب

لقد ذكر التاريخ والرواه معجزات كثيره للامام الحجه عليه السلام كاجداده الطاهرين، فانه عليه السلام رويت عنه عده روايات تشير الى معجزاته، ونحن هنا نشير الى معجزاته زمن ابيه عليهما السلام، بما يتناسب وهذا المختصر:

۱. غيبه الشيخ (۱): عن ابى نعيم محمد بن احمد الانصارى، قال: وجه قوم من المفوضه و المقصّره كامل بن ابراهيم المدنى الى ابى محمد عليه السلام قال كامل؛ فقلت فى نفسى: اساله لا يدخل الجنه الا من عرف معرفتى وقال بمقالتى؟ قال؛ فلما دخلت على سيدى ابى محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ الله و حجته يلبس الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساه الاخوان وينهانا عن لبس مثله! فقال متبسّما: ياكامل! وحسر عن ذراعيه فاذا مسحٌ اسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لكم. فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا انا بفتى كانه فلقه قمر من ابناء اربع سنين اومثلها، فقال لى: ياكامل بن ابراهيم! فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت: لبيك ياسيدى؟ فقال: جئت الى ولىّ الله وحجّته وبابه، تساله؛ هل يدخل

۱- للشيخ الطوسى، ص ۲۴۶- ح ۲۱۶.

ص: ۱۳۸

الجنه الاـ من عرف معرفتک وقال بمقالتک؟ فقلت: ای والله، قال: اذن والله يقلّ داخلها، والله؛ انّه ليـدخلها قوم يقال لهم؛ الحقيّه، قلت: ياسيدی ومن هم؟ قـال: قوم من حبّهم لعلیّ يحلفون بحقه ولا يـدرون مـاحقه وفضـله، ثم سـکت صـلوات الله عليه عنّی سـاعه ثم قال: وجئت تساله عن مقاله المفوّضه؛ کذبوا بل قلوبنا اوعيه لمشيّه الله فاذا شاء شئنا، والله يقول (وما تشاؤون الا ان يشاء الله)، ثم رجع الستر الی حالته فلم اسـتطع کشـفه فنظر الیّ ابومحمد عليه السـلام متبسّما فقال: ياکامل! ما جلوسک وقد انباک بحاجتک الحجّه من بعدی، فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلک.

۲. کمال الـدين (۱): عن سـعد بن عبـدالله القمی؛ قـال: کنت امرءً لهجاً بجمـع الکتب المشـتمله علی غـوامض العلوم ودقائقهـا، کلفاً باسـتظهار ما يصحّ لی من حقائقها مغرما بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً علی ما اضفر به من معضلاتها ومشکلاتها، متعصباً لمذهب الاماميه، راغبا عن الامن والسـلامه فی انتظار التنازع والتخاصم والتعـدی الی التباغض والتشاتم، معيبا للفرق ذوی الخلاف، کاشـفا عن مثالب ائمتهم، هتاکا لحجب قادتهم، الی ان بُليت باشد النواصب منازعه واطولهم مخاصمه واکثرهم جدلا واشنعهم سؤالا واثبتهم علی الباطـل قـدما، فقـال ذات يوم- وانـا انـاظره-: تبـا لک ولاصـحابک يا سـعد! انکم معاشـر الرافضه تقصـدون علی المهاجرين والانصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وامامتهما، هذا الصدّيق الذی فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، اما

۱- لابی جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۵۴، ب ۲۳، ح ۲۱.

ص: ۱۳۹

علمتم ان رسول الله ما اخرجه مع نفسه الى الغار الا علما منه انّ الخلافه له من بعده، وانه هو المقلّد لامر التأويل والملقى اليه ازمه الامه وعليه المعوّل فى شعب الصدع ولمّ الشعث وسدّ الخلل واقامه الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما اشفق على نبوّته اشفق على خلافته، اذ ليس من حكم الاستتار والتوارى؛ ان يروم الهارب من الشرّ مساعده الى مكان يستخفى فيه، ولما رأينا النبىّ متوجّها الى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من احد استبان لنا قصد رسول الله بابى بكر للغار للعله التى شرحناها، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكترث به ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه؛ بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التى كان يصلح لها؟

قال سعد: فاوردت عليه اجوبه شتى، فما زال يعقّب كلّ واحد منها بالنقض والردّ علىّ، ثم قال: يا سعد! ودونكها اخرى بمثلها تخطم انوف الروافض؛ الستم تزعمون ان الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضه الاسلام كانا يسران النفاق، واستدللتم بليله العقبه! اخبرنى عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله عنى خوفا من الالزام وحذرا من انى ان اقررت له بطوعهما للاسلام احتج بان بدء النفاق ونشأه فى القلب لا يكون الا عند هبوب روائح القهر والغلبه واظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد اليه قلبه نحو قول الله تعالى: (فلما رأوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا)، وان قلتُ: اسلما كرها كان يقصدنى بالطعن اذ لم تكن ثمه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس.

ص: ۱۴۰

قال سعد: فصدرت عنه مزورّا قد انتفخت احشائى من الغضب وتقطع كبدى من الكرب وكنت قد اتخذت طومارا واثبت فيه نيفا واربعين مسأله من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا، على ان اسأل عنها خبير اهل بلدى احمد بن اسحاق، صاحب مولانا ابى محمد عليه السلام فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى بعض المنازل فلما تصافحنا قال بخير لحاقك بى؟ قلت: الشوق ثم العاده فى الاسئله، قال: قد تكافينا على هذه الخطه الواحده، فقد برّح بى القرم الى لقاء مولانا ابى محمد عليه السلام، وانا اريد ان اسأله؛ عن معاضل فى التأويل، ومشاكل فى التنزيل، فدونكها الصحبه المباركه فانها تقف بك على ضفه بحر لا تنقضى عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو امامنا.

فوردنا سر من رأى، فانتهينا منها الى باب سيدنا فاستأذنا؟ فخرج علينا الاذن؛ بالدخول عليه، وكان على عاتق احمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه؛ مائه وستون صرّه من الدنانير والدراهم، على كل صرّه منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا ابى محمد عليه السلام! حين غشينا نور وجهه، الا ببدر قد استوفى من لياليه اربعا بعد عشر، وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كانّه الف بين واوين، وبين يدى مولانا رمانه ذهبيه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصره، وبيده قلمّ اذ اراد ان يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانه بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابه ما اراد، فسلمنا عليه؟ فالطف فى الجواب، واومأ الينا بالجلوس؟ فلما فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده، اخرج

ص: ۱۴۱

احمد بن اسحاق جرابه من طی کسائه، فوضعه بین یدیه فنظر الهادی علیه السلام (۱) الی الغلام وقال له یابنی: فض الخاتم عن هدایا شیعتک وموالیک؟ فقال: یا مولای! ایجوز ان امد یدا طاهره الی هدایا نجسه واموال رجسه قد شیب احلّها باحرمها؟ فقال مولای: یا ابن اسحاق استخرج ما فی الجراب لیمیّز ما بین الحلال والحرام منها؟ فاول صره بدأ احمد باخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله کذا بقم یشتمل علی اثنین وستین دینارا فیها من ثمن حجیره باعها صاحبها وکانت ارثا له عن ابیه خمسه واربعون دینارا ومن اثمان تسعه اثواب اربعه عشر دینارا وفیها من اجره الحوانیت ثلاثه دنانیر. فقال مولانا: صدقت یا بنی! دلّ الرجل علی الحرام منها؟ فقال علیه السلام: فتش عن دینار رازی السکه، تاریخه سنه کذا، قد انطمس من نصف احدی صفحتیه نقشه وقراضه آملیّه وزنها ربع دینار، والعله فی تحریمها؛ ان صاحب هذه الصرّه وزن فی شهر کذا من سنه کذا علی حائک من جیرانه من الغزل منّا وربع منّ، فأتت علی ذلک مده، وفی انتهائها قیّض لذلک الغزل سارق فاخبر به الحائک صاحبه فکذبه واسترد منه بدل ذلک منّا ونصف منّ غزلا ادق مما کان دفعه الیه واتخذ من ذلک ثوبا کان هذا الدینار مع القراضه ثمنه. فلما فتح رأس الصرّه صادف رقعه فی وسط الدنانیر باسم من اخبر عنه وبمقدارها علی حسب ماقال، واستخرج الدینار والقراضه بتلک العلامه.

ثم اخرج صرّه اخری، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله کذا بقم

۱- لا یخفی: ان الهادی من القاب امامنا العسکری علیه السلام.

ص: ۱۴۲

تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا لمسها! قال وكيف ذاك؟ قال لانها من ثمن حنطه حاف صاحبها على اكاره فى المقاسمه وذلك انه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما خص الاكار بكيل بخس. فقال مولانا: صدقت يا بنى! ثم قال: يا احمد بن اسحاق احملها باجمعها لتردّها او توصى بردها على اربابها فلاحاجه لنا فى شى ء منها وائتنا بثوب العجوز؟ قال احمد: وكان ذلك الثوب فى حقيبه لى فنسيته.

فلما انصرف احمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر الىّ مولانا ابو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقنى احمد بن اسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التى اردت ان تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاى! قال: فسل قرّه عينى- واوما الى الغلام-؟! فقال لى الغلام: سل عما بدا لك منها؟ فقلت له: مولانا وابن مولانا؛ انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عائشه: انك قد ارهجت على الاسلام واهله بفتنتك واوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فان كففت عنى غربك والا طلقتك ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهن وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلّيت لهنّ السبيل! فلم لا يحل لهن الازواج؟ قلت: لان الله تبارك وتعالى حرم الازواج عليهن، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فاخبرنى يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الذى فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام؟ قال: ان الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبى صلى الله عيله وآله وسلم، فخصهن بشرف الامهات، فقال رسول

ص: ۱۴۳

الله: يـا ابـا الحسن! ان هـذا الشـرف بـاق لهن مـادمن لله على الطـاعه فـايتهن عصت الله بعـدى بـالخروج عليـك فـاطلق لها فى الازواج واسقطها من شرف امومه المؤمنين؟.

قلت: فـاخبرنى عن الفـاحشه المبينه التى اذا اتت المرأه بها فى عـدتها حل للزوج ان يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشه المبينه هى السـحق دون الزنـا، فان المرأه اذا زنت واقيم عليها الحـد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعـد ذلك التزوج بها لاجل الحـد واذا سـحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزى ومن قد امرالله برجمه فقد اخزاه، ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لاحد ان يقربه.

قلت: فـاخبرنى يـا ابن رسول الله عن امرالله لنبيه موسـى عليه السـلام (فـاخلع نعليـك انـك بالواد المقـدس طوى)، فان فقهاء الفريقين؛ يزعمون انها كانت من اهاب الميته؟ فقال عليه السـلام: من قال ذلك فقد افترى على موسـى واستجهله فى نبوته، لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين؛ اما ان تكون صلاه موسى فيهما جائزه، او غير جائزه! فان كانت صلاته جائزه؟ جاز له لبسهما فى تلك البقعه، وان كانت مقدسه مطهره؟ فليس باقدس واطهر من الصـلاه، وان كانت صـلاته غير جائزه فيهما؟ فقد اوجب على موسـى انه لم يعرف الحلال من الحرام وماعلم ما تجوز فيه الصلاه وما لم تجز وهذا كفر.

قلت: فـاخبرنى يـا مولاـى عن التأويـل فيهما؟ قال: ان موسـى ناجى ربه بالواد المقـدس، فقال: يارب انى قـد اخلصت لك المحبه منى وغسـلت قلبى عمن سواك- وكـان شديـد الحب لاـهله- فقـال الله تعـالى: (اخلع نعليـك) اى انزع حب اهلـك من قلبـك، ان كـانت محبتك لى خالصه وقلبك من الميل الى من سواى مغسولا.

ص: ۱۴۴

قلت: فاخبرنی یا ابن رسول الله عن تأویل (کهیعص)؟ قال: هذه الحروف من انباء الغیب اطلع الله علیها عبده زکریا، ثم قصّها علی محمد صلی الله علیه وآله وسلم وذلک؛ ان زکریا سأل ربه؛ ان یعلمه اسماء الخمسه فاهبط علیه جبرئیل، فعلمه ایاها، فکان زکریا اذا ذکر محمدا وعلیا وفاطمه والحسن والحسین، سری عنه همه وانجلی کربه، واذا ذکر الحسین، خنقته العبره، ووقعت علیه البهره! فقال ذات یوم: یا الهی مابالی اذا ذکرت اربعا منهم تسلیت باسمائهم من همومی! واذا ذکرت الحسین تدمع عینی وتثور زفرتی!؟ فأنبأه الله تعالی عن قصته، وقال: (کهیعص) فالکاف؛ اسم کربلاء، والهاء؛ هلاک العتره، والیاء؛ یزید وهو ظالم الحسین علیه السلام، والعین؛ عطشه، والصاد؛ صبره، فلما سمع ذلک زکریا؛ لم یفارق مسجده ثلاثه ایام، ومنع فیها الناس من الدخول علیه، واقبل علی البکاء والنحیب وکانت ندبته: الهی اتفجع خیر خلقک بولده؟ الهی اتنزل بلوی هذه الرزیه بفنائه؟ الهی اتلبس علیا وفاطمه ثیاب هذه المصیبه؟ الهی اتحل کربه هذه الفجیعه بساحتهما؟! ثم کان یقول: اللهم ارزقنی ولدا تقرّ به عینی علی الکبر واجعله وارثا وصیّا واجعل محله منی محل الحسین، فإذا رزقتنیه فافتنی بحبه ثم فجّعنی به کما تفجّع محمّدا حبیبک بولده؟ فرزقه الله یحیی وفجّعه به، وکان حمل یحیی سته اشهر، وحمل الحسین علیه السلام کذلک، وله قصه طویله.

قلت: فاخبرنی یا مولای عن العله التی تمنع القوم من اختیار امام لانفسهم؟ قال: مصلح او مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل یجوز ان تقع خیرتهم علی المفسد بعد ان لا یعلم احد ما یخطر ببال غیره من صلاح او فساد؟ قلت: بلی، قال: فهی العله واوردها لک ببرهان ینقاد له عقلک؛ اخبرنی عن الرسل الذین اصطفاهم

ص: ۱۴۵

الله تعالى وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحى والعصمه اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هـل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا همّا بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هـذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لايشك فى ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين! قال الله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا- الى قوله- لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتهم الصاعقه بظلمهم)، فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الافسد دون الاصلح، وهو يظن انه الاصلح دون الافسد، علمنا ان لا اختيارالا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيره الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح.

ثم قال مولانا: ياسعد! وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اخرج مع نفسه مختار هذه الامه الى الغار، الا علما منه؛ ان الخلافه له من بعده وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمه الامه وعليه المعول فى لم الشعث وسدّ الخلل واقامه الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى ان يروم الهارب من الشر مساعده من غيره الى مكان يستخفى فيه، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله اياه، وعلمه انه؛ ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه

ص: ۱۴۶

دعواه بقولک: الیس قال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: الخلافه بعدی ثلاثون سنه! فجعل هذه موقوفه علی اعمار الاربعه الذین هم الخلفاء الراشـدون فی مـذهبکم، فکـان لاـ یجـد بـدا من قوله لـک: بلی، قلتَ: فکیف تقول حینئـذ؟ الیس کمـا علم رسول الله ان الخلافه من بعـده لابی بکر، علم انها من بعـد ابی بکر لعمر، ومن بعـد عمر لعثمان، ومن بعـد عثمان لعلی؟ فکان ایضا لا یجـد بدا من قوله لک: نعم، ثم کنت تقول له: فکان الواجب علی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم؛ ان یخرجهم جیمعا الی الغار ویشـفق علیهم کما اشفق علی ابی بکر ولایستخف بقدر هؤلاء الثلاثه بترکه ایاهم وتخصیصه ابابکر اخراجه مع نفسه دونهم.

ولّما قـال: اخبرنی عن الصـدیق والفـاروق اسـلما طوعـا او کرهـا؟ لمَ لم تقـل له: بـل اسـلما طمعـا وذلک؛ بانهما کانا یجالسان الیهود ویسـتخبرانهم عما کانوا یجـدون فی التوراه وفی سائر الکتب المتقـدمه الناطقه بالملاحم، من حال الی حال، من قصه محمد صـلی الله علیه وآله وسلم، ومن عواقب امره، فکانت الیهود تذکر؛ ان محمد یسلط علی العرب، کما کان بختنصر سلط علی بنی اسرائیل، ولا بد له من الظفر بالعرب ما ظفر بختنصـر ببنی اسـرائیل، غیر انه کاذب فی دعواه انه نبی! فأتیا محمدا فساعداه علی شـهاده؛ ان لا اله الا الله، وبایعـاه طمعـا فی ان ینـال کل واحـد منهما من جهته ولایه بلـد اذا اسـتقامت اموره واسـتتبت احواله، فلما ایسا من ذلک تلثما وصـعدا العقبه مع عـده من امثالهمـا من المنـافقین علی ان یقتلوه، فـدفع الله تعالی کیـدهم وردهم بغیظهم لم ینالوا خیرا، کما اتی طلحه والزبیر علیا علیه السـلام فبایعاه وطمع کل واحـد منهما ان ینال من جهته ولایه بلد فلما ایسا نکثا بیعته وخرجا علیه فصـرع الله کل واحد منهما مصرع اشباههما من الناکثین.

ص: ۱۴۷

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن على الهادى عليه السلام للصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحاق فاستقبلنى باكيا، فقلت ما ابطأك وابكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذى سألنى مولاى احضاره! قلت: لاعليك فاخبره؟ فدخل عليه مسرعا، وانصرف من عنده متبسما! وهو يصلى على محمد وآل محمد، فقلت ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا يصلى عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا اياما، فلانرى الغلام بين يديه! فلما كان يوم الوداع، دخلت انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا، وانتصب احمد بن اسحاق بين يديه قائما، وقال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحله واشتدت المحنه، فنحن نسأل الله تعالى؛ ان يصلى على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيده النساء امك وعلى سيدى شباب اهل الجنه عمك وابيك وعلى الائمه الطاهرين من بعدهما آبائک، وان يصلى عليک وعلى ولدک، ونرغب الى الله؛ ان يعلى کعبک ويکبت عدوک، ولاجعل الله هذا اخر عهدنا من لقائک؟ قال: فلما قال هذه الكلمات، استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته! ثم قال: يا ابن اسحاق! لا تكلف فى دعائک شططا، فانک ملاق الله تعالى فى صدرک هذا، فخرّ احمد مغشياعليه! فلما افاق، قال: سألتک بالله وبحرمه جدک الا شرفتنى بخرقه اجعلها كفنا؟ فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلاثه عشر درهما، فقال: خذها ولا تنفق على نفسک غيرها فانک لن تعدم ما سألت، وان الله تبارک وتعالى لن يضيع اجر من احسن عملا.

ص: ۱۴۸

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حُلوان على ثلاثه فراسخ، حُمّ احمد بن اسحاق وثارت به عله صعبه ايس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا فى بعض الخانات دعا احمد بن اسحاق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال: تفرقوا عنى هذه الليله واتركونى وحدى فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده.

قال سعد: فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتنى فكره ففتحت عينى فإذا انا بكافور الخادم، خادم مولانا ابى محمد عليه السلام وهو يقول: احسن الله بالخيرعزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم؟ ثم غاب عن ايعننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله.

۳. كتاب الغيبه(۱): حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى؛ قال: لما همّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعه فاخبرت بذلك، وغلب علىّ خوف عظيم فودّعت اهلى واحبائى وتوجهت الى دار؛ ابى محمد عليه السلام لاودعه وكنت اردت الهرب، فلما دخلت عليه رايت غلاما جالسا فى جنبه وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر فتحيرت من نوره وضيائه وكاد ان ينسينى ماكنت فيه من الخوف والهرب! فقال: يا ابراهيم! لا تهرب فان الله تبارك وتعالى سيكفيك شره، فازداد بحيرتى، فقلت: لابى محمّد عليه السلام: ياسيدى! جعلنى الله فداك من هو فقد اخبرنى عمّا كان فى ضميرى؟

۱- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى(الاربعين) ذيل ح ۳۲، ص ۱۲۲.

ص: ۱۴۹

فقال: هو ابنی وخلیفتی من بعدی وهو الذی یغیب غیبه طویله، ویظهر بعد امتلاء الارض جورا وظلما، فیملاها عدلا وقسطا، فسالته؛ عن اسمه؟ قال: هو سمیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکنیه، ولا یحل لا حد ان یسمیه باسمه او یکنیه بکنیته الی ان یظهر الله دولته وسلطنته، فاکتم؛ یا ابراهیم ما رایت وسمعت منا الیوم الا عن اهله؟ فصلیت علیهما وآبائهما، وخرجت مستظهرا بفضل الله تعالی، واثقا بما سمعته من الصاحب علیه السلام فبشرنی عمّی علی بن فارس؛ بانّ المعتمد قد ارسل ابا احمد اخاه وامره بقتل عمرو بن عوف، فاخذه ابو احمد فی ذلک الیوم وقطعه عضوا عضوا، والحمدلله رب العالمین.(۱)

۴. کمال الدین (۲): عن السیّاری؛ قال: حدثتنی نسیم وماریه قالتا: انه لما سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن امه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه الی السماء ثم عطس؛ فقال: الحمدلله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله، زعمت الظلمه ان حجه الله داحضه، لو اذن لنا فی الکلام لزال الشک (۳).

۵. اثباه الهداه(۴): عن غیاث بن اسید قال: شهدت محمد بن عثمان العمری- قدس الله روحه- یقول لما ولد الخلف المهدی علیه السلام سطع نور من فوق راسه الی اعنان السماء! ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالی ذکره ثم رفع راسه وهو یقول؛ (شهد الله انه لا اله الا هو والملائکه واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۰.
۲- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۰، ب ۴۲، ح ۵.
۳- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۷.
۴- للشیخ الحرّ العاملی، ج ۳، ص ۶۶۹، ب ۳۳، ح ۳۷.

ص: ۱۵۰

هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام)، قال: وكان مولده يوم الجمعه.(۱)

وفى معجزاته زمن حياه ابيه عليهما السلام؛ يوجد ۱۰ احاديث.(۲)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۴- ۳۹۹.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۱۷- ۴۳۰.

ص: ۱۵۱

السؤال الرابع هل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا بعد زمن ابيه اى فى زمن غيبته الصغرى؟

الجواب

نعم لقد ذكر التاريخ والرواه الكثير من الروايات حول معجزاته فى الغيبه الصغرى كما كان له من المعجزات زمن ابيه عليهم السلام وكما مر عليك، ونحن نشير الى بعض الموارد:

١. الكافى (١): عن محمد بن على بن شاذان النيشابورى قال: اجتمع عندى خمسمائه درهم تنقص عشرين درهما، فانفت ان ابعث بخمسمائه تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثتها الى الاسدى، ولم اكتب مالى فيها، فورد: وصلت خمسمائه درهم لك منها عشرون درهما.

٢. كمال الدين (٢): حدثنا محمد بن الحسن- رضى الله عنه- عن سعد بن عبدالله عن على بن محمد الرازى المعروف بعلان الكلينى قال: حدثنى محمد بن جبرئيل الاهوازى عن ابراهيم ومحمد ابنى الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار؛ انه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج اليه: قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: اما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: (ياايها

۱- للشيخ الكلينى، ج ۱، ص ۵۲۳، ح ۲۳.
۲- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۸۶، ب ۴۵، ح ۸.

ص: ۱۵۲

الـذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الاـمر منكم)، هـل امر الاـ بمـا هو كائن الى يوم القيامه، اولم تروا؛ انّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تاوون اليها، واعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضى [ابومحمد] صلوات الله عليه، كلما غاب علم بـدا علم واذا افـل نجم طلع نجم، فلمـا قبضه الله اليه ظننتم ان الله عزّ وجلّ قـد قطع السـبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولايكون حتى تقوم السـاعه ويظهر امر الله عزّ وجـلّ وهـم كـارهون، يامحمـد بن ابراهيم! لايـدخلك الشـك فيمـا قـدمت له! فان الله عزّ وجلّ لا يخلى الارض من حجه، اليس قال لك ابوك قبل وفاته: احضـر الساعه من يعيّر هذه الدنانير التى عندى فلما ابطى ء ذلك عليه وخاب الشـيخ على نفسه الوحا قال لك: عيّرها على نفسك واخرج اليك كيسا كبيرا وعندك بالحضره ثلاثه اكياس وصرّه فيها دنانير مختلفه النقد فعيّرتها، وختم الشـيخ بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمى فان اعش فانا احق بها وان امت فاتق الله فى نفسك اولًا ثم فى فخلّصنى وكن عند ظنّى بك، اخرج رحمك الله الدنانير التى استفضـلتها من بين النقدين من حسابنا وهى بضـعه عشر دينارا واستردّ من قبلك؟ فانّ الزّمان اصعب ممّا كان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قـال محمـد بن ابرهيم: وقـدمت العسـكر زائرا، فقصـدت النـاحيه فلقيتنى امراه وقـالت: انت محمـد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لى: انصـرف فانـك لاـ تصـل فى هـذا الوقت وارجع الليله فـان البـاب مفتوح لك فادخل الـدار واقصـد البيت الـذى فيه السـراج؟ ففعلت؛ وقصـدت الباب فاذا هو مفتوح فـدخلت الـدار وقصـدت البيت الـذى وصـفته، فبينا انا بين القبرين انتحب وابكى اذ سـمعت صوتا وهو يقول: يا

ص: ۱۵۳

محمد! اتق الله وتب من كل ما انت عليه! فقد قلّدت امرا عظيما.

۳. كمال الدين (۱): حدثنا ابوجعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه- قال: سالنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه- رضى الله عنه- بعد موت محمد بن عثمان العمرى- رضى الله عنه- ان اسال؛ ابا القاسم الروحى ان يسال؛ مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان يدعو الله عزّ وجلّ ان يرزقه ولدا ذكرا؟ قال: فسالته، فانهى ذلك ثم اخبرنى بعد ذلك بثلاثه ايام؛ انه قد دعا لعلى بن الحسين، وانه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله به وبعده اولاده.

قال ابو جعفرمحمد بن على الاسود- رضى الله عنه-: وسالته فى امر نفسى؛ ان يدعو الله لى ان يرزقنى ولدا ذكرا؟ فلم يجبنى اليه! وقال: ليس الى هذا سبيل، قال: فولد لعلى بن الحسين- رضى الله عنه- محمد بن على وبعده اولاده ولم يولد لى شى ء.

قال مصنف هذا الكتاب [الصدوق - رضى الله عنه- كان ابو جعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه- كثيرا ما يقول لى- اذا رآنى اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد- رضى الله عنه- وارغب فى كتب العلم وحفظه-: ليس بعجب ان تكون لک هذه الرغبه فى العلم وانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام.

۴. الغيبه(۲): حدثنا رجل صالح من اصحابنا؛ قال: خرجت سنه من السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت سنه شديده الحر كثيره السموم، فانقطعت عن

۱- كالسابق، ج ۲، ص ۵۰۲، ب ۴۵، ح ۳۱.

۲- للشريف الحسن بن حمزه عن كفايه المهتدى(الاربعين)، ص ۱۴۰، ح ۳۶.

ص: ۱۵۴

القافله وضللت الطريق، فغلب علىّ العطش حتى سقطت واشرفت على الموت، فسمعت صهيلا! ففتحت عينى فاذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحه راكب على دابّه شهباء، فسقانى ماءً ابرد من الثلج واحلى من العسل، ونجانى من الهلاك، فقلت: ياسيدى من انت؟ قال: انا حجه الله على عباده، وبقيه الله فى ارضه، انا الذى املأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، انا ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، ثم قال: اخفض عينيك؟ فخفضتهما، ثم قال: افتحهما؟ ففتحتهما، فرايت نفسى فى قدام القافله! ثم غاب من نظرى صلوات الله عليه.

۵. الخرائج والجرائح (۱): قال: ومنها ما روى عن ابى الحسن المسترق الضرير: كنت يوما فى مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصرالدوله فتذاكرنا امر الناحيه؛ قال: كنت ازرى عليها الى ان حضرت مجلس عمى الحسين يوما فاخذت اتكلم فى ذلك! فقال: يابنى قد كنت اقول بمقالتك هذه الى ان ندبت لولايه قم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد اليها من جهه السلطان يحاربه اهلها، فسلّم الىّ جيشا وخرجت نحوها، فلما بلغت الى ناحيه طرز خرجت الى الصيد ففاتتنى طريده فاتبعتها واوغلت فى اثرها، حتى بلغت الى نهر فسرت فيه وكلما اسير يتسع النهر فبينما انا كذلك اذ طلع علىّ فارس تحته شهباء وهو معمم بعمامه خز خضراء لا ارى منه الا عينيه وفى رجليه خفان احمران فقال لى: ياحسين! فلا هو امّرنى ولا كنّانى فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تزرى على الناحيه؟ ولِمَ تمنع اصحابى خمس مالك!. وكنت الرجل الوقور

۱- لقطب الدين الراوندى، ج ۱، ص ۴۷۲، ح ۱۷.

ص: ۱۵۵

الذی لا یخاف شیئا؟! فارعدت وتهیبته وقلت له: افعل یاسیدی ما تامر به، فقال: اذا مضیت الی الموضع الذی انت متوجه الیه فدخلته عفوا وکسبت ما کسبته تحمل خمسه الی مستحقه؟ فقلت: السمع والطاعه، فقال: امض راشدا؟ ولوی عنان دابته وانصرف، فلم ادر ای طریق سلک، وطلبته یمینا وشمالا فخفی علیّ امره وازددت رعبا وانکفات راجعا الی عسکری وتناسیت الحدیث، فلما بلغت قم وعندی انی ارید محاربه القوم، خرج الیّ اهلها وقالوا کنا نحارب من یجیئنا بخلافهم لنا، فامّا اذا وافیت انت فلا خلاف بیننا وبینک ادخل البلده فدّبرها کما تری؟ فاقمت فیها زمانا و کسبت اموالا زائده علی ما کنت اقدر، ثم وشی القواد بی الی السلطان وحسدت علی طول مقامی وکثره ما اکتسبت فعزلت ورجعت الی بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت علیه واتیت الی منزلی وجاءنی فیمن جاءنی محمد بن عثمان العمری، فتخطی الناس حتی اتکأ علی تکأتی! فاغتظت من ذلک، ولم یزل قاعدا ما یبرح! والناس داخلون وخارجون، وانا ازداد غیظا فلما انصرم [الناس وخلا] المجلس دنا الی وقال: بینی وبینک سرّ فاسمعه؟ فقلت: قل؟ فقال: صاحب الشهباء والنهر؛ یقول: قد وفینا بما وعدنا؟! فذکرت الحدیث وارتعت من ذلک! وقلت: السمع والطاعه، فقمت فاخذت بیده ففتحت الخزائن فلم یزل یخمسها الی ان خمس شیئا کنت قد نسیته مما کنت قد جمعته وانصرف ولم اشک بعد ذلک وتحققت الامر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّی ابی عبدالله زال ما کان اعترضنی من شک.

ولقد ورد فی بعض معجزاته علیه السلام فی الغیبهالصغری ۲۹ حدیثا.(۱)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۸۴- ۵۰۵.

ص: ۱۵۶

السؤال الخامس: اذا كان الامام الحجه عليه السلام يعيش وهو غائب عن الناس فكيف كان يدير الامور وكيف كان يتصل بالناس؟

الجواب

لقد كان اتصال الامام بالناس بعده طرق؛ منها: عن طريق السفراء، ثم الوكلاء، او يباشر بعض الامور بنفسه عليه السلام كما مرّ عليك سابقا، او كان بتوسط بعض الناس الغير معروفين، ونحن نشير هنا الى سفراءه ونوابه فى غيبته الصغرى الذين كانوا وسائط لاتصاله مع الناس:

ونذكر نبذه عنهم كما ذكر استاذنا المفدى المؤلف دام ظله، حيث قال:

اعلم؛ ان وكلاءه ونوابه عليه السلام فى زمان الغيبه الصغرى كما يظهر من مراجعه الكتب المعتبره كانوا عده من الثقات الممدوحين بالوثاقه والامانه والصداقه وكان يخرج من عندهم توقيعاته واوامره ونواهيه عليه السلام ويظهر منهم الكرامات والاخبار عن المغيبات من جهته، واقتصر على ذكر اسماء الاربعه المعروفين منهم الذين اجمع الشيعه على امانتهم وعدالتهم ورفعه مقامهم وعلوّ درجتهم فنقول:

الاول: الشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد العمرى- رضى الله تعالى عنه- وقد نصبّه ابو الحسن على بن محمد العسكرى وابو محمد الحسن بن على عليهم السلام، وكان اسديا ويقال له العسكرى والسمّان؛ لانه كان يتجر فى السمن تغطيه على

ص: ۱۵۷

الامر، وقد ورد النص عليه من الامامين المذكورين ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكره الشيخ؛ فی رجاله تاره، فی ذكر اصحاب الهادی عليه السلام فقال:

عثمان بن سعيد العمری، يكنی ابا عمرو السمّان، ويقال له: الزيات، خدمه وله احدی عشره سنه، وله اليه عهد معروف

، وتاره فی اصحاب ابی محمد الحسن عليه السلام فقال:

جليل القدر ثقه وكيله عليه السلام

وقال ايضا فی رجاله:

محمد بن عثمان بن سعيد العمری يكنی؛ ابا جعفر وابوه يكنی ابا عمرو جميعا وكيلان من جهه صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزله جليله عند الطائفه، انتهی

، ولقد اجاد المولی الوحيد، حيث قال، كما فی تنقيح المقال: هو اجل واشهر من ان يُذكر.

الثانی: ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمری- رضوان الله تعالی عليه- فانه لما مضی ابوه ابو عمرو قام مقامه بنصّ ابی محمد عليه السلام عليه، ونصّ ابيه عثمان عليه، بامر القائم عليه السلام وقد نقل الشيخ فی غيبته، عن ابی العباس عن هبه الله بن محمد عن شيوخه: اجماع الشيعه علی عدالته ووثاقته وامانته، لما ورد عليه من النص بالعداله والامر بالرجوع اليه فی حياه الحسن عليه السلام وبعد موته فی حياه ابيه قال:

وقد نقلت عنه دلائل كثيره ومعجزات الامام ظهرت علی يده ... الخ

. قال فی تنقيح المقال:

جلاله شان الرجل وعلو قدره ومنزلته فی الاماميه اشهر من ان يحتاج الی بيان ... الخ

وكان له كتب مصنفه مما سمعها من ابی محمد الحسن ومن الصاحب عليهما السلام ومن ابيه عثمان بی سعيد عن ابی محمد وعن ابی الحسن الهادی عليهما السلام قال الشيخ فی كتاب (الغيبه)؛ قال ابو نصر هبه الله: وجدت بخط ابی الزراری- رحمه الله وغفر له-؛ ان ابا جعفر محمد

ص: ۱۵۸

بن عثمان العمری- رحمه الله علیه- مات فی آخر جمادی الاولی سنه خمس وثلاثمائه وذکر ابو نصر هبه الله بن محمد بن احمد؛ ان ابا جعفر العمری مات فی سنه اربع وثلاثمائه، وانه کان یتولی هذا الامر نحوا من خمسین سنه یحمل الناس الیه اموالهم ویُخرج الیهم التوقیعات بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام الیهم بالمهمّات فی امر الدین والدنیا وفیما یسألونه من المسائل بالاجوبه العجیبه، رضی الله عنه وارضاه.

الثالث: من السفراء؛ الشیخ ابو القاسم الحسین بن روح بن ابی بحر النوبختی- رحمه الله علیه- المتولی لمقام النیابه الخاصه بعد محمد بن عثمان، رحمهما الله، والقائم مقامه بنص منه بامر الامام علیه السلام وهو من اعقل الناس عند الموافق والمخالف، وکان له مکانه عظیمه عند العامه ایضا، وقد کان لمحمد بن عثمان نحوا من عشره انفس وابو القاسم بن روح فیهم وکانوا کلهم اخصّ به من الشیخ ابی القاسم وبلغ جعفر بن احمد بن متیل منه من الخصوصیه به وکثره کینونته فی منزله بمرتبه؛ کان اصحابنا لا یشکون؛ ان کانت حادثه لم تکن الوصیه إلا الیه، ولکن لما وقع الاختیار بامر الامام علی؛ ابی القاسم، لم ینکروا وسلموا، ولم یزل جعفر بن احمد بن متیل فی جمله ابی القاسم وبین یدیه کتصرفه بین یدی ابی جعفر العمری الی ان مات، وتوفی الشیخ ابو القاسم- رضی الله عنه- فی شعبان سنه ست وعشرین وثلاثمائه فکانت مده سفارته احدی او اثنتان وعشرون سنه.

الرابع: من الوکلاء فی عصر الغیبه الصغری؛ الشیخ ابو الحسن علی بن محمد السمری- رحمه الله علیه- القائم مقام الشیخ ابی القاسم بنصّ منه وهو آخر الوکلاء وبموته وقعت الغیبه التامه وصار الامر الی الفقهاء وحمله الاحادیث

ص: ۱۵۹

وعلوم اهل البیت علیهم السلام، فیجب علی العوام الرجوع الیهم، ودلت علی ذلک روایات کثیره، قد مر بعضها ومات ابو الحسن علی بن محمد السمری؛ فی سنه تسع وعشرین وثلاثمائه.(۱)

۱- حاشیه منتخب الاثر، ح ۲، ص ۵۰۶- ۵۰۸.

ص: ۱۶۰

السؤال السادس: لقد بينتم ان الامام الحجه عليه السلام

له نواب اربعه يقومون بمقام السفاره والاتصال مع الناس فهل تؤيد الروايات ذلك؟

الجواب

توجد روايات كثيره تذكر توكيلهم وسفارتهم ونيابتهم عن الامام الحجه عليه السلام فى الغيبه الصغرى ونحن نشير الى بعض منها:

۱. غيبه الشيخ (۱): حدث احمد بن اسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على ابى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الايام، فقلت: ياسيدى انا اغيب واشهد ولا يتهيا لى الوصول اليك اذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل وامرمن نمتثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا ابو عمرو الثقه الامين ما قاله لكم فعنّى يقوله وما اداه اليكم فعنى يؤديه، فلما مضى ابوالحسن عليه السلام وصلت الى ابى محمد ابنه الحسن العسكرى عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام؛ مثل قولى لابيه؟ فقال لى: هذا ابو عمرو الثقه الامين، ثقه الماضى وثقتى فى المحيا والممات، فما قاله لكم فعنى يقوله وما ادى اليكم فعنى يؤديه.

قال ابو محمد هارون: قال ابو على: قال ابوالعباس الحميرى: فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلاله محلّ ابى عمرو.

۱- للشيخ الطوسى، ص ۳۵۴، ح ۳۱۵.

ص: ۱۶۱

وهذه الروايه كانت فى السفير الاول ابى عمرو عثمان بن سعيد العمرى- رضى الله تعالى عنه-.

۲. كمال الدين (۱): قال عبدالله بن جعفر الحميرى: وخرج التوقيع الى الشيخ ابى جعفر محمد بن عثمان العمرى فى التعزيه بابيه- رضى الله تعالى عنهما- وفى فصل من الكتاب: انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاءً بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدا فى امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عزّ وجلّ واليهمّ، نضّرالله وجهه واقاله عثرته.

وفى فصل آخر: اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزئت ورزئنا واوحشك فراقه واوحشنا، فسره الله فى منقلبه، وكان من كمال سعادته ان رزقه الله عزّ وجلّ ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه، واقول؛ الحمدلله فان الانفس طيبه بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان الله لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومعينا.

وهذه الروايه كانت فى السفير الثانى ابى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى- رضوان الله تعالى عليه-.

۳. البحار(۲): عن ابى نصر هبه الله بن محمد قال: حدثنى خالى ابو ابراهيم جعفربن احمد النوبختى، قال لى ابى احمد بن ابراهيم وعمى ابوجعفر عبدالله بن ابراهيم وجماعه من اهلنا- يعنى بنى نوبخت-: ان ابا جعفر العمرى لما اشتدت

۱- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۵۱۰، ب ۴۵، ح ۴۱.

۲- للعلامه المجلسى، ج ۵۱، ص ۳۵۵، ب ۱۶، ح ۶.

ص: ۱۶۲

حاله، اجتمع جماعه من وجوه الشيعه منهم ابو على بن همام وابوعبدالله بن محمد الكاتب وابوعبدالله الباقطانى وابوسهل اسماعيل بن على النوبختى وابوعبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والاكابر فدخلوا على ابى جعفر- رضى الله عنه- فقالوا له: ان حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر عليه السلام والوكيل والثقه الامين فارجعوا اليه فى اموركم وعوّلوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت وقد بلّغت.

وهذه الروايه كما ترى هى فى السفير الثالث ابى القاسم الحسين بن روح النوبختى- رضوان الله تعالى عليه-.

۴. اعلام الورى (۱): عن ابى عبدالله أحمد بن محمد الصفوانى، قال اوصى الشيخ ابوالقاسم- رضى الله عنه- الى ابى الحسن على بن محمد السمرى- رضى الله عنه- فقام بما كان الى ابى القاسم فلما حضرته الوفاه حضرت الشيعه عنده وسالته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه؟ فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر انه لم يؤمر بان يوصى الى احد بعده فى هذا الشان.

وهذه الروايه كما ترى؛ هى فى السفير الرابع الشيخ ابى الحسن على بن محمد السمرى- رحمه الله تعالى-.

۵. كمال الدين (۲): حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتّب، قال كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمرى- قدس الله روحه

۱- لأمين الاسلام ابى على الطبرسى، ص ۴۱۷، ب ۳، ف ۱.

۲- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۵۱۶، ب ۴۵، ح ۴۴.

ص: ۱۶۳

– فحضـرته قبل وفاته بایام، فاخرج الی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم؛ یاعلی بن محمد السمری! اعظم الله اجر اخوانک فیک فانک میت ما بینک وبین سته ایام فاجمع امرک ولاتوصی الی احد یقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه الثانیه [التامه– خ فلا ظهور الا بعـد اذن الله عزّ وجلّ، وذلک بعد طول الامد وقسوه القلوب وامتلاء الارض جورا، وسـیاتی شـیعتی من یدعی المشاهده! الا فمن ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم.

قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده فلما کان الیوم السادس عدنا الیه وهو یجود بنفسه فقیل له: من وصیّک من بعدک؟ فقال: لله امر هو بالغه ومضی– رضی الله عنه– فهذا آخر کلام سمع منه.

وهنا فائده علمیه اشار الیها المؤلف دام ظله وهی:

هـذا وربمـا یقـال: بـان هـذا التوقیع بظـاهره ینافی الحکایات الکثیره المواتره القطعیه التی لا یمکن احصاؤها لکثرتها وتـدل علی وقوع المشاهـده، وتشـرف البعض بـدرک فیض زیارته والتشـرف بمحضـره، وینافی ایضا ما اتفق الکل علیه ظاهرا حتی الصـدوق ناقل هـذا الخبر، وجوها ذکر السته منها فی (جنه الماوی):

منها؛ ما عن المجلسـی فی (البحار) وغیره وهو: ان سیاق الخبر یشهد بان المراد من ادعاء المشاهده ادعاؤها مع النیابه والسفاره وایصال الاخبار من جانبه الی الشیعه علی مثال السفراء فی الغیبه الصغری وهذا الوجه قریب جدا.

ومنهـا: انه خبر واحـد مرسـل ضـعیف لم یعمـل به ناقله وهو الصـدوق فی الکتاب المـذکور واعرض الاصـحاب عنه فلا یعارض تلک الوقائع والقصص التی یحصل

ص: ۱۶۴

القطع عن مجموعها بل من بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام.(۱)

ويوجد فى حالات سفرائه ونوابه فى الغيبه الصغرى ۲۷ حديثا.(۲)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، حاشيه ص ۵۲۰.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۰۶- ۵۲۱.

ص: ۱۶۵

السؤال السابع: هل لكم ان تذكروا شيئا عن حالات سفراء الامام الحجه عليه السلام

وبعض من معجزاتهم التى ظهرت منهم زمن الغيبه الصغرى؟

الجواب

تعتبر معجزات السفراء من الامور المهمه التى تثبت قلوب الشيعه فى زمن الغيبه الصغرى، وكان لهذه المعجزات رواج بين اوساط الشيعه، فظهرت منهم الكرامات والاخبار عن المغيبات من جهه الامام الحجه عليه السلام.

ونحن نذكر فى هذا المختصر بعض من حالاتهم ومعجزاتهم رضوان الله تعالى عليهم:

۱. الكافى (۱): عن عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو- رحمه الله- عند احمد بن اسحاق، فغمزنى احمد بن اسحاق ان اسأله عن الخلف؟ فقلت له: يا ابا عمرو! انى اريد ان اسألك عن شى ء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه! فان اعتقادى ودينى؛ ان الارض لا تخلو من حجه الا اذا كان قبل يوم القيامه باربعين يوما فإذا كان ذلك رُفعت الحجه واغلق باب التوبه فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا، فاولئك اشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامه، ولكنى

۱- للشيخ الكلينى، ص ۳۲۹، ب تسميه من رآه عليه السلام.

ص: ۱۶۶

احببت ان ازداد يقينا، وان ابراهيم عليه السلام سال ربه عزّ وجلّ، ان يريه كيف يحيى الموتى؟ قال: اولم تؤمن! قال: بلى ولكن ليطمئن قلبى، وقد اخبرنى ابو على احمد بن اسحاق عن ابى الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من اعامل او عمّن آخذ، وقول من اقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى، فما ادى اليك عنّى فعنّى يؤدّى وما قال لك فعنى يقول فاسمع له واطع فانه الثقه المأمون، واخبرنى ابو على؛ انه سأل ابا محمد عليه السلام: عن مثل ذلك؟ فقال له: العمرى وابنه ثقتان فما ادّيا اليك عنّى فعنّى يؤدّيان، وما قالا لك فعنّى يقولان، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان، فهذا قول امامين قد مضيا فيك؟ قال: فخرّ ابوعمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل حاجتك؟ فقلت له: انت رأيت الخلف من بعد ابى محمد عليه السلام؟ فقال: اى والله ورقبته مثل ذا- واومأ بيده- فقلت له: فبقيت واحده! فقال لى: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم ان تسألوا عن ذلك، ولا اقول هذا من عندى فليس لى ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان؛ انّ ابا محمّد مضى ولم يخلف ولدا، وقسّم ميراثه واخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر أن يتعرّف اليهم، او ينيلهم شيئا، واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقوا الله وامسكواعن ذلك.

۲. كمال الدين (۱): وحدثنا ابو جعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه- ان ابا جعفر العمرى- قدس سره- حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلك؟ فقال للناس اسباب! ثم سألته بعد ذلك؟ فقال: قد امرت ان اجمع امرى! فمات

۱- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۵۰۲، ب ۴۵، ح ۲۹.

ص: ۱۶۷

بعد ذلک بشهرین- رضی الله عنه-.

۳. الخرائج والجرائح (۱): قال جعفر بن محمد بن متیل: دعانی ابو جعفر محمد بن عثمان السمّان المعروف بالعمری- رضی الله عنه- فاخرج الیّ ثوبیات معلمه وصرّه فیها دراهم فقال لی: یحتاج ان تصیر [تسیر- ظ] بنفسک الی واسط فی هذا الوقت وتدفع ما دفعت الیک الی اول رجل یلقاک عند صعودک من المرکب الی الشطّ بواسط؟ قال: فتداخلنی من ذلک غمّ شدید، وقلت: مثلی یُرسل فی هذا الامر ویحمل هذا الشیء الوتح (القلیل من کل شیئ)، قال: فخرجت الی واسط وصعدت من المرکب، فأول رجل یلقانی سألته عن الحسن بن محمد بن قطاه الصیدلانی وکیل الوقف بواسط؟ فقال: انا هو من انت؟ فقلت: انا جعفر بن محمد بن متیل! قال: فعرفنی باسمی وسلم علی وسلمت علیه وتعانقنا، فقلت له: ابو جعفر العمری یقرأ علیک السلام ودفع الی هذه الثوبیات وهذه الصره لاسلمها الیک، فقال: الحمدلله فأن محمد بن عبدالله الحائری [العامری- خ قد مات، وخرجت لاصلاح کفنه، فحلّ الثیاب واذا فیها ما یحتاج الیه من حبر وثیاب وکافور فی الصرّه وکری الحمّالین والحفار، قال: فشیّعنا جنازته وانصرفت.

۴. البحار(۲): وسأله (ای الحسین بن روح) بعضُ المتکلمین وهو المعروف بترک الهروی، فقال له: کم بنات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: اربع، قال: فایتهن افضل؟ فقال: فاطمه (علیها السلام)، فقال: ولم صارت افضل وکانت اصغرهن سنا واقلهم صحبه لرسول الله صلی الله علیه وآله؟ قال: لخصلتین خصها الله

۱- لقطب الدین الراوندی باب العلامات السارّه، ص ۱۱۱۹، ح ۳۵.

۲- للعلامه المجلسی، ج ۴۳، ص ۳۷، ب ۲، ذیل ح ۴۰.

ص: ۱۶۸

بهما تطولا عليها وتشريفا واكراما لها، احداهما؛ انها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم يرث غيرها من ولده، والاخرى؛ ان الله تعالى ابقى نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصّصها بذلك الا لفضل اخلاص عرفه من نيّتها، قال الهروى: فما رأيت احدا تكلم واجاب فى هذا الباب باحسن ولا اوجز من جوابه.

۵. كتاب الغيبه(۱): عن ابى عبدالله الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنى جماعه من اهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد فى السنه التى خرجت القرامطه على الحاجّ، وهى سنه تناثر الكواكب؛ ان والدى- رضى الله عنه- كتب الى الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح- رضى الله عنه- يستأذن فى الخروج الى الحج؟ فخرج فى الجواب؛ لا ـ تخرج فى هذه السنه، فاعاد؛ فقال: هو نذرواجب افيجوز لى القعود عنه؟ فخرج الجواب؛ ان كان لا بد فكن فى القافله الاخيره! فكان فى القافله الاخيره فسلم بنفسه وقُتل من تقدمه فى القوافل الاخر.

۶. علل الشرايع (۲): حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى- رضى الله عنه- قال: كنت عند الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح- قدس الله روحه- مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى، فقام اليه رجل، فقال له: انى اريد ان اسألك عن شى ء؟ فقال له: سل عما بدا لك؟ فقال الرجل: اخبرنى عن الحسين بن على عليهما السلام اهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: اخبرنى عن قاتله اهو عدو الله؟

۱- للشيخ الطوسى، ص ۳۲۲، ح ۲۷۰.

۲- لابى جعفرالشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۲۴۱، ب ۱۷۷، ح ۱.

ص: ۱۶۹

قال نعم، قال الرجل: فهل يجوز ان يسلط الله عزّوجلّ عدوه على وليه؟! فقال له ابوالقاسم الحسين بن روح- قدس الله روحه-: افهم عنى ما اقول لك، اعلم ان الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهده العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق، قالوا لهم: انتم بشر مثلنا ولا نقبل منكم حتى تأتوننا بشى ء نعجز ان نأتى بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا- نقدر عليه؟ فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من القى فى النار فكانت بردا وسلاما، ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقه واجرى من ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسه ثعبانا تلقف ما يأفكون، ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن امرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته؛ ان جعل انبياءه عليهم السلام مع هذه القدره والمعجزات فى حاله غالبين، وفى اخرى مغلوبين، وفى حال قاهرين، وفى اخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عزّ وجلّ فى جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه عزّ وجلّ جعل احوالهم فى ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا فى

ص: ۱۷۰

حال المحنه والبلوى صابرين وفى حال العافيه والظهور على الاعداء شاكرين، ويكونوا فى جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولامتجبرين، وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجه الله ثابته على من تجاوز الحد فيهم وادّعى لهم الربوبيه او عاند او خالف وعصى وجحد بما اتت به الرسل والانبياء عليهم السلام؛

(ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيّ عن بينه).

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق- رضى الله عنه-: فعدت الى الشيخ ابى القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول فى نفسى؛ اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه؟! فابتدأني! فقال لى: يا محمد بن ابراهيم! لان اخرّ من السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق احبّ الىّ من ان اقول؛ فى دين الله عزّ وجلّ برأيى، او من عند نفسى، بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجّه صلوات الله عليه وسلامه.

۷. فرج المهموم (۱): حدث جماعه من اهل قم منهم عمران الصفار وقريبه علويه الصفار والحسين بن احمد بن على بن احمد بن ادريس- رحمهم الله- قالوا: حضرنا بغداد فى السنه التى توفى فيها؛ ابى على بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان ابو الحسن على بن محمد السمرى- قدس سره- يسألنا كلّ قريب عن خبرعلى بن الحسين- رحمه الله؟ فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتى كان اليوم الذى قبض فيه، فسألنا عنه؟ فذكر له مثل ذلك، فقال: اجركم الله فى

۱- للسيد ابن طاووس، ص ۱۳۰.

ص: ۱۷۱

على بن الحسين فقد قبض فى هذه الساعه! قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعه واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعه عشر يوما او ثمانيه عشر يوما، ورد الخبر؛ انه قبض فى تلك الساعه التى ذكرها الشيخ ابو الحسن- قدّس سره-.

۸. رجال الكشى (۱): جعفر بن معروف الكشّى، قال: كتب ابوعبدالله البلخى الىّ، يذكر عن الحسين بن روح القمّى؛ ان احمد بن اسحاق كتب اليه يستاذنه فى الحج فاذن له وبعث اليه بثوب، فقال احمد بن اسحاق: نعى الىّ نفسى! فانصرف من الحج فمات بحلوان.

وهناك روايات اخرى لم نذكرها.(۲)

۱- للشيخ ابو عمر الكشّى، ص ۵۵۷، رقم ۱۰۵۲ طبع مشهد.

۲- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۰۶- ۵۲۱.

ص: ۱۷۲

ص: ۱۷۳

الفصل الخامس: حول غيبته الكبرى عليه السلام و فيمن رآه و بعض من معجزاته

اشاره

ص: ۱۷۴

ص: ۱۷۵

السؤال الاول: ان بعض العامه يعتقد ان الامام الحجه علیه السلام غاب فی السرداب!

فهل هذا صحيح، وما هو جوابکم اذا لم يكن كذلك؟

الجواب

ان قضیه غیبه الامام فی السرداب، هو افتراء علی الشیعه، ولیس عندنا ذکر للسرداب سوی قضیه المعتضد التی اذکرها لک:

كتاب الغيبه(۱): وحدث عن رشيق صاحب المادرای، قال: بعث الینا المعتضد ونحن ثلاثه نفر، فأمرنا؛ ان يركب كلّ واحد منا فرسا ونجنب آخر ونخرج مُخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلّى، وقال [لنا]: الحقوا بسامره، ووصف لنا محلّه ودارا وقال: اذا اتیتموها تجدون على الباب خادما اسود، فاكبسوا الدار ومن رايتم فيها فاتونی براسه؟ فوافينا سامره فوجدنا الامر كما وصفه وفی الدهلیز خادم اسود وفی یده تکه ینسجها فسالناه عن الدارومن فیها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت الينا وقل اكتراثه بنا! فكبسنا الدار كما امرنا، فوجدنا دارا سریه ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدى رفعت عنه فی ذلک الوقت، ولم يكن فی الدار احد فرفعنا الستر، فاذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، وفی اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء، وفوقه رجل

۱- للشیخ الطوسی، ص ۲۴۸، ح ۲۱۸ فصل ولاده صاحب الزمان علیه السلام.

ص: ۱۷۶

من احسن الناس هيئه قائم يصلی فلم يلتفت الينا ولا الی شی ء من اسبابنا، فسبق احمد بن عبدالله ليتخطی البيت فغرق فی الماء ومازال يضطرب حتی مددت يدی اليه فخلصته واخرجته وغشی عليه وبقی ساعه، وعاد صاحبی الثانی الی فعل ذلک الفعل فناله مثل ذلک! وبقيت مبهوتا، فقلت لصاحب البيت: المعذره الی الله واليک، فوالله ما علمت کيف الخبر ولا الی من اجی ء، وانا تائب الی الله، فما التفت الی شی ء مما قلنا وما انفتل عما کان فيه، فهالنا ذلک وانصرفنا عنه، وقد کان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم الی الحجّاب؛ اذا وافيناه ان ندخل عليه فی ای وقت کان؟ فوافيناه فی بعض الليل، فادخلنا عليه فسالنا عن الخبر؟ فحکينا له ما راينا، فقال: ويحکم لقيکم احد قبلی وجری منکم الی احد سبب اوقول؟ قلنا: لا، فقال: انا نفی من جدّی، وحلف باشد ايمان له؛ انّه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربنّ اعناقنا، فما جسرنا ان نحدّث به الا بعد موته.

ثم قال استاذنا المفدی؛ الشيخ صافی الگلپايگانی دام ظله معلقا علی هذه الروايه:

ثم اعلم؛ ان من مخاريق بعض العامه وافتراءاتهم نسبتهم الی الشيعه اعتقاد؛ ان القائم عليه السلام غاب فی السرداب وانه بعد غيبته باق فيه ولم يخرج منه الی الآن، ولم يره احد وانه يخرج منه، والشيعه ينتظرون خروجه منه، حتی قال ابن حجر فی (الصواعق): ولقد احسن القائل؛ ما آن للسرداب ان يلد الذی ... الخ)!.

اقول: قال الله تعالی؛ انما يفتری الکذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئک هم الکاذبون ايها العلماء ايها القرّاء يااهل الانصاف، هذه کتب علماء الاماميه من عصر الغيبه بل قبلها الی زماننا، بين اظهرکم وايديکم فانظروا فيها حتی تقفوا

ص: ۱۷۷

علی شده التعصب والعناد وانظروا فیها حتی تعرفوا قیمه هذه الافتراءات وانظروا فیها حتی تعلموا انه لیس لهذا البهتان اثر فی کتاب واحد من اصاغر علماء الشیعه فضلا عن اکابرهم واعیانهم! کالکلینی، والصدوق، والنعمانی، والمفید، والشیخ، والسیدین؛ المرتضی والرضی، والعلامه، وغیرهم، انظروا فیها حتی تقفوا علی الاسباب التی توجب افتراق کلمه هذه الامه والمانع الفذ من تقریبهم وتوحید کلمتهم، ولعمر الحق ان لمثل هذا البهتان- الذی تقشعر الجلود وتندهش العقول منه- رجال یعدون انفسهم من العلماء ومن اهل التثبت والتحقیق ومن المسلمین ثم یأتون باکذوبه وبهتان علی طائفه عظیمه من المسلمین، فیهم فی کل عصر وجیل؛ الوف من العلماء والحکماء والادباء والشعراء والمتکلمین واهل التصنیف والتألیف واکابر کل فن من فنون العلم، ویکتبون فی کتبهم التی یقرأها المسلمون واهل العلم والاطلاع، جیلا بعد جیل فیعرفون منها میزان علمهم ومبلغ هممهم، نعوذ بالله مما تزل به الاقلام والالباب.

نعم؛ لو جعلنا کتب الامامیه- قدیما و حدیثا- نصب اعیننا؛ لوجدناها مشحونه بروایات واحادیث وحکایات، کلها یکذب هذه المخاریق والمجعولات، وقد ذکرنا طائفه کثیره من هذه الروایات فی هذا الکتاب، قال المحدث النوری- رحمه الله- فی طی کلماته فی (کشف الاستار): نحن کلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذکروه اثرا بل لیس فیها ذکر للسرداب اصلا، سوی قضیه المعتضد التی نقلها نور الدین عبدالرحمان الجامی، فی (شواهد النبوه)، وهی موجوده فی کتبهم باسانیدهم ولکنهم ساقوا المتن هکذا: عن رشیق صاحب المادرای (ثم ذکر ما نقلناه فی المتن عن غیبه الشیخ عن رشیق وقال ..) ولیس فیه ذکر للسرداب

ص: ۱۷۸

اصلا، الا ان القطب الراوندی ذکر فی (الخرائج) هذا الخبر، ثم قال فی موضع آخر علی ما نقله عنه بعض اصحابنا (وان لم نجده ایضا فیما عندی من نسخه): (ثم بعثوا عسکرا اکثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءه القران فاجتمعوا علی بابه وحفظوه حتی لا یصعد ولا یخرج، واميرهم قائم حتی یصل العسکر کلهم فخرج من السکه التی علی باب السرداب ومرّ علیهم، فلما غاب، قال الامیر: انزلوا علیه؟ فقالوا: ألیس هو قد مر علیک؟ فقال: ما رأیت! قال: ولم ترکتموه؟ قالوا: انا حسبنا انک تراه)، والظاهر ان هذا الخبر؛ هو الوجه فی تسمیه السرداب؛ بسرداب الغیبه فی لسان بعض العلماء فی خصوص کتب المزار انتهی ما فی (کشف الاستار)، ولیس فیما نقل عن الخرائج (وان لم اجده ایضا فی النسخه الموجوده منه عندی)؛ دلاله او اشاره الی ما نسب الی الشیعه، بل دلیل علی فساد هذه النسبه لتضمنه خروجه من السرداب.

هذا مع؛ ان هذه القصه انما وقعت بعد وقوع الغیبه بسنوات، فان غیبته علیه السلام وقعت فی سنه (۲۶۰ ه-)، والمعتضد ملک الخلافه فی رجب سنه (۲۷۹ ه-)، وان شئت مزید توضیح لذلک؛ فعلیک بکتاب (کشف الاستار) فانه قد ادّی حق المقام.

واما مایشاهد من السنّه الجاریه بین الشیعه؛ وهی زیاره مولانا المهدی علیه السلام فی هذا الموضع الشریف، فلیس لاعتقاد انه غاب فی السرداب ویجب ان ینتظر خروجه منه، بل لان الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسکریین علیهما السلام محل دورهم وبیوتهم الشریفه التی اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه ومحل ولاده القائم علیه السلام ومحل بروز بعض معجزاته وخوارق عاداته ولیس

ص: ۱۷۹

لهـا خصوصـيه الاـ ما ذكر، ولكن هـذه الخصوصـيه تـدعو شـيعته ومحبيه الى زيارته فيها والاشـتغال فيها بتلاوه القران والـدعاء لفرجه وتعجيل ظهوره والصـلوات عليه وعلى ابيه وجده وامه عليهم السـلام، وللشـيعه فى غير هذا الموضع مقامات اخرى يزورونه عليه السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها فى وقت من الاوقات.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۵۵- ۴۵۸.

ص: ۱۸۰

السؤال الثانی: ما هی الغیبه الکبری ومتی بدأت؟

الجواب

لقد مرّ علیک سابقا فی الفصل الثانی بعض الایضاح عن الغیبه الکبری، ونحن نذکر هنا ایضا ملخصا حول الغیبه الکبری:

لقد مرّ علیک ان للامام الحجه علیه السلام غیبتان، احداهما؛ اطول من الاخری، وقد انتهت الغیبه الصغری بموت آخر السفراء ای سنه (۳۲۹ ه-)، وبدأت الغیبه الکبری حینها، وهی مستمره الی زماننا هذا فلا- ظهور الی ان یاذن الله تعالی، و سیوافیک ان هذه الغیبه؛ کالغیبه الصغری فیها مصلحه وحکمه الهیه وقد مرّ علیک سابقا اشاره الی ذلک.

ص: ۱۸۱

السؤال الثالث: هل للامام المهدی علیه السلام، سفراء فی الغیبه الکبری کما کان له سفراء فی الغیبه الصغری؟

الجواب

هو ما ذکره مؤلف کتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظله:

وبعد انقضاء الغیبه القصری؛ وقعت الغیبه الطولی، فلا ـ ظهور الی ان یأذن الله تعالی ولا یتفق درک خدمته الا للأوحدی من الناس، وانسدت فیها باب السفاره والنیابه الخاصه وفوض الامر الی الفقهاء العالمین بالاحکام وحمله الآثار والآخبار وعلوم الائمه الطاهرین، فقد روی الصدوق فی (کمال الدین)؛ عن محمّد بن محمّد بن عصام عن محمّد بن یعقوب عن اسحاق بن یعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمری؛ ان یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل شکلت علیّ؟ فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام:

اما ما سألت عنه ارشدک الله وثبتک ...... الی ان قال بعد ذکر اجوبه مسائله: واما الحوادث الواقعه فارجعوا فیما الی رواه حدیثنا، فانهم حجتی علیکم وانا حجه الله علیهم

، ورواه الشیخ فی کتاب (الغیبه) عن جماعه عن جعفر بن محمد بن قولویه وابی غالب الزراری وغیرهما کلهم عن محمد بن یعقوب، ورواه فی (الاحتجاج)؛ عن محمد بن یعقوب عن اسحاق.

وقال ابو عبدالله علیه السلام- فی الحدیث المشهور الذی رواه الکلینی بسنده عن

ص: ۱۸۲

عمربن حنظله والشیخ ایضا باسناده عنه (کما فی الوسائل: ج ۱۸ کتاب القضاء ب ۱۱ من ابواب صفات القاضی ح ۱)-: (من کان منکم ممن قد روی حدیثنا ونظر فی حلالنا وحرامنا وعرف احکامنا، فلیرضوا به حکما؛ فانی قد جعلته علیکم حاکما، فإذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما استخف بحکم الله وعلینا ردّ، والراد علینا کالراد علی الله وهو علی حد الشرک بالله).

وروی فی (الاحتجاج) عن الامام ابی محمد العسکری فی حدیث عن ابی عبدالله علیهما السلام انه قال:

فاما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدینه مخالفا علی هواه مطیعا لامر مولاه فللعوام ان یقلدوه

. وروی ایضا فی (الاحتجاج) بسنده عن الامام ابی محمد الحسن عن ابیه علی بن محمد الهادی علیهم السلام قال: (لولا من یبقی بعد غیبه قائمکم علیه السلام من العلماء الداعین الیه والدالین علیه والذابین عن دینه بحجج الله والمنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس ومردته وفخاخ النواصب لما بقی احد الا ارتد عن دین الله ولکنهم الذین یمسکون ازمه قلوب ضعفاء الشیعه کما یمسک صاحب السفینه سکانها اولئک هم الافضلون عند الله عزّ وجلّ). وروی الشهید الثانی فی (منیه المرید)، عن الامام الهادی علیه السلام؛ نحوه.

وتدل علی ذلک غیر هذه الاحادیث؛ روایات اخری ذکرها الاصحاب- رضوان الله علیهم- فی کتبهم.

تنبیه فیه تاکید: اعلم انه- کما اشرنا الیه- قد انقضی بانقضاء عصر الغیبه القصری الصغری، ووقوع الغیبه التامه الطولی الکبری، عصر السفاره والوکاله فلیس لاحد بعد ذلک ان یدعی السفاره والبابیه والنیابه والوکاله الخاصه

ص: ۱۸۳

والوساطه بین الامام وسائرالناس الی ان یظهر الله امر ولیه وحجته علیه السلام فمن ادعی ما یفید بعض هذه المعانی یکذب ویردّ علیه، وهذا من ضروریات المذهب واتفق علیه الاکابر والاعلام خلفا عن سلف وعلیه اجماع الطائفه، ویدل علیه؛ الاخبار الناصه علی غیبته الطولی وابتلاء الناس فیها بالتمحیص والابتلاء والامتحان الشدید، ویکفیک فی ذلک ماقاله الشیخ الاجلّ الاقدم؛ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن قولویه المتوفی سنه (۳۶۸ أو ۳۶۹ ه-) مؤلف کتاب (کامل الزیارات)- رضوان الله تعالی علیه- قال: عندنا ان کل من ادعی الامر بعد السمری رحمه الله فهو کافر منمس ضال مضل.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۹- ۴۴۱ الحاشیه.

ص: ۱۸۴

السؤال الرابع: هل رأى الامام الحجه عليه السلام، احدٌ من الناس بعد ما قلتم بانقطاع باب السفاره و النيابه الخاصه؟

الجواب

لقـد ذكر مؤلف كتـاب منتخب الاـثر دام ظله؛ بابـا فى حالاـت الامام الحجه عليه السـلام ومعجزاته فى الغيبه الكبرى، وذكر بعض من تشرف بزيارته ونقل الكثير من الاحاديث فى ذلك، ونحن نذكر روايات؛ فيمن رآه فى الغيبه الكبرى:

۱. الانوار النعمانيه(۱): قال

بعد ذكر ورع المقدس الاردبيلى- قدس سره- وعلو رتبته فى الزهد والتقوى وبعض كراماته

: حـدثنى اوثق مشـايخى علمـا وعملا: ان لهـذا الرجل- وهو المولى الاردبيلى- تلميـذا من اهل تفريش اسـمه ميرعلام [فيض الله- خ ، وقد كان بمكان من الفضل والورع (كان فاضلا محدثا جليلا)(۲) قال ذلك التلميذ: انه قد كانت له حجره فى المدرسه المحيطه بالقبه الشـريفه فـاتفق انى فرغت من مطالعتى، وقـد مضـى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره انظر فى حوش الحضـره، وكانت الليله شديـده الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضـره الشـريفه، فقلت: لعل هذا سارق جاء ليسـرق شـيئا من القناديل! فنزلت واتيت الى قربه فرأيته وهو لايرانى فمضى الى الباب ووقف فرأيت القفل

۱- للسيد نعمهالله الجزائرى، ج ۲، ص ۳۰۳.

۲- راجع حاشيه منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۴۷ فيه ترجمه عنه.

ص: ۱۸۵

قد سقط وفتح له الباب الثانی والثالث علی هذا الحال! فاشرف علی القبر فسلم واتی من جانب القبر ردّ السلام! فعرفت صوته، فإذا هو یتکلم مع الامام علیه السلام فی مسأله علمیه ثم خرج من البلد متوجها الی مسجد الکوفه، فخرجت خلفه وهو لایرانی، فلما وصل الی محراب المسجد سمعته یتکلم مع رجل آخر بتلک المسأله، فرجع ورجعت خلفه، فلما بلغ الی باب البلد اضاء الصبح فأعلنت نفسی له، وقلت له: یا مولانا کنت معک من الاول الی الآخر! فاعلمنی من کان الرجل الاول الذی کلمته فی القبه؟ ومن الرجل الآخر الذی کلمک فی مسجد الکوفه؟ فاخذ علی المواثیق انی لا اخبر احدا بسره حتی یموت، فقال لی: یا ولدی! ان بعض المسائل تشتبه علیّ فربما خرجت فی بعض اللیل الی قبر مولانا امیر المؤمنین علیه السلام وکلمته فی المسأله وسمعت الجواب، وفی هذه اللیله احالنی علی مولانا صاحب الزمان، وقال لی: ان ولدنا المهدی هذه اللیله فی مسجد الکوفه فامض الیه وسله عن هذه المسأله؟ وکان ذلک الرجل هو المهدی علیه السلام.

۲. بحار الانوار(۱): ومنها ما اخبرنی به جماعه من اهل الغری- علی مشرفه السلام-: ان رجلا من اهل قاشان اتی الی الغری متوجها الی بیت الله الحرام فاعتل عله شدیده حتی یبست رجلاه ولم یقدر علی المشی، فخلفه رفقاؤه وترکوه عند رجل من الصلحاء کان یسکن فی بعض حجرات المدرسه المحیطه بالروضه المقدسه، وذهبوا الی الحج، فکان هذا الرجل یغلق علیه الباب کل یوم

۱- للعلامه المجلسی، ج ۵۲، ص ۱۷۶، ب ۲۴.

ص: ۱۸۶

ويذهب الى الصحارى للتنزه ولطلب الدرارى التى تؤخذ منها، فقال له فى بعض الايام: انى قد ضاق صدرى واستوحشت من هذا المكان فاذهب بى اليوم واطرحنى فى مكان واذهب حيث شئت؟ قال: فاجابنى الى ذلك، وحملنى وذهب بى الى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فاجلسنى هناك وغسل قميصه فى الحوض وطرحه على شجره كانت هناك وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدى مغموما افكر فيما يؤول اليه امرى، فأذا بشاب صبيح الوجه اسمر اللون، دخل الصحن وسلم على وذهب الى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات، بخضوع وخشوع لم ار مثله قط، فلما فرغ من الصلاه خرج واتانى وسآلنى عن حالى؟ فقلت له: ابتليت ببليه ضقت بها، لا يشفينى الله فاسلم منها ولا يذهب بى فاستريح! فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما! وذهب فلما خرج رأيت القميص وقع على الارض فقمت واخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجره! فتفكرت فى امرى، وقلت: انا كنت لا اقدر على القيام والحركه فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسى فلم اجد شيئا مما كان بى فعلمت انه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم ار احدا، فندمت ندامه شديده، فلما اتانى صاحب الحجره: سألنى عن حالى وتحير فى امرى؟ فاخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومنى ومشيت معه الى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليما حتى اتى الحاج ورفقاؤه فلما رآهم وكان معهم قليلا، مرض ومات ودفن فى الصحن فظهر صحه ما اخبره عليه السلام من وقوع الامرين معا.

ص: ۱۸۷

۳. جنه الماوی (۱): الحکایه التاسعه ما حدّثنی به العالم العامل والعارف الکامل غواص غمرات الخوف والرجاء وسیاح فیافی الزهد والتقی صاحبنا المفید وصدیقنا السدید؛ الآغا علی رضا، ابن العالم الجلیل الحاج المولی محمد النائینی- رحمهما الله تعالی- عن العالم البدل الورع التقی صاحب الکرامات والمقامات العالیات، المولی زین العابدین ابن العالم الجلیل المولی محمد السلماسی- رحمه الله- تلمیذ آیه الله السید السند والعالم المسدد فخر الشیعه وزینه الشریعه العلامه الطباطبائی محمد مهدی المدعو ببحر العلوم- اعلی الله درجته- وکان المولی المزبور من خاصته فی السر والعلانیه، قال: کنت حاضرا فی مجلس السید فی المشهد الغروی، اذ دخل علیه لزیارته المحقق القمی صاحب (القوانین) فی السنه التی رجع من العجم الی العراق زائرا لقبور الائمه علیهم السلام، وحاجا لبیت الله الحرام، فتفرق من کان فی المجلس وحضر للاستفاده منه وکانوا ازید من مائه، وبقی ثلاثه من اصحابه ارباب الورع والسداد البالغین الی رتبه الاجتهاد فتوجه المحقق الایّد الی جناب السید، وقال: انکم فزتم وحزتم مرتبه الولاده الروحانیه والجسمانیه وقرب المکان الظاهری والباطنی، فتصدقوا علینا بذکر مائده من موائد تلک الخوان وثمره من الثمار التی جنیتم من هذه الجنان، کی تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب؟ فاجاب السید من غیرتامل، وقال: انی کنت فی اللیله الماضیه قبل لیلتین او اقل- التردید من الراوی- فی المسجد الاعظم بالکوفه لاداء نافله اللیل عازما علی الرجوع الی النجف فی اول الصبح لئلا

۱- للمحدّث النوری(المطبوع مع البحار): ج ۵۳، ص ۲۳۴- ۲۳۶.

ص: ۱۸۸

يتعطل امرالبحث والمذاكره- وهكذا كان دابه فى سنين عديده- فلما خرجت من المسجد، القى فى روعى، الشوق الى مسجد السهله، فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث فى اليوم ولكن كان الشوق يزيد فى كل آن ويميل القلب الى ذلك المكان، فبينا اقدم رجلا وأوخر اخرى، اذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى واماالتنى عن الطريق فكانها التوفيق الذى هو خير رفيق، الى ان القتنى الى باب المسجد، فدخلت فاذا به خاليا عن العباد والزوار الا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسيه وتسح الدموع من العيون الجامده، فطار بالى وتغير حالى ورجفت ركبتى وهملت دمعتى من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها اذنى ولم ترها عينى مما وصلت اليه من الادعيه الماثوره وعرفت ان الناجى ينشئها فى الحال لانه ينشد ما اودعه فى البال فوقفت فى مكانى مستمعا متلذذا الى ان فرغ من مناجاته فالتفت الىّ وصاح بلسان العجم: (مهدى بيا) اى: هلم يامهدى؟ فتقدمت اليه بخطوات فوقفت، فامرنى بالتقدم؟ فمشيت قليلا، ثم وقفت، فامرنى بالتقدم؟ وقال: ان الادب فى الامتثال؟! فتقدمت اليه بحيث تصل يدى اليه ويده الشريفه الىّ وتكلم بكلمه! قال المولى السلماسى- رحمه الله-: ولما بلغ كلام السيد السند الى هنا اضرب عنه صفحا وطوى عنه كشحا، وشرح فى الجواب؛ عما ساله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قله تصانيفه مع طول باعه فى العلوم؟ فذكر له؛ وجوها، فعاد المحقق القمى؛ فسال عن هذا الكلام الخفى؟ فاشار بيده شبه المنكر بان هذا سر لايذكر!.

ص: ۱۸۹

۴. الخرائج والجرائح (۱): ومنها ما روی عن ابی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه؛ قال: لما وصلت بغداد سنه تسع [سبع- خ وثلاثین وثلاثمائه] اردت الحج وهی السنه التی ردّ القرامطه فیها الحجر الی مکانه من البیت، کان اکبر همی الظفر بمن ینصب الحجر، لانه یمضی فی اثناء الکتب قصّه اخذه، وانه ینصبه فی مکانه الحجه فی الزمان، کما فی زمان الحجاج؛ وضعه زین العابدین علیه السلام فی مکانه فاستقر، فاعتللت عله صعبه خفت منها علی نفسی، ولم یتهیا لی ما قصدت له فاستنبت المعروف؛ بابن هشام واعطیته رقعه مختومه اسال فیها عن مده عمری وهل تکون المنیه فی هذه العله ام لا؟ وقلت: همی ایصال هذه الرقعه الی واضع الحجر فی مکانه واخذ جوابه وانی اندبک لهذا؟ فقال: المعروف؛ بابن هشام: لما حصلت بمکه وعُزم علی اعاده الحجر بذلت لسدنه البیت جمله تمکنت معها من الکون بحیث اری واضع الحجر فی مکانه، واقمت معی منهم من یمنع عنی ازدحام الناس فکلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم یستقم! فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعه فی مکانه فاستقام، کانه لم یزل عنه، وعلت لذلک الاصوات، وانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مکانی اتبعه وادفع الناس عنی یمینا وشمالا حتی ظن بی الاختلاط فی العقل والناس یفرجون لی وعینی لا ـ تفارقه حتی انقطع عن الناس فکنت اسرع السیر خلفه وهویمشی علی تؤده، ولا ادرکه! فلما حصل بحیث لا احد یراه غیری وقف والتفت الیّ فقال: هات ما معک؟ فناولته الرقعه، فقال من غیر ان

۱- لقطب الدین الراوندی، ج ۱، ص ۴۷۵، ح ۱۸.

ص: ۱۹۰

ينظر فيها: قل له؛ لا خوف عليك فى هـذه العله ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سـنه، قال: فوقع علىّ الزمع حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف.

قال ابوالقاسم: فاعلمنى بهذه الجمله، فلما كانت سـنه تسع وستين اعتّل ابوالقاسم، فاخذ ينظر فى امره وتحصيل جهازه الى قبره، وكتب وصـيته واستعمل الجد فى ذلک، فقيل له: ماهذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله تعالى بالسلامه! فما عليک مخافه؟ فقال: هذه السنه التى خوّفت فيها، فمات فى علته.

۵. مهج الدعوات (۱): قال: وكنت انا بسرّ من رأى، فسـمعت سـحرا دعاءه عليه السـلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الاحياء والاموات: وابقهم- اوقال: واحيهم- فى عزنّا ملكنا وسـلطاننا ودولتنا. وكان ذلک فى ليله الاربعاء ثالث عشرذى القعده سنه ثمان وثلاثين وستمائه.

ويوجد ۱۳ حديثا فيمن رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى.(۲)

ونضيف الى ذلک؛ عباره المصنف دام ظله:

واعلم؛ ان مـا ذكرناه فى هـذا الفصل ليس الا قليلا من الحكايات والآثار المـذكوره فى الكتب المعتبره، والاكتفاء به لعـدم اتساع هـذا الكتـاب لازيـد منه، مضافـا الى ان هـذه الآثـار والحكايـات بلغت من الكثره حـدا يمتنع احصاؤها، وقـد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع (البحـار) و (النجم الثـاقب) و (جنّه المأوى) و (دار السـلام) المشـتمل على ذكر من فاز بسـلام الامام و (العبقرىّ الحسان) وغيرها حتى تعرف مبلغا من كثرتها، ومن تصفح الكتب المدوّنه فيها هذه الحكايات التى

۱- للسيد ابن طاووس، ص ۲۹۶.

۲- راجع منتخب الاثر، ج ۱، ص ۵۴۷- ۵۶۲.

ص: ۱۹۱

لا ریب فی صحه کثیر منها لقوه اسنادها وکون ناقلیها من الخواصّ والرجال المعروفین بالصداقه والامانه والعلم والتقوی، یحصل له؛ العلم القطعیّ الضروری بوجوده علیه السلام ونسأل الله ان یوفقنا لأفراد کتاب کبیر فی ذلک انه خیر موفق ومعین.(۱)

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۶۲.

ص: ۱۹۲

السؤال الخامس: ما اثبتموه؛ هو ان جماعه كثيره رأت الامام الحجه عليه السلام

فى غيبته الكبرى، فهل كان له معجزات ايضا فى الغيبه الكبرى، كما كان له عليه السلام فى غيبته الصغرى؟

الجواب

لقد نقل الكثير من معجزاته عليه السلام، ونحن نشير الى خمس منها:

۱. كشف الغمه(۱): انما اذكر من ذلك قصّتين، قرب عهدهما من زمانى وحدثنى بهما جماعه من ثقات اخوانى:

كان فى البلاد الحليّه، شخص يقال له؛ اسماعيل بن الحسن الهرقلى، من قريه يقال لها؛ هرقل، مات فى زمانى وما رايته حكى لى ولده شمس الدين، قال: حكى لى والدى: انه خرج فيه- وهو شابّ- على فخذه الايسر توثه مقدار قبضه الانسان وكانت فى كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله، وكان مقيما بهرقل، فحضر الحله يوما ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس- رحمه الله- وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان اداويها؟ فاحضر له اطباء الحله واراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت! فقال له

۱- لابى الفتح على الأربلى، ج ۲، ص ۴۹۳.

ص: ۱۹۳

السعید رضی الدین- قدس روحه-: انا متوجه الی بغداد وربما کان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء، فاصحبنی؟ فاصعد معه واحضر الاطباء، فقالوا؛ کما قال اولئک، فضاق صدره، فقال له السعید: ان الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثیاب وعلیک الاجتهاد فی الاحتراس ولا تغرّر بنفسک فالله تعالی قد نهی عن ذلک ورسوله، فقال له والدی: اذا کان الامر علی ذلک وقد وصلت الی بغداد فاتوجه الی زیاره المشهد الشریف بسر من رای علی مشرفه السلام ثم انحدر الی اهلی، فحسّن له ذلک، فترک ثیابه ونفقته عند السعید رضی الدین وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الائمه علیهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالی وبالامام علیه السلام وقضیت بعض اللیل فی السرداب وبت فی المشهد الی الخمیس، ثم مضیت الی دجله واغتسلت ولبست ثوبا نظیفا وملات ابریقا کان معی وصعدت ارید المشهد، فرایت اربعه فرسان خارجین من باب السور وکان حول المشهد قوم من الشرفاء یرعون اغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقینا فرایت شابین احدهما عبد مخطوط، وکل واحد منهم متقلد بسیف وشیخا منقبا، بیده رمح، والآخر متقلد بسیف وعلیه فرجیّه ملوّنه فوق السیف وهو متحنک بعذبته، فوقف الشیخ صاحب الرمح یمین الطریق ووضع کعب الرمح فی الارض، ووقف الشابان عن یسار الطریق، وبقی صاحب الفرجیه علی الطریق مقابل والدی، ثم سلموا علیه؟ فرد علیهم السلام، فقال له صاحب الفرجیه: انت غدا تروح الی اهلک؟! فقال: نعم، فقال له: تقدم حتی ابصر ما یوجعک؟ قال: فکرهت ملامستهم وقلت فی نفسی اهل البادیه ما یکادون یحترزون من النجاسه وانا قد خرجت من الماء وقمیصی مبلول، ثم انی بعد ذلک تقدمت الیه فلزمنی بیده

ص: ۱۹۴

ومـدّنی الیه وجعل یلمس جانبی من کتفی الی ان اصابت یده التوثه فعصرها بیده فاوجعنی، ثم استوی فی سرجه کما کان، فقال لی الشیخ: افلحت یا اسماعیل! فعجبت من معرفته باسمی، فقلت: افلحنا وافلحتم ان شاءالله، قال: فقال لی الشیخ: هذا هو الامام! قال: فتقدمت الیه فا حتضنته وقبلت فخذه.

ثم انه ساق وانا امشی معه محتضنه، فقال: ارجع؟ فقلت: لا افارقک ابدا! فقال: المصلحه رجوعک، فاعدت علیه؛ مثل القول الاول، فقال الشیخ: یا اسماعیل! ما تستحیی؟ یقول لک الامام مرتین؛ ارجع وتخالفه؟! فجبهنی بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات والتفت الیّ، وقال: اذا وصلت بغداد فلابد ان یطلبک ابو جعفر- یعنی الخلیفه المستنصر- فاذا حضرت عنده واعطاک شیئا فلا تاخذه، وقل لولدنا الرضی؛ لیکتب لک الی علی بن عوض، فاننی اوصیه یعطیک الذی ترید، ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم الی ان غابوا عنی وحصل عندی اسف لمفارقته، فقعدت الی الارض ساعه ثم مشیت الی المشهد فاجتمع القوّام حولی، وقالوا نری وجهک متغیرا اوجعک شی ء؟ قلت: لا، قالوا: اخاصمک احد؟ قلت: لا، لیس عندی مما تقولون خبر، لکن اسالکم هل عرفتم الفرسان الذین کانوا عندکم؟ فقالوا: هم من الشرفاء ارباب الغنم؟! فقلت: لا، بل هوالامام علیه السلام!، فقالوا: الامام هوالشیخ او صاحب الفرجیه؟ فقلت: هو صاحب الفرجیه، فقالوا: اریته المرض الذی فیک؟ فقلت: هو قبضه بیده واوجعنی! ثم کشفت رجلی فلم ار لذلک المرض اثرا، فتداخلنی الشک من الدهش فاخرجت رجلی الاخری فلم ار شیئا، فانطبق الناس علیّ ومزقوا قمیصی فادخلنی القوام خزانه ومنعوا الناس عنی، وکان ناظر بین النهرین، بالمشهد فسمع الضجه، وسال

ص: ۱۹۵

عن الخبر؟ فعرّفوه، فجاء الى الخزانه، وسالنى عن اسمى وسالنى منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته؛ انى خرجت فى اول الاسبوع، فمشى عنى، وبت فى المشهد وصليت الصبح وخرجت، وخرج الناس معى الى ان بعدت عن المشهد، ورجعوا عنى، ووصلت الى اوانا، فبت بها، وبكرت منها اريد بغداد، فرايت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه يسالون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان؟ فسالونى؛ عن اسمى ومن اين جئت؟ فعرّفتهم، فاجتمعوا علىّ ومزقوا ثيابى، ولم يبق لى فى روحى حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرّفهم الحال ثم حملونى الى بغداد وازدحم الناس علىّ وكادوا يقتلوننى من كثره الزحام وكان الوزير القمى- رحمه الله تعالى- قد طلب السعيد رضى الدين- رحمه الله- وتقدّم ان يعرّفه صحه هذا الخبر؟

قال: فخرج رضى الدين ومعه جماعه فوافينا باب النوبى، فرد اصحابه الناس عنى، فلما رآنى، قال: اعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته وكشف عن فخذى فلم يرشيئا، فغشى عليه ساعه! واخذ بيدى وادخلنى على الوزير وهو يبكى! ويقول: يامولانا هذا اخى واقرب الناس الى قلبى! فسالنى الوزير؛ عن القصه؟ فحكيت له؛ فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها؟ فقالوا: ما دواءها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير ان تقطع ولا يموت فى كم تبرا؟ فقالوا: فى شهرين وتبقى فى مكانها حفيره بيضاء لاينبت فيها شعر، فسالهم الوزير: متى رايتموه؟ قالوا: منذ عشره ايام، فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الالم، وهى مثل اختها، ليس فيها اثر اصلا! فصاح احد الحكماء: هذا عمل المسيح! فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ص: ۱۹۶

ثم انه احضر عند الخليفه المستنصر، فساله عن القصه؟ فعرفه بها، كما جرى، فتقدم له بالف دينار، فلما حضرت، قال: خذ هذه فانفقها؟ فقال: ما اجسر آخذ منه حبه واحده! فقال الخليفه: ممن تخاف؟ فقال: من الذى فعل معى هذا؛ قال: لا تاخذ من ابى جعفر شيئا، فبكى الخليفه وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا.

قال افقر عبادالله تعالى الى رحمته؛ على بن عيسى- عفا الله عنه-: كنت فى بعض الايام احكى هذه القصه لجماعه عندى وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندى وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكايه، قال: انا ولده لصلبه! فعجبت من هذا الاتفاق، وقلت: هل رايت فخذه وهى مريضه؟ فقال: لا لانى اصبو عن ذلك، ولكنى رايتها بعد ما صلحت، ولا اثر فيها وقد نبت فى موضعها شعر، وسالت صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى ونجم الدين حيدر بن الايسر- رحمهما الله تعالى- وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوى الهيئات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندى؟ فاخبرآنى بصحه هذه القصه، وانهما راياها فى حال مرضها وحال صحتها، وحكى لى ولده هذا: انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها فى فصل الشتاء وكان كل ايامه يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها فى تلك السنه اربعين مره طمعا ان يعود له الوقت الذى مضى، اويقضى له الحظ بما قضى، ومن الذى اعطاه دهره الرضا، او ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات- رحمه الله- بحسرته، وانتقل الى الاخره بغصته، والله يتولاه وايانا برحمته بمنه وكرامته.

وحكى لى السيد باقى بن عطوه العلوى الحسينى: ان اباه عطوه كان به ادره

ص: ۱۹۷

وكان زيدى المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الاماميه، ويقول: لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم، حتى يجى ء صاحبكم- يعنى المهدى- فيبرأنى من هذا المرض! وتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخره، اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا!؟ فاتيناه سراعا، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعه خرج من عندى؟ فخرجنا، فلم نر احدا، فعدنا اليه وسالناه؟ فقال: انه دخل الىّ شخص، وقال: يا عطوه!؟ فقلت: من انت؟ فقال: انا صاحب بنيك، قد جئت لا برئك مما بك! ثم مد يده فعصر قروتى ومشى! ومددت يدى فلم ارلها اثرا، قال لى ولده: وبقى مثل الغزال ليس به قَلبه، واشتهرت هذه القصه، وسالت عنها غير ابنه؟ فاخبرعنها فاقر بها.

والاخبار عنه عليه السلام فى هذا الباب كثيره، وانه رآه جماعه قد انقطعوا فى طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جمله، ولكن هذا القدر الذى قرب عهده من زمانى كاف.

۲. تنبيه الخواطر(۱): حدثنى السيد الاجل الشريف ابو الحسن على بن ابراهيم العريضى العلوى الحسينى، قال؛ حدثنى على بن نما، قال؛ حدثنى ابومحمد الحسن بن على بن حمزه الاقسانى، فى دار الشريف على بن جعفر بن على المداينى العلوى، قال: كان بالكوفه شيخ قصّار، وكان موسوما بالزهد، منخرطا فى سلك السياحه، متبتلا للعباده مقتفيا للآثار الصالحه، فاتفق يوما اننى كنت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ يحدثه وهومقبل عليه، قال: كنت ذات ليله

۱- للشيخ ورّام المالكى، ج ۲، ص ۳۰۳.

ص: ۱۹۸

بمسجد جعفی، وهو مسجد قدیم، وقد انتصف اللیل وانا بمفردی فیه للخلوه والعباده، فاذا اقبل علیّ ثلاثه اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بیده یمنه ویسره فحصحص الماء ونبع! فاسبغ الوضوء منه، ثم اشار الی الشخصین الاخرین باسباغ الوضوء؟ فتوضئا؛ ثم تقدم فصلی بهما اماما، فصلیت معهم مؤتما به فلما سلم وقضی صلاته بهرنی حاله واستعظمت فعله من انباع الماء! فسالت الشخص الذی کان منهما الی یمینی: عن الرجل، فقلت له من هذا؟ فقال لی: هذا صاحب الامر ولد الحسن علیه السلام! فدنوت منه وقبلت یدیه، وقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، ما تقول؛ فی الشریف عمر بن حمزه هل هو علی الحق؟ فقال: لا وربما اهتدی الا انه ما یموت حتی یرانی! فاستطرفنا هذا الحدیث فمضت برهه طویله، فتوفی الشریف عمر ولم یشع انه لقیه، فلما اجتمعت بالشیخ الزاهد ابن نادیه؛ اذکرته بالحکایه التی کان ذکرها، وقلت له مثل الراد علیه: الیس کنت ذکرت ان هذا الشریف عمر لا یموت حتی یری صاحب الامر الذی اشرت الیه؟! فقال لی: ومن این لک انه لم یره؟ ثم اننی اجتمعت فیما بعد بالشریف ابی المناقب ولد الشریف عمر بن حمزه وتفاوضنا احادیث والده، فقال: انا کنا ذات لیله فی آخر اللیل عند والدی وهو فی مرضه الذی مات فیه، وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقه علینا، اذ دخل علینا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله! فجلس الی جنب والدی وجعل؛ یحدثه ملیا، ووالدی؛ یبکی، ثم نهض، فلما غاب عن اعیننا تحامل والدی وقال اجلسونی؟ فاجلسناه، وفتح عینیه، وقال: این الشخص الذی کان عندی؟ فقلنا: خرج من حیث اتی، فقال: اطلبوه؟ فذهبنا فی اثره،

ص: ۱۹۹

فوجدنا الابواب مغلقه! ولم نجد له اثرا، فعدنا الیه، فاخبرناه بحاله، وانا لم نجده، ثم انا سالناه عنه؟ فقال: هذا صاحب الامر، ثم عاد الی ثقله فی المرض واغمی علیه، تم الحدیث.

۳. السلطان المفرج عن اهل الایمان (۱): و من ذلک؛ بتاریخ صفر لسنه سبعمائه وتسع وخمسین، حکی لی المولی الاجل الامجد العالم الفاضل القدوه الکامل المحقق المدقق مجمع الفضائل ومرجع الافاضل افتخار العلماء فی العالمین کمال المله والدین عبد الرحمان بن العمّانی، وکتب بخطه الکریم عندی ما صورته:

قال؛ العبد الفقیر الی رحمه الله تعالی عبدالرحمان ابراهیم القبائقی: انی کنت اسمع فی الحله السیفیه- حماها الله تعالی-؛ ان المولی الکبیر المعظم جمال الدین ابن الشیخ الاجل الاوحد الفقیه القاری ء نجم الدین جعفر بن الزهدری، کان به فالج فعالجته جدته لابیه بعد موت ابیه بکل علاج للفالج، فلم یبرا فاشار علیها بعض الاطباء ببغداد فاحضرتهم فعالجوه زمانا طویلا فلم یبرا وقیل لها: الا تبیتینه تحت القبه الشریفه بالحله المعروفه بمقام صاحب الزمان علیه السلام لعل الله تعالی یعافیه ویبرئه؟ ففعلت وبیتته تحتها، وان صاحب الزمان علیه السلام اقامه وازال عنه الفالج.

ثم بعد ذلک حصل بینی وبینه صحبه حتی کنا لم نکد نفترق، وکان له دار المعشره یجتمع فیها وجوه اهل الحله وشبابهم واولاد الاماثل منهم فاستحکیته عن الحکایه؟ فقال لی: انی کنت مفلوجا وعجز الاطباء وحکی لی ما کنت

۱- للسید بهاء الدین عبد الکریم النیلی النجفی نقلا عن البحار، ج ۵۲، ح ۵۵.

ص: ۲۰۰

اسمعه مستفاضا فی الحله من قضیته وان الحجه صاحب الزمان علیه السلام قال لی وقد اباتتنی جدتی تحت القبه: قم؟ فقلت: یاسیدی؛ لا اقدر علی القیام منذ سنتی! فقال: قم باذن الله تعالی؟ واعاننی علی القیام، فقمت، وزال عنی الفالج، وانطبق علیّ الناس حتی کادوا یقتلوننی واخذوا ما کان علیّ من الثیاب تقطیعا وتنتیفا یتبرکون فیها وکسانی الناس من ثیابهم، ورحت الی البیت ولیس بی اثر الفالج وبعثت الی الناس ثیابهم، وکنت اسمعه یحکی ذلک للناس ولمن یستحکیه مرار حتی مات رحمه الله.

۴. قبس المصباح (۱): اخبرنا الشیخ الصدوق ابو الحسن احمد بن علی بن احمد النجاشی الصیرفی المعروف بابن الکوفی ببغداد، فی اخر شهر ربیع الاول سنه اثنین واربعین واربعمائه، وکان شیخا بهیا ثقه صدوق اللسان عند الموافق والمخالف- رضی الله عنه وارضاه- قال؛ اخبرنی الحسن بن محمد بن جعفر التمیمی، قراءه علیه، قال؛ حکی لی ابوالوفاء الشیرازی، وکان صدیقا: انه قبض علیّ ابوعلی الیاس صاحب کرمان، فقیّدنی، وکان الموکلون بی یقولون انه قد هم فیک بمکروه، فقلقت من ذلک، وجعلت اناجی الله تعالی بالنبی والائمه علیهم السلام، ولما کانت لیله الجمعه فرغت من صلواتی ونمت، فرایت النبی صلی الله علیه وآله، فی نومی، وهویقول: لا تتوسل بی ولا- بابنتی ولا ابنی لشی ء من اغراض الدنیا الا لما تبتغیه من طاعه الله ورضوانه؟ فاما ابوالحسن اخی فانه ینتقم لک ممن ظلمک! قال: فقلت؛ یارسول الله کیف ینتقم ممن ظلمنی وقد لبب

۱- للشیخ الصهرشتی عن الکلم الطیب، ص ۶۳.

ص: ۲۰۱

فی حبـل فلم ینتقم! وغصب علی حقه فلم یتکلم؟ قال؛ فنظر الیّ علیه السـلام کالمتعجب، وقال: ذلک عهـد عهـدته الیه وامر امرته به، فلمـا یجز له الا ـ القیـام به، وقـد ادی الحـق فیه الا ـ ان الویـل لمن تعرض لولی الله، وامـا علی بن الحسـین فللنجـاه من السـلاطین ونفث الشیـاطین، واما محمد بن علی وجعفر بن محمد علیهما السلام؛ فللآخره، وما تبتغیه من طاعه الله عزّ وجلّ، واما موسی بن جعفر علیهما السـلام؛ فـالتمس به العافیه من الله عزّوجلّ، واما علی بن موسـی علیهما السـلام؛ فاطلب به السـلام فی البراری والبحار، واما محمـد بن علی؛ فاسـتنزل به الرزق من الله تعـالی، وامـا علی بن محمـد علیهمـا السـلام؛ فللنوافـل وبر الا ـخوان وما تبتغیه من طاعه الله تعالی، واما الحسن بن علی علیهمـا السـلام؛ فللآ ـخره، واما صاحب الزمان؛ فاذا بلغ منک السـیف، ووضع یـده علی حلقه، فاسـتعن به فانه یعینک؟ فنادیت فی نومی: یاصاحب الزمان ادرکنی فقد بلغ مجهودی!؟ قال ابو الوفاء: انتبهت من نومی والموکلون یاخذون قیودی.

۵. کشف الاستار(۱): قد ظهر فی هذه الایام کرامه باهره من المهدی علیه السلام فی متعلقات اجزاء الدوله العلیه العثمانیه المقیمین فی المشـهد الشـریف الغروی وصارت فی الظهور والشـیوع کالشمس فی رابعه النهار ونحن نتبرک بذکرها بالسند الصحیح العالی؛ حدث جناب الفاضل الرشـید السید محمد سعید افندی الخطیب فیما کتبه بخطه: کرامه لآل الرسول علیه وعلیهم الصلاه والسلام، ینبغی بیانها لاخواننا اهل الاسلام، وهی؛ ان امرأه اسمها ملکه بنت عبدالرحمان زوجه

۱– للمحدّث النوری، ص ۲۰۶.

ص: ۲۰۲

ملا امين المعاون لنا فى المكتب الحميدى الكائن فى النجف الاشرف، ففى الليله الثانيه من شهر ربيع الاول من هذه السنه- اى سنه (۱۳۱۷ ه-)- ليله الثلاثاء، صار معها صداع شديد، فلما اصبح الصباح، فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئا قط، فاخبرونى بذلك، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلا الى روضه حضره المرتضى- عليه من الله تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطه بينها وبين الله، لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها؟ فلم تذهب فى تلك الليله يعنى ليله الاربعاء لانزعاجها مما هى فيه، فنامت بعض تلك الليله فرأت فى منامها؛ ان زوجها المذكور وامرأه اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزياره امير المؤمنين عليه السلام فكأنهم رأوا فى طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعه فدخلوا فيه لينظروه فسمعت المصابه رجلا يقول من بين الجماعه: لا تخافى ايتها المرأه التى فقدت عينيها! ان شاء الله تشفيان، فقالت: من انت بارك الله فيك؟ فاجابها: انا المهدى! فاستيقظت فرحانه فلما صار الصباح يعنى يوم الاربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدى خارج البلد فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشى عليها من ذلك فرأت فى غشيتها رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والآخر شاب خلفه فخاطبها الاكبر؛ بان لا تخافى! فقالت: له من انت؟ قال: انا على بن ابى طالب، وهذا الذى خلفى ولدى المهدى- رضى الله تعالى عنهما- ثم امر الاكبر- المشار اليه- امرأه هناك، وقال قومى يا خديجه وامسحى على عينى هذه المسكينه؟ فجاءت ومسحت عليهما، فانتبهت وانا ارى وانظر احسن من الاول! والنساء يهلهلن فوق رأسى، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح وذهبن بها الى زياره حضره المرتضى- كرم الله تعالى وجهه-

ص: ۲۰۳

وعيناها الآن لله الحمد احسن من الاول.

وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل، اذ يقع اكبر منه لخدامّهما من الصالحين، بإذن المولى الجليل، فكيف باعيان آل سيد المرسلين- عليه و عليهم الصلاه والسلام الى يوم الدين- اماتنا الله على حبهم آمين آمين.

هذا ما اطلع عليه الحقير الخطيب والمدرس فى النجف الاشرف السيد محمد سعيد، انتهى.

وفى معجزاته فى الغيبه الكبرى يوجد ۱۵ حديثا.(۱)

ثم نذكر هذه الفائده العلميه لمؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظله الشريف:

اقول: قد ذكر فى (البحار) حكايات كثيره جدا فى ذلك والمحدث الجليل الشيخ الحر فى (اثبات الهداه) ج ۷، وهكذا ذكر؛ المحدث النورى فى (دار السلام) و (جنه الماوى) و (النجم الثاقب)، والفاضل الميثمى العراقى فى (دار السلام)، وغيرهم من المحدثين والعلماء: معجزات كثيره تتجاوز عن حد التواتر قطعا، واسناد كثير منها فى غايه الصحه والمتانه رواها الزهاد والاتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى فى كل يوم وليله من بركات وجوده وثمرات التوسل والاستشفاع به مما جربناه مرارا، جعلنا الله تعالى من انصاره وشيعته والمجاهدين بين يديه بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين.(۲)

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۴۶- ۵۲۵.

۲- حاشيه منتخب الاثر، ج ۲، ص ۵۴۳

ص: ۲۰۴

السؤال السادس: بما ان البحث قد انجر الى معاجزه، عليه السلام فهل يمكن ان تذكروا لنا ما هى اكبر معجزاته عليه السلام؟

الجواب

من اكبر معجزاته عليه السلام؛ قد يكون طول عمره الشريف وقد ذكرنا شيئا عنه فيما سبق، ولكن نذكر هنا بعضا من معاجزه الكبرى والتى ستحصل عند ظهوره الشريف، وهى:

ان الله تعالى سيظهر على يده معجزات الانبياء لاتمام الحجه على الاعداء، وان معه مواريث الانبياء ورآيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفى هذا المعنى يوجد ۱۵ حديثا.(۱)

ونحن نشير الى بعض من تلك المعجزات:

۱. غيبه النعمانى (۲): قال ابو جعفر محمد بن على عليهما السلام: اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر برايه رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه، ثم يامر منادى الا لايحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولاعلفا!؟ فيقول اصحابه: انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش! فيسير ويسيرون معه، فاول منزل ينزله؛ يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف

۱- راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۴۱- ۳۴۷.
۲- للشيخ النعمانى، ص ۲۳۸، ب ۱۳، ح ۲۸.

ص: ۲۰۵

فياكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفه.

۲. الكـافى (۱): عن ابى جعفر عليه السـلام قـال: كـانت عصـا موسـى لأدم عليه السـلام فصارت الى شـعيب ثم صارت الى موسـى بن عمران، وانها لعندنا، وان عهدى بها آنفا، وهى خضـراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وانها لتنطق اذا استنطقت، اعدت لقائمنا عليه السـلام يصـنع بهـا ما كان يصـنع موسـى، وانها لتروّع وتلقف ما يافكون وتصـنع ما تؤمر به، انها حيث اقبلت تلقف مايافكون يفتـح لها شعبتان احداهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها.

۳. كمال الدين (۲): عن الريّان بن الصـلت، قال؛ قلت للرضا عليه السـلام: انت صاحب هـذا الامر؟ فقال: انا صاحب هذا الامر، ولكنى لست بالـذى املاها عـدلا كما ملئت جورا! وكيف اكون ذلك؛ على ما ترى من ضـعف بـدنى، وان القائم هو الـذى اذا خرج كان فى سن الشـيوخ ومنظر الشـبان، قويا فى بـدنه حتى لو مـد يـده الى اعظم شـجره على وجه الاض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكـدكت صخورهـا، يكون معه عصـا موسـى وخاتم سـليمان عليهما السـلام ذاك الرابع من ولـدى، يغيّبه الله فى ستره ما شاء ثم يظهره فيملا [به الارض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما.(۳)

۱- للشيخ الكلينى، ج ۱، ص ۲۳۱، ح ۱.
۲- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ۲، ص ۳۷۶، ب ۳۵، ح ۷.
۳- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۱۸۸.

ص: ۲۰۶

۴. کتاب الغیبه(۱): قال؛ ابو عبدالله جعفر بن محمد علیهما السلام: ما من معجزه من معجزات الانبیاء والاوصیاء الا یظهر الله تبارک وتعالی مثلها علی ید قائمنا لاتمام الحجه علی الاعداء.

۵. کامل الزیارات (۲): عن ابی عبدالله علیه السلام قال: کأنی بالقائم علی نجف الکوفه، وقد لبس درع رسول الله صلی الله علیه وآله، فینتفض هو بها فتستدیر علیه فیغشاها بحداجه من استبرق، ویرکب فرسا ادهم بین عینه شمراخ فینتفض به انتفاضه، لا یبقی اهل بلد الا وهم یرون انه معهم فی بلادهم، فینشر رآیه رسول الله صلی الله علیه وآله، عمودها من عمود العرش وسائرها من نصرالله، لایهوی بها الی شی ء ابدا الا ـ هتکه الله، فاذا هزها لم یبق مؤمن الا ـ صار قلبه کزبر الحدید، ویعطی المؤمن قوه اربعین رجلا ولا یبقی مؤمن الا دخلت علیه تلک الفرحه فی قبره، وذلک حین یتزاورون فی قبورهم ویتباشرون بقیام القائم فینحط علیه ثلاثه عشر الف ملک وثلاثمائه وثلاثه عشر ملکا، قلت: کل هؤلاء الملائکه؟! قال: نعم، الذین کانوا مع نوح فی السفینه، والذین کانوا مع ابراهیم حین القی فی النار، والذین کانوا مع موسی حین فلق البحر لبنی اسرائل، والذین کانوا مع عیسی حین رفعه الله الیه، واربعه الآف ملک مع النبی صلی الله علیه وآله، مسوّمین والف مردفین وثلاثمائه وثلاثه عشر ملائکه بدریّین، واربعه الآف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین علیه السلام فلم یؤذن لهم فی القتال فهم عند قبره شعث غبر یبکونه الی یوم القیامه ورئیسهم ملک یقال له منصور، فلا یزوره زائر الا

۱– للفضل بن شاذان النیشابوری عن کفایه المهتدی(الاربعین)، ص ۱۴۱، ح ۳۷.

۲– لجعفر بن محمد بن قولوبه، ص ۱۱۹، ب ۴۱، ح ۵.

ص: ۲۰۷

استقبلوه، ولا يودعه مودع الا شيعوه، ولا يمرض الا عادوه، ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء فى الارض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه، عليه صلوات الله والسلام.(۱)

لقد تم الكتاب؛ بحوله وقوته، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين، لا سيّما؛ امام العصر، وناموس الدهر، قطب دائره الامكان، امام ومولى الانس والجان، مالك الارض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين؛ الحجه بن الحسن العسكرى، صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين الى قيام يوم الدين.

۱- منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۴۶.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیـة للـدراسات الکمبیوتریـة فی أصـفهان بإشـراف آیـة الله الحاج السـید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیـة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسـلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصـعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقـدم المؤسـسة مجاناً مجموعـة الکترونیـة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسـسة تقـدیم الخدمـة معتمـدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصـبات الشخصـیة والاجتماعیة والسیاسـیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدير إلی مکاتب مراجع التقليد منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.